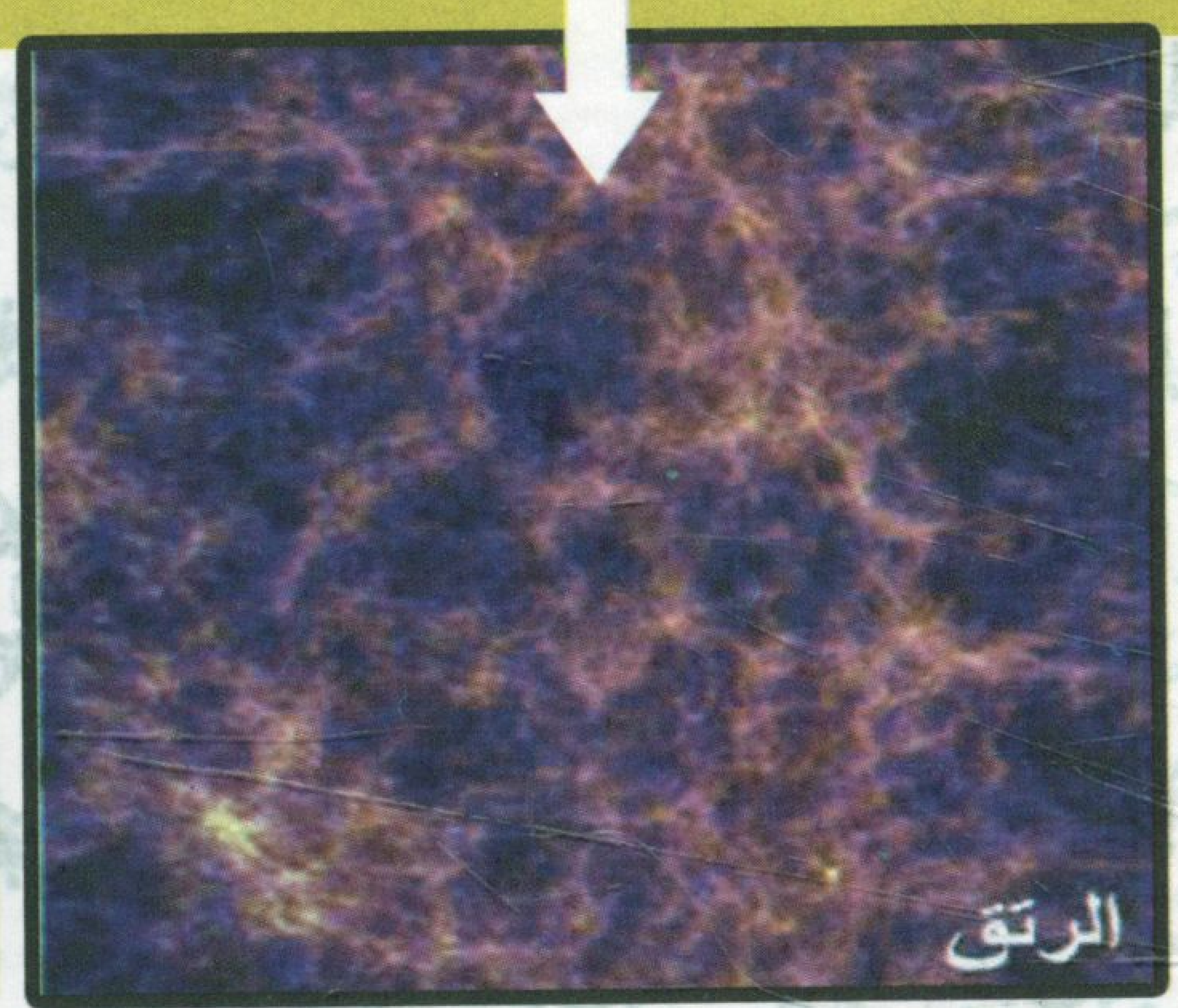
الإعجاز الجغرافي الفلكي

في القرآن الكريم وأسرار الحروف المقطعة بين الحضارات القديمة والعلم الحديث

(دراسة مقارنة في الفكر الجغرافي)

أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما





تأليف / الدكتور

رائد راكان الجواري

مدرس - قسم الجغرافية

كلية التربية الأساسية



الإعجاز الجغرافي الفلكي

في القرآن الكريم وأسرار الحروف المقطعة
بين الحضارات القديمة والعلم الحديث

الإعجاز الجغرافي الفلكي

في القرآن الكريم وأسرار الحروف المقطعة بين الحضارات القديمة والعلم الحديث

(دراسة مقارنة في الفكر الجغرافي)

تأليف

د. رائد راكان الجواري

مدرس - قسم الجغرافية

كلية التربية الأساسية

2014



دار الكتب والوثائق القومية	
عنوان المصنف	**الإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن الكريم**
اسم المؤلف	**رائد راكان الجواري**
اسم الناشر	المكتب الجامعي الحديث.
رقم الايداع	2007/10678
الترقيم الدولي	978-977-438-382-5.
تاريخ الطبعة	الأولى أغسطس 2013.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾



سورة الأنبياء ، الآية **30**

المقدمة :

بدأت معرفة الإنسان بالفلك والمظاهر الفلكية منذ ان وجد على سطح الأرض ، فقد ذهب الكثير من الباحثين الى الاعتقاد بأن الإنسان بدأ مبكراً يبدي اهتمامه بتفاصيل بيئته الجغرافية[1] .

وازدادت المعرفة الفلكية لدى الأمم القديمة مع ظهور أقدم الحضارات القديمة في العالم متمثلتاً بحضارتي وادي الرافدين ووادي النيل ، اذ نشأتا معاصرتين تقريباً وبدأت أسس الحضارة فيهما تتكامل قبل أواخر الألف الرابع ق.م أي حوالي **3200** ق.م [2] .

وقد تركت هاتين الحضارتين مفاهيم فلكية عدة خاصة فيما يتعلق بخلق الكون والأرض ، وموقع الأرض في الكون ، وشكل الأرض[3] .

إذ تعد هذه الأفكار من المواضيع التي أثارت اهتمام الشعوب القديمة ، بحيث ذهب الفلاسفة اليونان خلال مدة ازدهار الحضارة اليونانية في النصف الثاني من الألف الأول ق.م الى وضع العديد من الآراء والأفكار حول خلق الكون ، كما يتضح ذلك في كتاب الكون والفساد لأرسطو طاليس[4] . وخلال ظهور الحضارة الرومانية في الألف الأول الميلادي[5] ، انزل القرآن الكريم في سنة **611** على

---

(1) محمد محمود محمدين ، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان ، ط2 ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، **1996** ، ص **21** .

(2) اندريه ايمار وجالين ابويه ، تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديم) ، نقله الى العربية فريد ، م. داغر وفؤاد . ج. ابو ريحانة ، دار الإرشاد للطباعة ، بيروت ، **1964** ، ص **36** .

(3) شاكر خصباك وعلي محمد المياح ، الفكر الجغرافي تطوره وبحثه ، مطبعة بغداد ، **1982** ،ص ص **5**–**12** .

(4) أرسطو طاليس، الكون والفساد ، نقلها الى العربية احمد لطفي السيد ، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت

(5) حسين الشيخ ، دراسات في تاريخ اليونان والرومان ، مطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ، **1978** ، ص ص **276**–**277** .

الرسول محمد (ﷺ)[1] ، ليتضمن بين سوره العديد من الآيات العلمية ومنها الآيات الجغرافية الفلكية التي من خلال مقارنتها مع العلوم الفلكية في الحضارات القديمة ومع علومنا الحديثة يمكن الكشف عن إحدى أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، وهذا ما سوف نتناوله في ضوء جوانب هذا البحث .

ومن جملة العلوم التي تضمنها القرآن الكريم احتواءه على الحروف المقطعة الواقعة في بداية بعض السور ، وهي تعد من الأسرار التي حاول العديد من المفسرين كشفها ، إذ أشار إبن عاشور الى أن الذي يستخلص من أقوال العلماء بعد حذف متداخلة وتوحيد متشاكله يؤول الى واحد وعشرين قولاً ، ولشدة خفاء المراد من هذه الحروف لم أر بدأ من استقصاء الأقوال على أننا نضبط انتشارها بتنويعها الى ثلاثة أنواع : الأول يرجع الى انها رموز اقتضيت من كلم او جمل ، فكانت أسراراً يفتح غلقها مفاتيح أهل المعرفة، النوع الثاني يجمع الأقوال الراجحة الى ان هاته الحروف وضعت بتلك الهيئات أسماء او أفعالاً ، اما النوع الثالث فتندرج فيه الأقوال الراجحة الى ان هذه الحروف حروف هجاء مقصودة بأسمائها لإغراض داعية لذلك[2].

وفضلاً عن كثرة هذه الآراء إلا ان أهل العلم قديماً اختلقوا في إجماعهم على معنى دقيق وواضح لها ، اذ قال بعضهم بأنها مما استأثر الله بعلمه ، فردوها الى الله تعالى[3] ، وهذا الرأي استند عليه المفسرون للقرآن الكريم حديثاً منهم الشعراوي الذي أوضح هذا الرأي بقوله :

" ونحن نقول للذين يتساءلون عن الحكمة في بداية بعض السور بحروف .. نقول: إن هذه حكمة عند الله فهمناها او لم نفهمها .. والقرآن نزل على امة عربية فيها

---

(1) صفي الرحمن المبار كفوري ، سيرة رسول الله (ﷺ) (الرحيق المختوم) ، المطبعة العالمية ، د.م ، 2011، ص 45 ، 54 .

(2) محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ج1 ، الدار التونسية للنشر ، تونس – ليبيا ، د.ت، ص ص 206–212 .

(3) ابوالفداء إسماعيل بن كثير تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم ، بيروت ، 2000 ، ص 80 .

المؤمن والكافر ومع ذلك لم نسمع أحداً يطعن في الحروف التي بدأت بها السور ، وهذا دليل على انهم فهموا بملكاتهم العربية .. ولو أنهم لم يفهموها لطعنوا فيها " [1] .

ولكن هل من الممكن ان يرد الله تعالى في كتابه شيء دون ان يكون فيه غاية معينة؟ ، وإن كان للأحرف المقطعة غاية ، فما هي الغاية من وجودها في بداية بعض السور في القرآن الكريم ؟ ، هل هي حقاً مما استأثر الله تعالى بعلمه ؟ ، أم ان لها معنى معين ؟ .

كما ذهب عدد من العلماء الى تفسير جانباً من معانيها ، ولكن يبقى التساؤل الأهم وهو كيف يمكن ان نكشف عن أسرار الحروف المقطعة في القرآن الكريم من خلال الأفكار الجغرافية الفلكية التي سادت في الحضارات القديمة وفي العلم الحديث؟، وللإجابة عن كل الأسئلة التي ذكرت جاء هدف البحث ليتناول الإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن الكريم وأسرار الحروف المقطعة بين الحضارات القديمة والعلم الحديث .

اما أهمية البحث فتتمثل في نصرة الرسول (ﷺ)، وإعلاء شأن الإسلام والكشف عن ما تتضمنه الحروف المقطعة من معاني ما زال جانب كبير منها لم يدرك لحد الآن ، كذلك إظهار إحدى أوجه الإعجاز العلمي في القرآن ، وذلك في ضوء ما يحتويه القرآن الكريم من علوم ومعارف جغرافية فلكية تفوق قدرات الأمم الماضية وتعد إعجازاً للبشرية في الماضي والحاضر على ان يلموا بها .

تتمثل مشكلة البحث بتجميع المفاهيم الجغرافية الفلكية في الحضارات القديمة وفي المقطعة التي تليها بيان موجز لمحتوى القرآن الكريم ، الأحرف المقطعة ودلالاتها الحرفية على معنى الكلمة القرآنية ، وأخيراً شمل البحث الخلاصة والاستنتاجات والمقترحات .

---

(1) محمد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، ج1 ، مجمع البحوث الإسلامية ، الأزهر ، 1991، ص 105 .

اعتمد البحث بالدرجة الأساس على تفسير القرآن بالقرآن من خلال ربط الآيات بالظواهر الجغرافية الفلكية الموجودة فوق سطح الأرض ، كما استخدمت الدراسة المصادر المكتبية ، وبما ان الجغرافية تشترك مع العلوم الأخرى ، لذلك فقد تنوعت المصادر المعتمدة لتشمل كتب الجغرافية والفلسفة والتاريخ والآثار والفلك والتي لها علاقة بالموضوع ، كما تضمنت الدراسة كتب التفسير القديمة والحديثة .

وفي الختام أتوجه بالشكر والتقدير العميق الى الدكتور عمر محمد عوني مدرس اللغة العربية في كلية التربية جامعة الموصل لما أبداه من يد المساعدة وتقييمه اللغوي لفصول البحث ، وأخيراً أقول كما قال أصحاب الكهف : القرآن الكريم والعلم الحديث ، وفي ضوء عملية المقارنة وربطها مع الحروف المقطعة يمكن الكشف عن أسرار الحروف المقطعة ومعانيها في القرآن الكريم .

استخدم البحث المنهج الموضوعي بالاعتماد على المصادر المكتبية ، وقد شملت هيكلية البحث تناول فصلين أساسيين : اختص الأول بدراسة الإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن الكريم بين الحضارات القديمة والعلم الحديث ، وأوضح بالدراسة : خلق الكون والأرض ، موقع الأرض في الكون ، وشكل الأرض ، بينما تضمن الفصل الثاني دراسة أسرار الحروف المقطعة في القرآن الكريم بين الحضارات القديمة والعلم الحديث ، وتطرق بالدراسة الى الأحرف المقطعة التي تليها آيات فيها أشارة الى القرآن الكريم كله بوصفه كتاباً ، الأحرف ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾[1] ، كما أتوجه الى الباري عز وجل ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وان يكون فاتحة خير للمسلمين جميعاً .

الدكتور رائد راكان قاسم

1433 هـ - 2013م

(1) سورة الكهف ، الآية 10 .

الفصل الأول
الإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن الكريم
بين الحضارات القديمة والعلم الحديث

تمهيد :

ان إحدى الآراء التي تناولت تفسير الحروف المقطعة في القرآن الكريم تـرى ان هذه الأحرف لها ترابط مع الآية التي تليها ، كما في قوله جل جلاله : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾[1] ، بين الطبري في تفسيره للقرآن الكريم الترابط بين ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ و ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ في قوله : " ولـذلك رفع (ذلك الكتاب) ، لأن معنى الكلام : الألف واللام والميم من الحروف المقطعة (ذلك الكتاب) الذي أنزلته اليك مجموعاً (لا ريب فيه)[2] .

ولكي نكشف العلاقة بين الأحرف المقطعة في القرآن الكريم والكلمات التي تليها لابد ان نؤكد على حقيقة مهمة وهي ان القرآن الكريم كتاب لا ريب فيه ، أي لاشك فيه[3] ، وهذا لا يتم إلا من خلال إظهار ما يتضمنه القرآن الكريم من حقائق وعلوم يعجز الإنسان في الماضي والحاضر على الإلمام بها ، وذلك نظراً لقلة المعرفة وإدراك البشر في الماضي ونسبية المعرفة الحديثة .

ومن العلوم التي تضمنها القرآن الكريم الدالة على انه كتاب لا ريب فيه العلوم الفلكية ، منها خلق السموات والأرض ، والتي فيها ثوابت وبراهين على عظمة الخالق تحمل بذاتها دلائل الإيمان وآياته وتوحي بأن وراء هذه الحياة الدنيا آخرة وحسباناً وجزاءاً ، وهذا ما جاءت آيات القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي لتخاطب العقلاء من " أولو الألباب " من الناس الذين لا يمرون بهذا الكتاب المفتوح وبهذه الآيات الباهرة مغمضي الأعين غير واعين[4] ، كما في قوله سبحانه : ﴿ إِنَّ

---

(1) سورة البقرة ، الآية 1-2 .

(2) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن " تفسـير الطـبري " ، ج1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2011 ، ص ص 103-104 .

(3) جلال الدين محمد بن احمد المحلي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابو بكر السيوطي ، تفسير الجلالين ، دار القلم ، بيروت ، د.ت ، ص 3 .

(4) سيد قطب، في ظلال القرآن ، مجلد (1) ، ج 4 ، دار الشروق ، بيروت ، 1980 ، ص 543 .

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾[1] .

ونظراً لما تحتويه العلوم الفلكية من أدلة علمية تؤكد على ان القرآن منزل من عند الله تعالى يلاحظ ان الآيات التي تلي الحروف المقطعة فيها خطاب للمؤمنين بأن هناك شواهد في السموات والأرض دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى[2] وهذا ما أشارت اليه سورة الجاثية بقوله تعالى : ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾[3] ، ولكي نستدل على الشواهد الفلكيـــة في السموات والأرض الدالة على ان القرآن الكريم كتاب لا ريب فيه جاء هذا الفصل ليتناول ثلاثة مواضيع وهي : خلق الكون والأرض ، موقع الأرض في الكون ، شكل الأرض .

---

(1) سورة آل عمران ، الآية 190-191 .

(2) المحلي ، السيوطي ، مصدر سابق ، ص 660 .

(3) سورة الجاثية ، الآية 1-3 .

المبحث الأول
خلق الكون والأرض

شكلت البيئة المحيطة بالإنسان فوق سطح الأرض المحيط الذي استقت الأمم القديمة معلوماتها حول دراساتها الفلكية، وتبعاً لذلك فقد اعتقدت ان الكون والأرض خلقا من أربعة مواد منتشرة فوق سطح الأرض وهي: النار والماء والهواء والأرض[1]، وقد حاولت كل حضارة من الحضارات القديمة معرفة أي مادة من المواد الأربعة لها الأسبقية في الوجود والتي منها خلق الكون والأرض وأدت الى نشوء باقي المواد على الأرض .

فذهب سكان وادي الرافدين الى الاعتقاد بأن المادة الأولى لنشوئهما تتمثل بالماء، وهذا ما يؤكده النص الآتي : " اضطرب الماء، امتزج العذب بالمالح مولد الكون "[2]، ومما يلاحظ في آراء العراقيين القدماء في خلق الكون والأرض ، انها امتزجت بما ساد لديهم من معتقدات ، اذ بين البابليين في مطلع القرن الثاني ق.م الكيفية التي خلق بها الكون والأرض من الماء من خلال ربطها بأنواع من الآلهة التي سادت لديهم ، كما مبين في النص الآتي :-

" في العلى عندما لم يكن للسماء اسم بعد ، وفي الأسفل عندما لم يكن للأرض اسم بعد ، انوابسو الأول الذي أولدها (الكائنات) ، ومن تيامات ، أم الكل ، امتزج المياه واحد ، وفي حضن ابسو ولد مردوخ (الولد – الشمس) ، ولما بدا النزال ، أنجبت تيامات وحوشا مخيفة "[3] .

---

(1) ينظر في ذلك هيرقليطس، جدل الحب والحرب، ترجمة وتعليق علي سامي النشار ، عباس الشربيني ، دار المعارف ، القاهرة ، 1980 .

(2) انيس فريحة ، ملاحم وأساطير من الأدب السامي ، ط2 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1979 ، ص 89 .

(3) مرغريت روثن ، علوم البابليين ، تعريب وإيضاحات يوسف حبّي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، بغداد ، 1980 ، ص 40

وكان الكلدانيون يقولون بأبدية العالم ، وانه لم يكن له أول يبتدى عنده حتى يكون له آخر ينتهي عنده . وبموجب فلسفتهم اعتقدوا بأن الحياة والنظام اللذين تظهر بهما المادة انهما سراً من أسرار الآلهة . وان ما نراه في السماء لم يكن اتفاقاً وانما هو اثر من آثار إرادها[1] .

كما حظي موضوع خلق الكون والأرض باهتمام المصريين القدماء ، اذ ترجع معرفتهم بالفلك والنجوم الى ابعد عصر من عصور ما قبل التاريخ[2] ، اذ لاحظوا الأحداث الفلكية ، ولكن لم يبلغوا بملاحظاتهم ما بلغه سكان وادي الرافدين من علم منظم مفيد . فلم يعيروا أهمية مثلاً للكسوفات الشمسية ولم يهتموا لإدراكها قبل حدوثها[3] ، وعلى الرغم من ذلك فقد تركوا بصماتهم في علم الفلك من خلال ما ذكروا من آراء حول خلق الكون والأرض ، اذ أشارت نصوص مصرية قديمة تعود الى منتصف الألف الثالث ق.م بأن المادتين الأساسيتين اللتين نشأ منهما الكون هما : الهواء والماء ، وعن طريق التزاوج بين هاتين المادتين تكون التراب والسماء [4] ، وذكروا بأن الماء هو أساس كل شيء واصل كل خلق[5] .

ويلاحظ ان الروايات الأسطورية التي تفسر خلق الكون كان لها نصيب وافر من الإرث الفلكي لدى المصريين القدماء ، اذ كان هناك أعداد كثيرة من أساطير الخليقة يقرب عددها من عدد مدن مصر الرئيسة . فقد صور كهنة مصر الخليقة وكأنها عملية خلق جيل تم خلالها خلق أزواج إلهية خلقت بدورها أزواجاً أخرى . وكان

---

(1) جوستاف لوبون ، حضارة بابل وآشور : " تاريخ الشرق القديم " ، ترجمة محمود خيرت ، المطبعة العصرية ، مصر ، 1947 ، ص 57 .

(2) جورج سارتون ، تاريخ العلم ، ترجمة محمد خلف الله ، مصطفى الأمير ، طه باقر ، وآخرون ، ج1 ، ط3 ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك ، 1976 ، ص ص 85-87 .

(3) اندريه ايمار وجانين اوبيه ، مصدر سابق ، ص 129 .

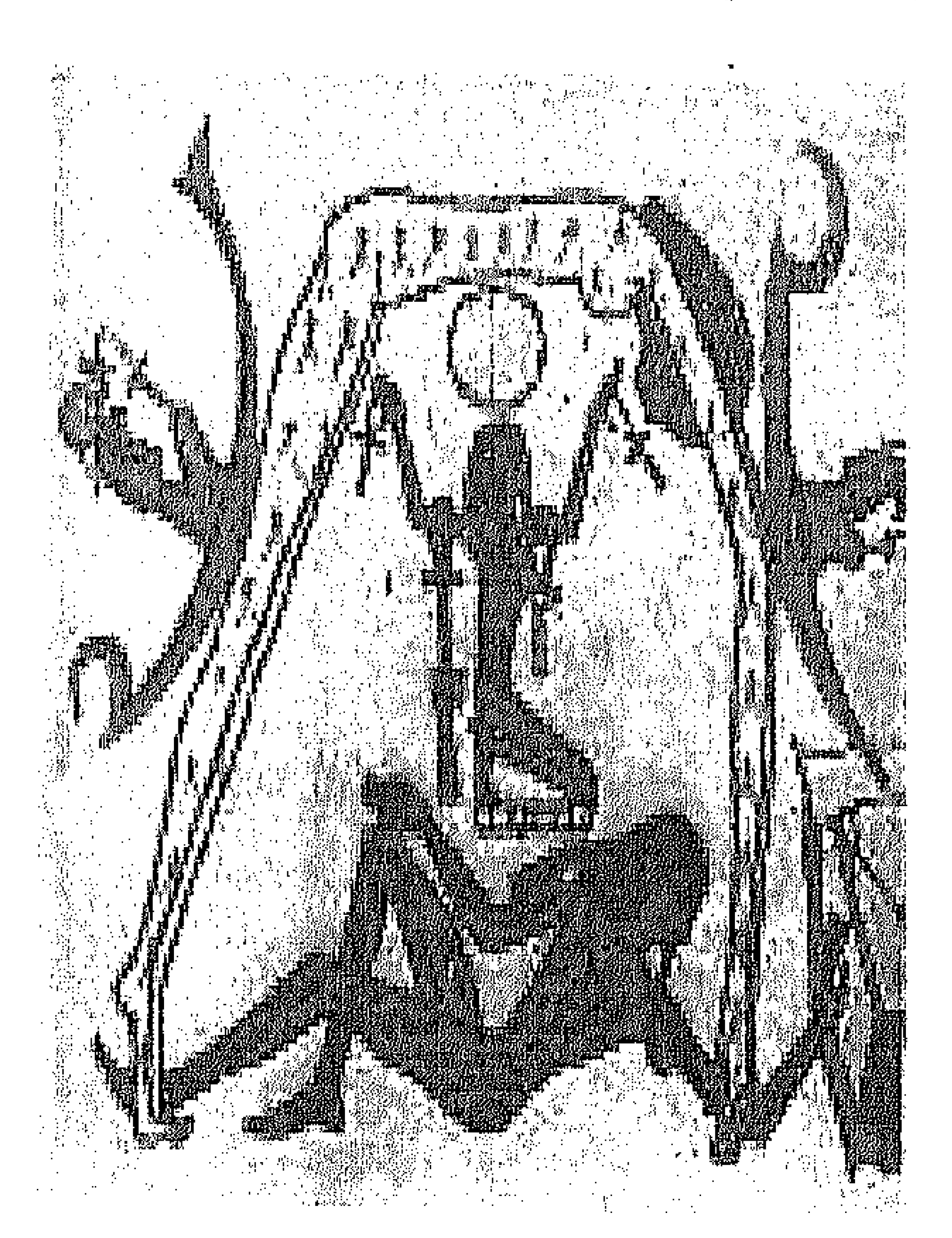
(4) كريم متى ، الفلسفة اليونانية في عصورها الأولى ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1965 ، ص 9 .

(5) شريف محمد شريف ، تطور الفكر الجغرافي ، ج1 ، مكتبة الانجلو المصرية للطبع والنشر ، القاهرة ، 1969 ، ص 43 .

كل اله يمثل احد مظاهر الكون او إحدى قوى الطبيعة . وتختلف أسماء وأعداد هذه الآلهة باختلاف الامنكة. وكان ذلك هو دين التعليم ، أي دين الكهنة المتعلمين في المعابد الكبرى[1] .ومن اسبق أساطيرهم انهم توهموا السماء كلها محاطة بجسم إحدى الآلهة (نوت) تحمل جسمها على يديها وقديمها[2]، لاحظ الشكل (1) ، ومن أساطيرهم في الخليقة النص الآتي الذي يعود الى النصف الثاني من الألف الأول ق.م:

" كم عديدة هي أعمالك ، انها خافية (عنا) ايها الإله الأوحد ، الـــذي لا يملـــك قواه احد غيره ، لقد خلقتَ الأرض وفقاً لمشيئتك ، عندما كنت وحيداً " [3] .

الشكل (1) الأرض والسماء كما صورها المصريون القدماء



عن ، احمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، ج1 ، ساهمت مؤسسة كولبنكيان مع نقابة المهندسين العراقية بنشره ، بغداد ، 1974 ،ص30.

(1) جين بوتروا ، اوثو ادزارد ، ادام فكنشتاين ، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ،1986 ، ص 321 .

(2) جورج سارتون ، مصدر سابق ، ص 87 .

(3) جيمس هنري برستيد ، تطور الفكر والدين في مصر القديمة ، ترجمة زكي سوس ، دار الكرنك للنشـــر والتوزيع ، القاهرة ، 1961 ، ص ص 436-437 .

وفي الألف الثالث ق.م نشأت الحضارة المدنية في حوض الهندوس ، وتمركزت في هارابا وموهنجو دارو ، وقد كان ظهورها بعد حضارة وادي الرافدين التي كانت على علاقات بها[1] ، ويلاحظ ان المواضيع الفلكية حظيت باهتمام الهنود وعلى رأس تلك المواضيع خلق الكون والأرض ، اذ اعتقدوا ان نظام الكون رهن بوجود الزمان الأسبق للآلهة (العناصر الأساسية) الذي اظهر اللاوجود بطريقة تفرض على الحكماء ان يكتشفوها ، ويجيبوا عنها ، وسوف يستخدمون أسماء متعددة في إجاباتهم عن (الحقيقة الواحدة) كل بمقدار ما يمتلك من حكمة ومنطق . فالمفكر الهندي تساءل وبحث عن الإجابة وطرح المشكلات الكونية بمنظور فلسفي ، وعلاقته بالآخرين[2] ، وقد ظهرت أفكارهم في خلق الكون والأرض على مراحل عدة تتضح في ضوء النقاط الآتية[3] :

1. كان الماء والفراغ بدون تنظيم .
2. كانت السماء والأرض بدون تعيين ، بسبب اتحادهما مع بعض .
3. لم تتيسر لقوى (الامتداد) ، و (الانطلاق) – الفكاك – القدرة على ترتيب الكون ، بسبب قصور ذاتي في أداءهما .
4. السكون – الجمود – هو سمة هذا الكون غير المتعين .
5. بفضل تولد القوة في (السماء والأرض) متمثلة بالهواء – تحقق انفصالهما .
6. بفضل الحرارة (النار) تغلبت قوى (الامتداد و الانطلاق) على قصورهما الذاتي ، فحطمت غلاف (السكون – الجمود) ، الصلب ، مطلقة مستودعات (الماء والشمس) ليصبح كل شيء خاضعاً للقوة التي تحكم حركة الأشياء .

---

(1) رولان بريتون ، جغرافيا الحضارات ، تعريب خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس، 1991 ، ص ص 73–74 .

(2) علي حسين الجابري ، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان ، دار آفاق عربية للصحافة والنشر ، بغداد ، 1985 ، ص 131 .

(3) المصدر نفسه ، ص ص 132–133 .

7. جاء الأداء الكوني (الطبيعي) متناغماً ومستمراً ، معتمداً على أداء القوى (الآلهة) والناس المستعدين للتضحية ، " والمتعاونين مع بعضهما الى ما لا نهاية " .

وفي ضوء هذه النقاط صور الهنود خلق الكون على شكل نشيد الذي هـو أول نموذج للفلسفة الهندية والذي يتضح في ضوء الآتي :-

" في حين من الدهر ، تلك السموات اللامعات لم يكن فيها شيء يرى او يسمع ، وهذه السماوات التي تظلنا ، لم تكن أفلاكها قد مدت بعد في الآفاق . في ذلك الحين، كيف كان الكون ومن كان يرعاه ، وماذا كان يخفيه عن الوجود ؟ ، هل كان الكون غوراً سحقياً من ماء لا أول له ولا آخر ؟ ، في ذلك الحين لم يكن هناك في الوجود موت ولا أزلية ، ولم يكن هنالك بين النهار والليل حدود ، بل كان الظلام شاملاً . كان الظلام حالكاً ، كأنما هو محيط هائل بغير أنوار . لم يكن في الكون إلا الواحد القهار ، ولم يكن هنالك إلا أنفاسه وحدها تتردد . ثم تفتحت جرثومة الحياة التي كانت ترقد في غلافها ، وتفتحت لها الطبيعة في رفق وحنان .

من ذا يستطيع ان يكشف هذا السر ؟ ومن ذا قال للكون كن فكان ؟ هذا الخلق الذي لا يحصى من أي شيء خرج ؟ الآلهة أنفسهم انما جاءوا الى الوجود بعد مجيئه ، فمن ذا يستطيع ان يكشف سر هذا الخلق العظيم ؟ علم هذا كله عند الذي أحـاط بكل شيء علماً [1] .

ومن الحضارات القديمة التي تناولت خلق الكون والأرض الحضارة الصـينية ، اذ تضمنت أساطيرهم أشارات الى هذا الموضوع ، والتي تتضـح في ضـوء تفريعـات الحكمة الصينية التي نوجزها بما يلي [2] :-

1. كانت السماء والأرض – يوما ما – ممتزجتين ، امتزاجاً كاملاً .

---

(1) محمد مرسي ابو الليل ، الهند (تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها) ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، 1965 ، ص ص 40-41 .

(2) علي حسين الجابري ، مصدر سابق ، ص 146 .

2. كان (هون — تون) — كبيضة الفرخ — والتي أنجبت داخلها (بـــان — كو) اسم لعله يعني (القدم ، المتراكم) او — الكلمة .

3. بعد (18000) سنة ، انفتقت هـــذه الكلمـــة (الأولى القديمـــة) ، الى جزئين، الأول براقاً لطيفاً ، شكل (السماء) ، اما الثاني ، فكان مظلماً وكثيفـــاً ، وثقيلاً ، شكل الأرض .

4. ثم أعقب ذلك بـــ (18000) سنة أخرى ، طفقت السماء تبتعد خلالها عن الأرض ، كما أخذت الأخيرة ، تتكثف شيئاً فشيئاً ، الى ان وصلت المســـافة بينهما الى (300.000) ميل ، فتوقف التباعد والتكثف ، بعد ان تفسخ (بـــان—كو) [توزع] ، انبث .

وخلال ظهور الحضارة اليونانية وضع الفلاسفة اليونان آراءهم الأولى مســـتندة على ما تركته حضارة وادي الرافدين من أفكار في هذا المجال ، لذلك ساد الاعتقاد لديهم بأن الماء هو المادة الأولى التي خلق منها الكون والأرض ، وهذا مـــا يؤكـــده طاليس في القرن السادس ق.م ، اذ ظهرت على يديه فكرة محاولة معرفة المادة الأولى التي خلق منها الكون والأرض ، وقد أثار ذلك من خلال سؤاله الآتي :— (مـــاذا هي المادة الأولى والتي منها كل شيء نشأ ؟) ، وقد مثل هذا السؤال نقطـــة بدايـــة الفلسفة والعلم اليوناني فيما بعد وقد ظن طاليس ان الإجابة عن هذا

السؤال يمكن في الماء ، وبذلك فقد نظر الى المعرفة البابلية القديمة بنظرة جديـــدة ومن المحتمل انه ايقن ان الماء يظهر بصورة مختلفة من بخار وسائل وصلب مما قاده الى الاعتقاد بأنه أكثر المواد التي يمكن ان تنشأ منها باقي المواد الأخرى[1] .

ثم جاءت آراء اليونانيين في القرن الخامس والرابع ق.م لتؤكد ان نشوء الكـــون والأرض كان من مادة واحدة ثم نتجت عنه المواد الأخرى ، فيرى أصـــحاب هـــذا الاتجاه ان الشيء يجب ان يوجد من شيء آخر موجود فلا يمكن ان يتكـــون شـــيء

(1) Finely Hopper , Greek Realities, Oxford press , Oxford , 1962, p.193.

جديد إلا اذا كان هناك شيء موضوع يتكون منه وعند بحثهم عن تلك المواد الأولى وجدوا انها لا تمثل أشياء كثيرة بل انها تشكل وحدة[1] ، وان هذه الوحدة عن طريق التكثيف او التخفيف أدت الى نشأة المواد الأخرى ، ويعتقد أصحاب هذا الرأي ان عنصري الحرارة والبرودة مبدءان للتخلخل والتكثيف ، وذلك لأنهما يشكلان الفواعل المؤلفة والعنصر الوحيد الذي يكون خاضعاً لفعلهما بما هو مادة[2] ويوضح هيرقليطس (450-480) ق.م في القرن الخامس ق.م كيف تنشأ المواد عن طريق عرضها بشكل سلسلة مترابطة ، فيرى " ان النار تعيش موت الأرض ، والهواء يعيش موت النار ، والماء يعيش موت الهواء ، والأرض تعيش موت الماء " [3] .

ولم تقتصر آراء الفلاسفة اليونان على الاعتقاد بأن الكون والأرض نشأ من مادة واحدة بل ظهرت آراء أخرى بينت بأن بداية النشوء كانت من مواد متعددة ، كما يؤكد ذلك أفلاطون في القرن الرابع ق.م ، عندما ذكر بأن الكون والأرض نشأ من مادتين أساسيتين هما الماء والهواء ، وقد نتج عنهما النار والأرض[4] ، ومن الأفكار التي سادت عند الفلاسفة اليونان في خلق الكون والأرض الاعتقاد بان الكون أزلي الوجود أي ليس له نقطة يبدأ بها وليس له نهاية ، كما في رأي ديمقريطس ولوكيبس في القرن الخامس ق.م [5] ، وهذا ما نقضته معطيات الفيزياء المعاصرة .

ومن الآراء التي سادت في الأمم القديمة حول خلق الكون والأرض رأي قدماء الفرس الذي تتخله الأساطير ، ففي القرن السادس ق.م ، ظهر مصلح ديني يدعى زرادشت انتقد ديانة أبناء قومه واخذ يبشر بدين جديد ، فبدأ بإصلاح الطقوس

---

(1) أرسطو طاليس ، الطبيعة ، ج1 ، ترجمة اسحق بن حنين ، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1984 ، ص 5 .

(2) أرسطو طاليس ، الكون والفساد ، مصدر سابق ، ص 175 .

(3) هيرقليطس ، مصدر سابق ، ص 107 .

(4) أفلاطون ، بروتاجوراس ، ترجمة كمال الدين يوسف ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967 ، ص 70 .

(5) أرسطو طاليس ، الكون والفساد ، مصدر سابق ، ص 173 .

الدينية ، ثم دعا الى إتباع الحكمة وقول الصدق وشدد على ان الخير هو الأصل في الكون ، ويتمثل بالإله اهورامزدا (رب الحكمة) ، ويعاونه عدد من الملائكة يتمثلون بالنور (متراس)، والنار والشمس. اما الشر فهو مجموعة أرواح شريرة يقودها اهريمان (رب الظلام) [1] .

اما الحضارة الرومانية فقد تكاد الأبحاث الفلكية فيها تقتصر على دراسة الأرض من جوانب متعددة ، اقلها فلكي وأكثرها رياضي ، ففيما يختص بنظام الكون والأرض نجد " بليني " يقدم لنا رأياً عابراً مضمونة ان الكون سرمدي خالد ، وهو في ذلك يعتمد على ما اعتقده الفلاسفة اليونان في هذا الشأن[2]

عموماً فإن كل الآراء التي ذكرت في الحضارات القديمة تقتضي ان يكون الكون خلق من مادة واحدة او من مادتين او من عدة مواد او ان يكون أزلي الوجـــود أي ليس له بداية او نهاية ، فأي من هذه الآراء هو الصحيح ؟ هذا ما سنكشـــف عـــن إجابته في ضوء آيات القرآن الكريم وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [3] .

يقول موريس بوكاى في تفسير هذه الآية " الإشارة الى عملية الفتق للكتلة الفريدة الأولى التي كانت عناصرها في البداية ملتحمة (يقول القرآن الرتق) . ولنحدد جيداً ان" فتق " هو فعل القطع او فك اللحام او الفصل ، وان " رتق " فعل اللحام ووصل العناصر بهدف تكوين كل " [4] ، لاحظ الشكل (2) ،(3).

---

(1) عماد مطير الشمري ، الفكر الجغرافي : (المنابع والأصول والمستقبل والمأمول) ، مطبعة الايك ، بغداد ، 2011 ، ص 64 .

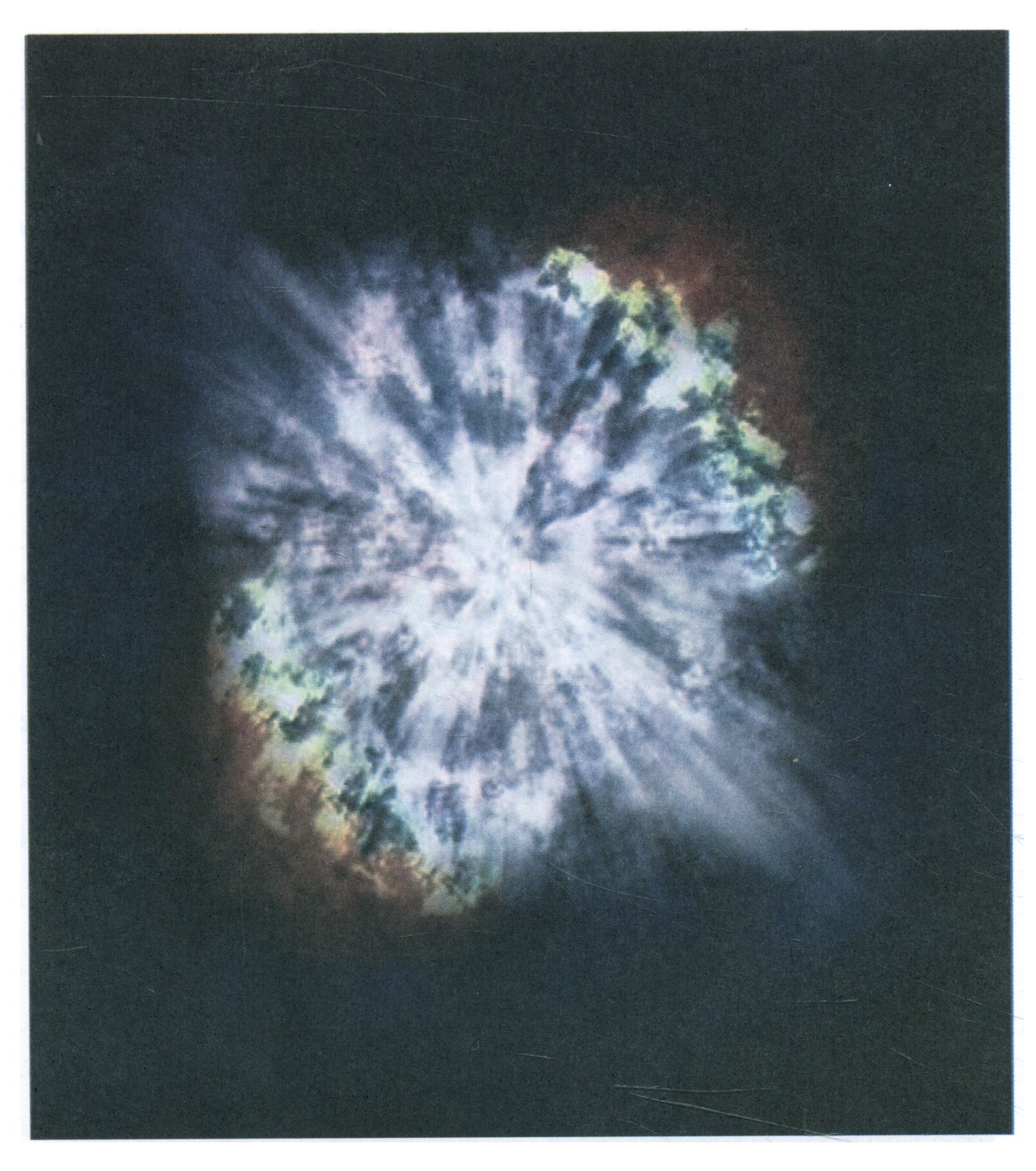
(2) شريف محمد شريف ، مصدر سابق ، ص 398 .

(3) سورة الأنبياء ، الآية 30 .

(4) موريس بوكاى ، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم : (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعـــارف الحديثة) ، ط4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1977 ، ص 163 .

الشكل (2)

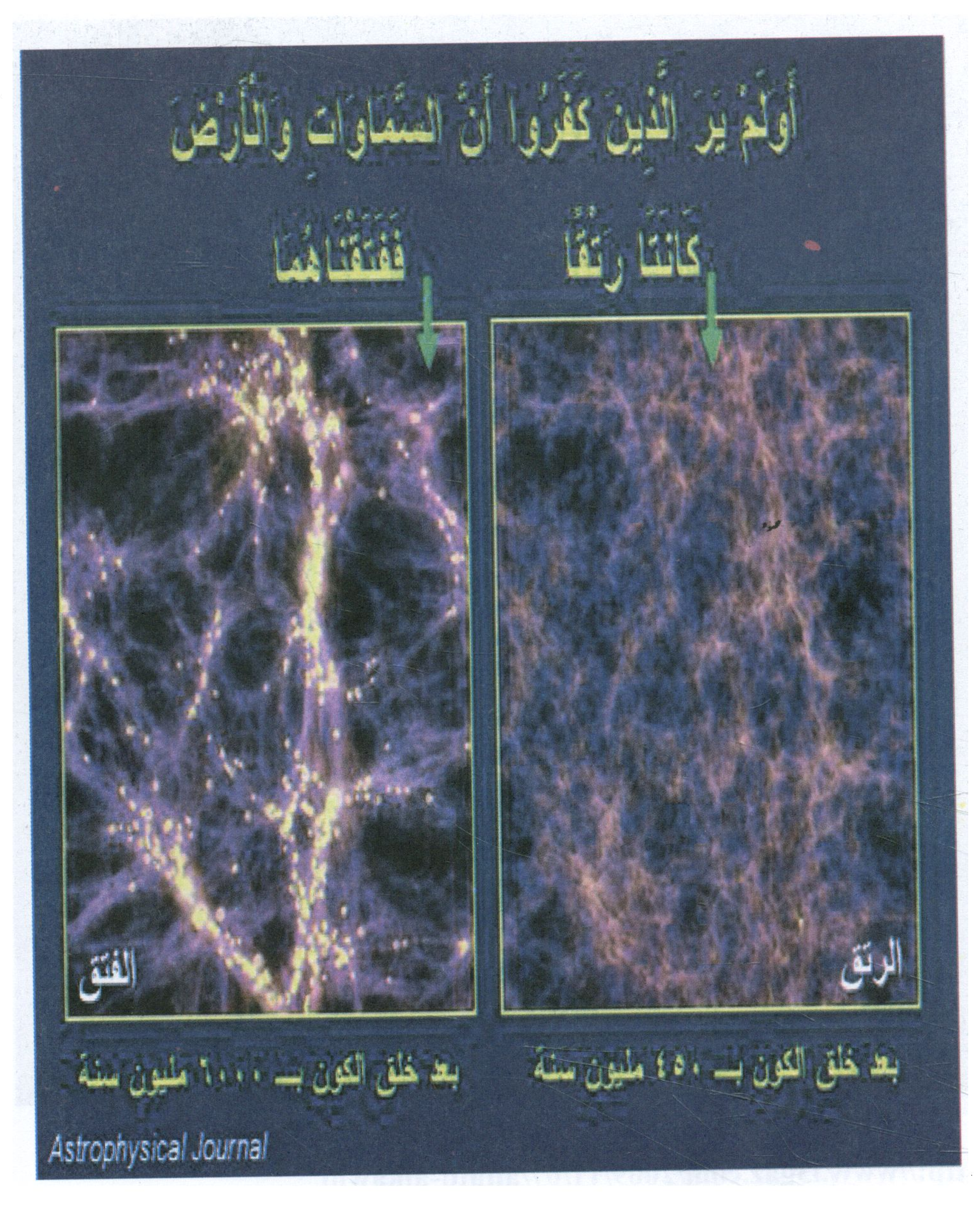
خلق الكون من الكتلة الفريدة الأولى (الانفجار العظيم)



http://www.i3gaz.com/2009/11/07/alfatq-alkawni

الشكل(3)

خلق الكون من الرتق كما يصورها القران الكريم



http://www.i3gaz.com/2009/11/07/alfatq-alkawn

فمن خلال الآية وتفسير موريس بوكاي لها نرى ان بداية نشوء الكون لم تكن من الماء ولا الهواء ولا النار ولا التراب بل من مادة الرتق التي خلقت منها جميع المواد في الكون ومنها المواد الأربعة التي اعتقدت الحضارات القديمة ان إحداها مثل البداية الأولى لخلق الكون ، كذلك نستدل من سورة الأنبياء ان الكون ليس أزلي الوجود كما ذهب الكلدانيون والفلاسفة اليونان والمفكرين الرومان ، ولكي نؤكد ان آراء الحضارات القديمة خاطئة سوف نتناول كل رأي من الآراء التي أشارت اليها الأمم القديمة في خلق الكون والأرض وتقارنها مع معطيات العلم الحديث ، وهي كالآتي :-

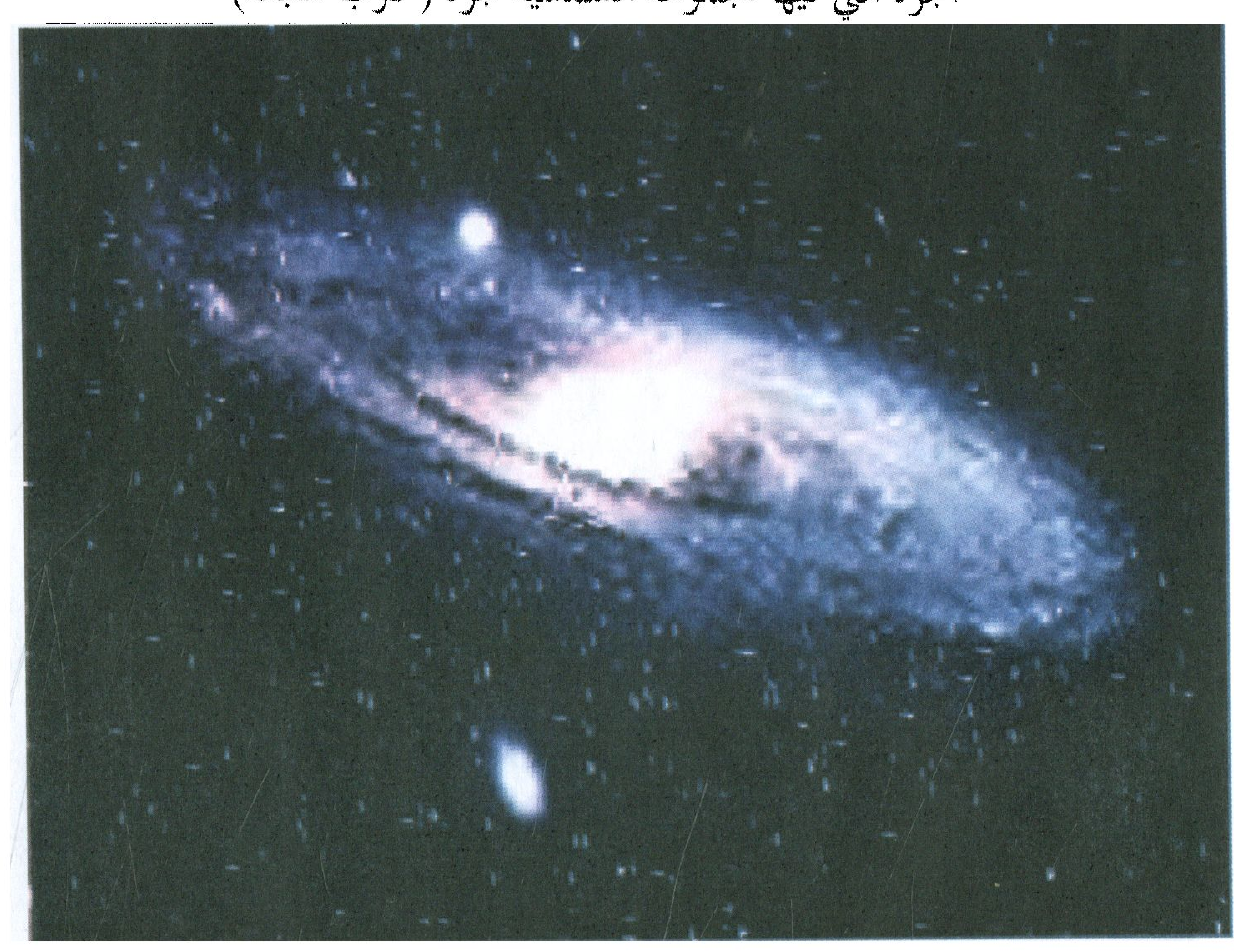
1.ان أقدم الآراء التي ظهرت في الحضارات القديمة ترى ان خلق الكون والأرض كان من الماء، فهل هذه الفكرة صحيحة ؟، الإجابة لا، اذ اثبت العلم الحديث ان الكون في بداية تكوينه كان شديد الحرارة مما جعل ذلك يمنع وجود الذرات التي يعد الماء إحدى أشكالها ، وذلك بحكم تكوينه من اتحاد ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأوكسجين (**H2O**)، وهذا ما يؤكده فرانسيس كريك في كتابه " طبيعة الحياة " بقوله :-

" اما أهم الحقائق الأخرى المعروفة التي نحتاج اليها لبناء النظرية فهي تمدد الكون الذي تبينه الإزاحة الحمراء الشهيرة ، وكذا ذلك الفيض الهائل في كوننا اليوم من جسيمات الإشعاع الكهرومغناطيس (الفوتونات) ، مقارنة بجسيمات المادة (البارونات (**baryons**) وتبلغ النسبة (10^9) – أي بليون – الى واحد) ، بجانب الندرة النسبية للعناصر الثقيلة . فحتى في كوننا الحالي سنجد ان (**99%**) من الذرات موجودة في صورة هيدروجين وهليوم ، اخف عنصرين ، والأول منهما أكثر شيوعاً . ومن كل هذه الحقائق تمكن الفيزيائيون النظريون من ان يستبطوا انه بعد واحد من مائة من أول ثانية (وهذا أمر ابعد في الشك) أصبحت الكرة الملتهبة مزيجاً متشابكاً من الإشعاع والمادة يتفاعل في درجة حرارة رهيبة تبلغ نحو (10^{11}) درجة ، ويتمدد بسرعة بالغة . كانت الحرارة أعلى من ان تسمح للذرات بالوجود ، وأعلى حتى من ان تسمح للنوى المعقدة للذرات (أي مراكزها المكثفة) من ان تترابط وبتمدد الكرة النارية ابتدأت تبرد ، لتمر بمراحل متعددة في توال سريع ،

تحدث في كل منها عمليات معينة بنسب أدنى وأخرى بنسب أعلى ، بسبب انخفاض الحرارة في كل مرحلة عن المرحلة السابقة لها . وفي نهاية الأمر ، وبعد نحو ثلاث دقائق ، أصبحت الحرارة (10^9) درجة فقط ، وهنا يمكن ان تشكل بعض النوى الخفية ثم تبقى دون ان تحطم – كنوى التريتيوم والهليوم – وبعد ما يقرب من نصف ساعة انخفضت درجة الحرارة الى (300) مليون درجة – أي (20) ضعفاً فقط من حرارة جوف الشمس – وعندئذ توقف تخليق نوى جديدة . وفي المليون سنة التالية استمر الكون يتسع ويبرد حتى تمكنت النوى من اسر الالتكترونات لتكون ذرات ثابتة ، ثم أخذت المادة في التكثف الى مجرات ونجوم "[1] لاحظ الشكل(4)،(5) .

الشكل(4)

المجرة التي فيها المجموعة الشمسية مجرة (درب التبانة)



http://www.traidnt.net/vb/traidnt1706206

(1) فرانسيس كريك ، طبيعة الحياة ، ترجمة احمد مستجير ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990 ، ص ص 31-32 .

الشكل(5)

صوره عن المجرة في المربع من ضمن عدة مجرات



http://www.mekshat.com/vb/showthread.php?t=93083

ومن الحقائق العلمية الأخرى التي أثبتها العلم الحديث في الماء هي ان الماء لم يوجد على الأرض إلا بعد ان خلق الكون ، وان وجوده كان من الأرض نفسها ، فقد ظهرت في الأفق حديثاً نظريات تؤكد على ان المصدر الأساس لمياه البحار والمحيطات هي المياه الأولية **Juvenile water** ، والتي يقصد بها تلك المياه التي ظهرت لأول مرة على سطح الأرض او في قاع المحيط ومصدرها باطن الأرض نفسه او الصخور البركانية التي تقذف مع انبثاق المصهورات البركانية وتكون السدود والعروق البركانية ، واوضح ويلسون **T. Wilson** بناءً على ذلك ان كلاً من نشأة الغلاف الجوي والمسطحات المائية والقشرة الأرضية ترجع الى مصدر واحد هو ظهور الصخور الساخنة على سطح الأرض عند بداية نشأة الأرض ، ثم النشاط البركاني والثورات الأرضية الباطنية العظمى التي صاحبت مراحل تكوين قشرة الأرض خلال تاريخها الجيولوجي الطويل .

وأكد فينر **Fener 1926** وزيس **Zies 1926** عند دراستهما للمصهورات البركانية بإقليم كتماي **Katmai** ، ان نسبة كبيرة من الكلوريد **Chlorides** والفلور **Fluorids** ممتزجة مع مواد كبريتية بالإضافة الى بخار الماء تنبثق جميعاً من المصهورات البركانية ، وقد تعزى النسبة العالية من ايونات الكلوريد في مياه البحار الى حدوث المصهورات البركانية فوق أرضية البحار والمحيطات ، ثم بدأت البحار تتجمع في المنخفضات المحيطية منذ بداية تعرض الصخور الساخنة اللزجة لقشرة الأرض لعمليات التبريد المستمر[1] .

إذن بدأ واضحاً بان الكون لم يخلق من الماء وان الماء وجد في فترة لاحقة لنشوئه ، وهذا ما يجعل الآراء في الحضارات القديمة. التي اعتقدت ان بداية خلق الكون والأرض كان من الماء خاطئة .

---

(1) حسن سيد احمد ابو العينين ، كوكب الأرض : ظواهره التضاريسية الكبرى ، ط3 ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1974 ، ص ص 91-92 .

2. من الآراء التي سادت في الأمم القديمة الاعتقاد بأن خلق الكون والأرض كان من الهواء ، فهل يمكن ان يكون ذلك صحيحاً ؟ ، الإجابة لا ، وهذا ما يمكن تأكيده من خلال العلم الحديث ، اذ ان الهواء لم يوجد على الأرض الا بعد ان تكون جو الأرض ، وهذا كان في فترة لاحقة لنشوء الكون ، في الفترة التي بدأت بها الأرض تبرد ليتشكل عن ذلك انبثاق الغازات من باطن الأرض التي نتج عنها الغلاف الجوي، لاحظ الشكل(6)، وهذا ما يستعرضه لنا جون فيفر في كتابه " بداية الكون من الأفلاك الى البشر " بقوله :

" وتقع أحداث أخرى جنباً الى جنب مع بناء الجبال وتكوين القارات وفي نفس الوقت معها: فيبدأ " الجو " يظهر ، ولكن حتى الآن مدفوناً مغلقاً تحت سطح الأرض – وتشمل خاماته الأولية بعض الضوء ، والمواد الطيارة الحبيسة في البلورات او الداخلة في تركيب الجزيئات الثقيلة في الأيام الأولى لتكوينها ، عندما كانت الأشياء تتكثف من السديم الشمسي : وكل هذه الخامات تتحرر الآن مع البراكين مع الرماد والحمم ، وتتحرر من الينابيع والنافورات مع مائها وأملاحها وغازاتها 000 وهكذا نرى الأرض – بعد ان فقدت جوها الأصلي – بعد ان بدأت تتسلخ عن الشمس – تبدأ في تكوين جو آخر جديد خاص بها جو سميك رطب " [1] .

---

(1) جون فيفر ، بداية الكون من الأفلاك الى البشر ، ترجمة محمد الشحات ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1975 ، ص ص 104-105 .

الشكل(6)

الغلاف الجوي



http://kaheel7.com/pdetails.php?id=132&ft

كما ان الهواء لم يوجد على سطح الأرض الأبعد ان ظهرت الجاذبية الأرضية في فترة لاحقة لنشوء الأرض ، فقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة انه لولا جاذبية الأرض لفارقت جزيئات الغلاف الجوي الأرض لشدة حركتها ، ولصارت الأرض في النهاية لا هواء فيها ولا جو لها ، ولانعدمت الحياة على سطح الأرض بانعدام الهواء ،

كما انعدمت على سطح القمر[1] ، ولهذا فإن الهواء نشأ بنشوء الغلاف الجوي فوق سطح الأرض بعد ان تولدت الجاذبية الأرضية ، وتبعاً لذلك فأن الهواء لا يمثل المادة الأولى التي نشأ منها الكون والأرض ، وهنا يتبقى لدينا مادتين هما التراب والنار فهل من الممكن ان تمثل إحداها او كليهما البداية الأولى لنشوء الكون والأرض؟ ، هذا ما نجيب عنه في الفقرة القادمة .

3. شكل التراب إحدى المواد الأربعة التي اعتقد الفلاسفة اليونان بأن الكون والأرض خلقا منها ، كما بينا ذلك في موضع سابق ، فهل يمكن ان يكون ذلك صحيحاً ؟ ، الإجابة لا ، اذ ان التراب سواء أكان يقصد به التراب بمعناه الطبقة المفتتة العليا من القشرة الأرضية [2] ، او بمعنى الغلاف الصخري لم يظهر إلا بعد ان نشأ الكون ، فمن حيث الغلاف الصخري يرى الباحثين انه لم يوجد إلا بعد ان انفصلت الأرض في بداية نشوءها عن الشمس وظهرت قشرة الأرض القارية التي تكونت قبل (3.3) مليون سنة[3] ، اما قبل تلك الفترة فكشفت الدراسات ان الأرض كانت شديدة الحرارة وهي في حالة غازية في أيامها الأولى كجسم مستقل ، ومن المحتمل ان تكون قد مرّت بمرحلة سائلة عندما بدأت في البرودة وأخيراً بدأت قشرتها تتجمد ، وقد وصلت الأرض الى هذه النقطة منذ حوالي 2000 مليون سنة ، ومن المحتمل إلا يزيد عمرها في تلك الفترة عن 100 مليون سنة ، وعلى هذا الأساس يصبح العمر الإجمالي لكوكبنا حوالي 3000 مليون سنة ، وفي ذلك الوقت الذي لم تكن فيه سوى كرة ملتهبة منصهرة تدور حول نفسها في الفضاء[4] ، وفي

---

(1) زينب منصور ، الموسوعة الفلكية : (الكون ، الفضاء ، الأرض) ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001 ، ص 155 .

(2) علي عنانزة ، دراسات في الجيومورفولوجيا ، مطبعة عبد الله ، البحرين ، 2008 ، ص 77 .

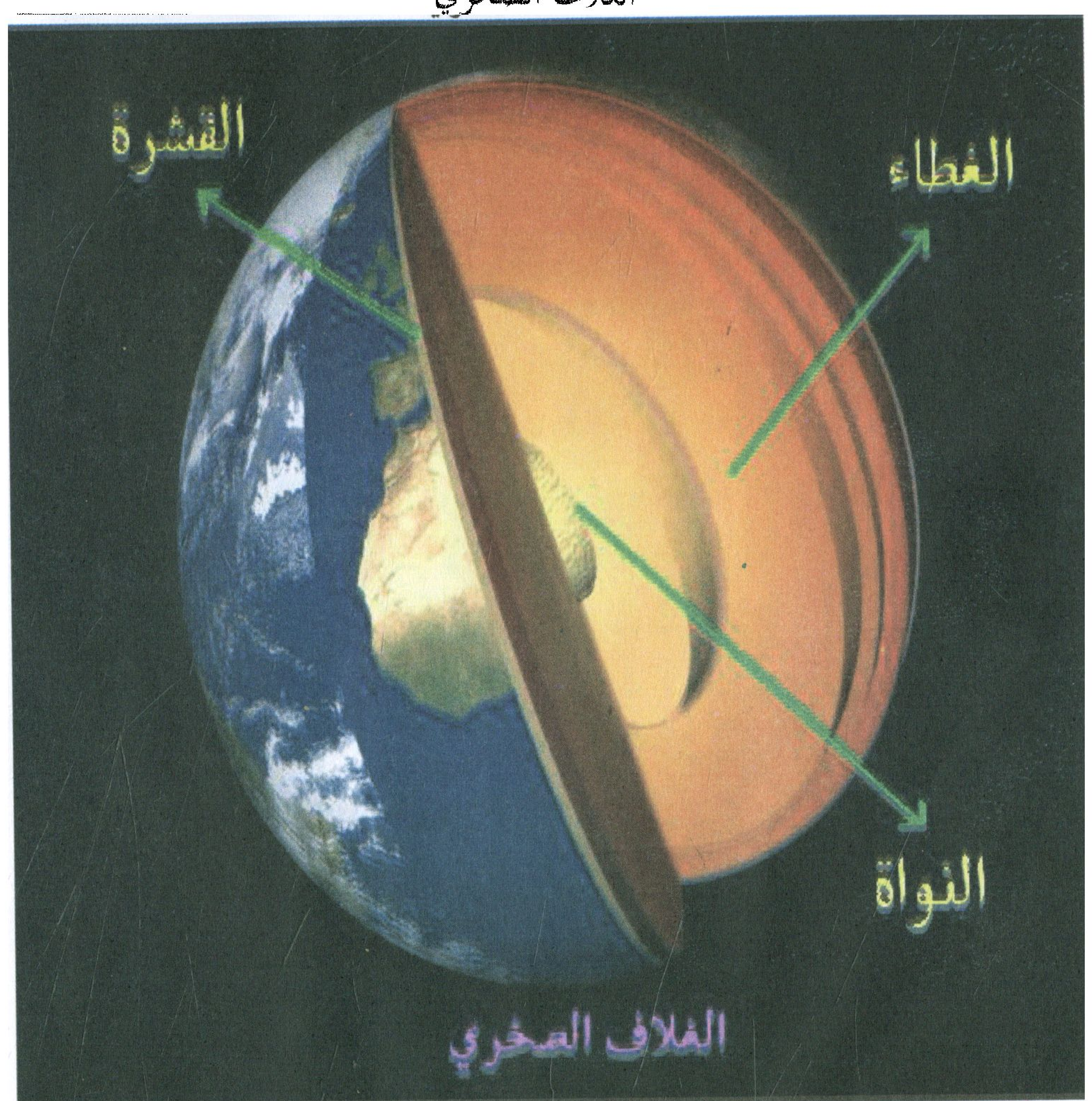
(3) روبرت . ج. فوستر ، الجيولوجيا العامة ، ترجمة عد القادر عايد ، شاكر رسمي المقبل ، سعد حسن الباشا ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، الأردن ، 1980 ص 649 .

(4) باتريك مور ، حقائق عن الأرض ، ترجمة فؤاد عبد العال ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص ص 11-13 .

الزمن الاركي الذي يعد أقدم الأزمنة الجيولوجية حوالي **1500** مليون سنة بدأت الأرض تتخذ شكلها الحالي ، اذ أصبحت وحدة كروية ذات قشرة خارجية مؤلفة من صخور غرانيتية تجمدت فتكونت منها الحفر البحرية والقارات القديمة[1]،لاحظ الشكل(7)،(8).

الشكل(7)

الغلاف الصخري

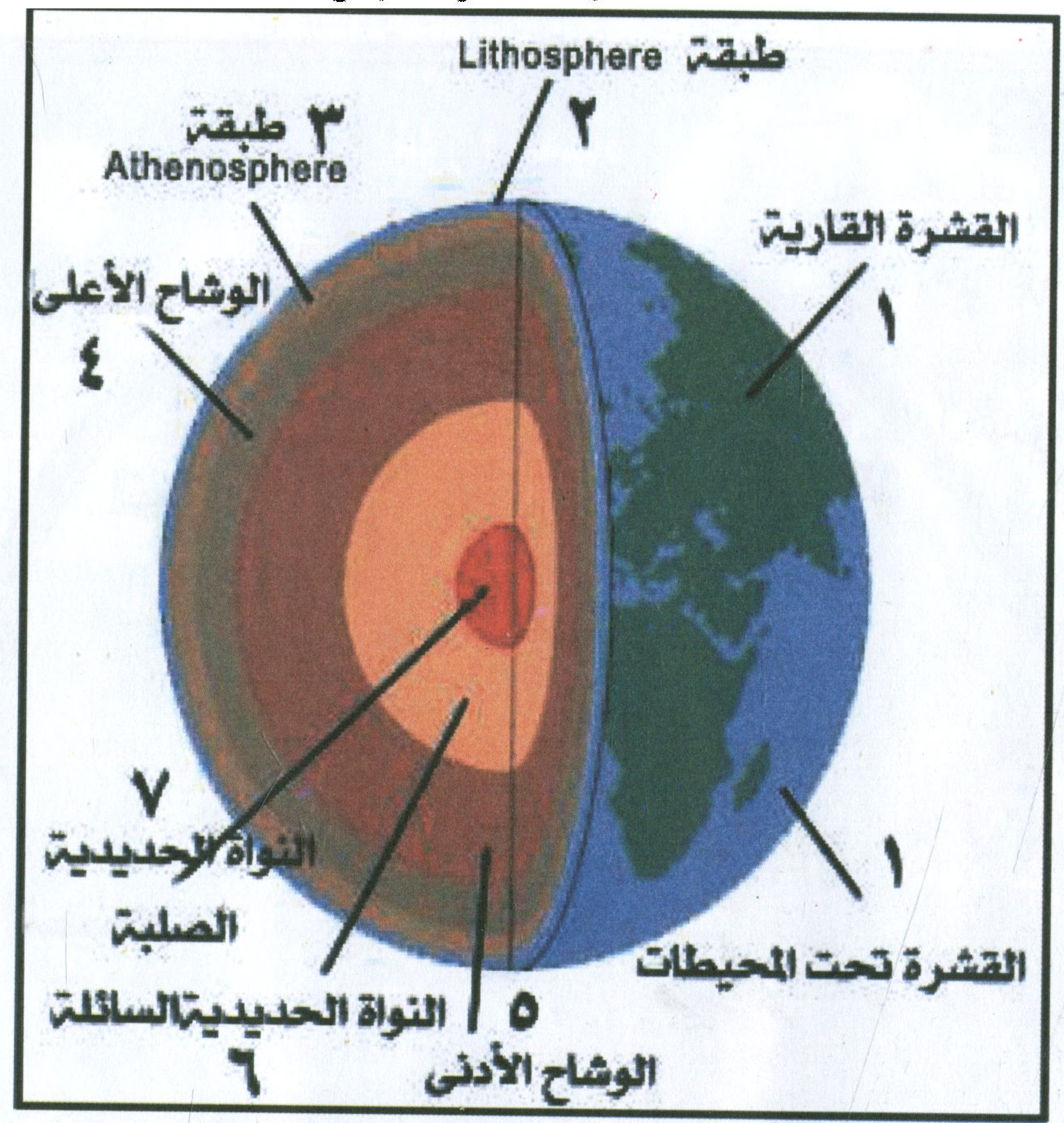


http:// baqofa.com

(1) عباس قاسم والياس حنّا ، الجغرافيا العامة ، منشورات عويدات ، بيروت ، **1999** ، ص **66** .

الشكل(8)

مكونات قشرة الأرض



http://www.al-msjd-alaqsa.com/Quran/Ay016015.HTM

مع ظهور الصخور وبفعل المناخ والعمل البايولوجي والطوبغرافية والوقت ، تكونت التربة[1] ، لاحظ الشكل(9)، التي تعد احدث ظهوراً بالمقارنة مع نشوء الكون والأرض ، وهذا ما يدحض الآراء القديمة التي اعتقدت بأن التراب هو أقدم المواد الأربعة التي ظهرت والتي منها خلق الكون والأرض .

---

(1) آر . جي . كورلي ، دور الماء في تحلل الصخر في كتاب الماء والأرض والإنسان ، تأليف آر. جي باري ، آر . بي . بكنسيل ، ام . أي . كارسون ، وآخرون ، ج1 ، ترجمة وفيق حسين الخشاب ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1978 ، ص ص 196-199 .

الشكل(9)

تكون التربة بفعل التعرية المائية (دورة الماء في الطبيعة)



http://ga.water.usgs.gov/edu/watercyclearabic.html#evaporation

4. تعد النار من المواد الأربعة التي اعتقد الفلاسفة اليونان بأنها خلقت الكون والأرض ، فهل هذا الاعتقاد صحيحاً ؟ ، الإجابة لا ، اذ وجد العلماء ان بداية خلق الكون لم تكن من مادة النار بل من السحابة الأولى التي يصفها جون فيفر بقوله : – " وفي صورة بدائية بسيطة في السحابة الأولى ، التي تكونت في بدء الكون منذ بلايين السنين : فإننا نستطرد بعد ذلك من هذه البداية التي تولدت منها عوالمنا الطبيعية كما

نعرفها اليوم من الفوضى التي سادت تلك السحابة ثم تطورت عنها في نماذج جديدة تلو نماذج على مر الأجيال والقرون فمن هذه السحابة التي انتشرت فيها ذرات ضئيلة بغير نظام ، حدثت تكثفات وتجمعات ذرية طبقاً لقوانينها الخاصة التي تهيمن على التطورات التي حدثت وتحدث في الفضاء الخارجي الفسيح ، والتي لم تنته الى نهاية ولن تقف عند حد " [1] .

5. من الآراء التي اشرنا اليها عند حضارة وادي الرافدين ولدى الفلاسفة اليونان وفي الحضارة الرومانية هي أزلية الكون أي ليس له بداية يبدأ بها وليس له نهاية ، فهل هذه الفكرة صحيحة ؟ ، الإجابة لا ، اذ كشفت الدراسات العلمية الحديثة ان للكون بداية معلومة ، وان الآراء التي ترى ان الكون أزلي خاطئة ، وهذه الحقيقة يصفها لنا أميد شمشك في كتابه " الانفجار الكبير مولد الكون " ، بقوله :-

" إن التقدم الذي أحرزه علم الكونيات في المائة سنة الأخيرة دفن فكرة أزلية المادة وجعلها من ذكريات التاريخ ، وبهذا يكون العلم قد قام أخيراً بالفصل والحكم في مسألة طال النزاع حولها منذ عصور قديمة بين الدين والفلسفة ، ولا نقصد هنا ان الطرف المحق في هذا النزاع لم يكن بيّناً من قبل، او ان النزاع كان يميل ناحية الفلسفة ثم غير وبدل سيره لصالح الدين في العصر الأخير ، ذلك لأن فكرة أزلية المادة لم تكن تمتلك في أي دور من ادوار التاريخ أية مبررات او أدلة يعتد بها ، وانما سبقت فكرة أزلية المادة كأفكار تجريدية في بعض النقاشات الفلسفية التي كان يطلب دائماً من الطرف المقابل الآتيان بدليل معاكس ، وعندما كانت هذه الأدلة تعرض ، كانت تطمس ببعض الحيل الخاصة بالفلسفة ... إذن ما هو الفرق الحالي ؟ ، الفرق الحالي بالنسبة للسابق هو ان حقيقة ان (للكون بداية معلومة) أصبحت حقيقة علمية ملموسة ومستندة الى ادلية مادية واضحة لا يمكن إنكارها او تأويلها أبداً " [2] .

---

(1) جون فيفر ، مصدر سابق ، ص ص 22-23 .

(2) أُميد شمشك ، الانفجار الكبير مولد الكون ، ترجمة اورخان محمد علي ، مطبعة الشعب ، بغداد ، 1986 ، ص ص 92-93 .

إذن فالكون لم يخلق من العناصر الأربعة ولا أزلي الوجود فمما خلـــق ؟ ، هــــذا السؤال نكشف عن إجابته في ضوء قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [1].

بين ابن عاشور في تفسيره معنى قوله تعالى : (وَهِىَ دُخَانٌ) ان أصل السماء هو ذلك الكائن المشبه بالدخان، أي ان السماء كونت من ذلك الدخان، كما نقول : عمدت الى هذه النحلة ، وهي نواة فاحترقت لها أخصب تربة ، فتكون مادة السماء موجودة قبل وجود الأرض، والدخان: ما يتصاعد من الوقود عند التهاب النار فيه[2] .

وأوضح موريس بوكاى مفهوم الدخان في قوله تعالى : (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ)" الدعوى بوجود كتلة غازية ذات جزئيات . فكذلك يجب تفسير كلمة " دُخَانٌ " . اذ يتكون الدخان عموماً من قوام غازي حيث يتعلق به بشكل أكثر واقل ثبوتاً جزئيات دقيقة قد تنتمي الى حالات المواد الصلبة او حتى السائلة مع درجة في الحرارة قد تقل او تكثر " [3] ، لاحظ الشكل (10) .

وفي ضوء قوله تعالى وتفسير ابن عاشور وموريس بوكاي نستدل على ان بدايـــة خلق الكون لم تكن من العناصر الأربعة التي ذكرتها الحضارات القديمة بل من مــــادة الدخان المتكون من قوام غازي ذي جزيئات دقيقة ، وهذه الحقيقة هي التي أثبتـــها العلم الحديث ، اذ استدل العلماء حديثاً على ان بداية خلق الكون كانت من سحابة تسري كنفحة الدخان خلال الفضاء ، وهذا ما تطرق اليه جون فيفر بقوله :-

" فمنذ عشرة ملايين سنة كانت سحابة خفيفة جداً ، منتشرة مبعثرة لدرجة ارق من ضباب ، كانت تسري كنفحة من الدخان خلال الفضاء المهجور . لقد كانت

---

(1) سورة فصلت ، الآية 11-12 .

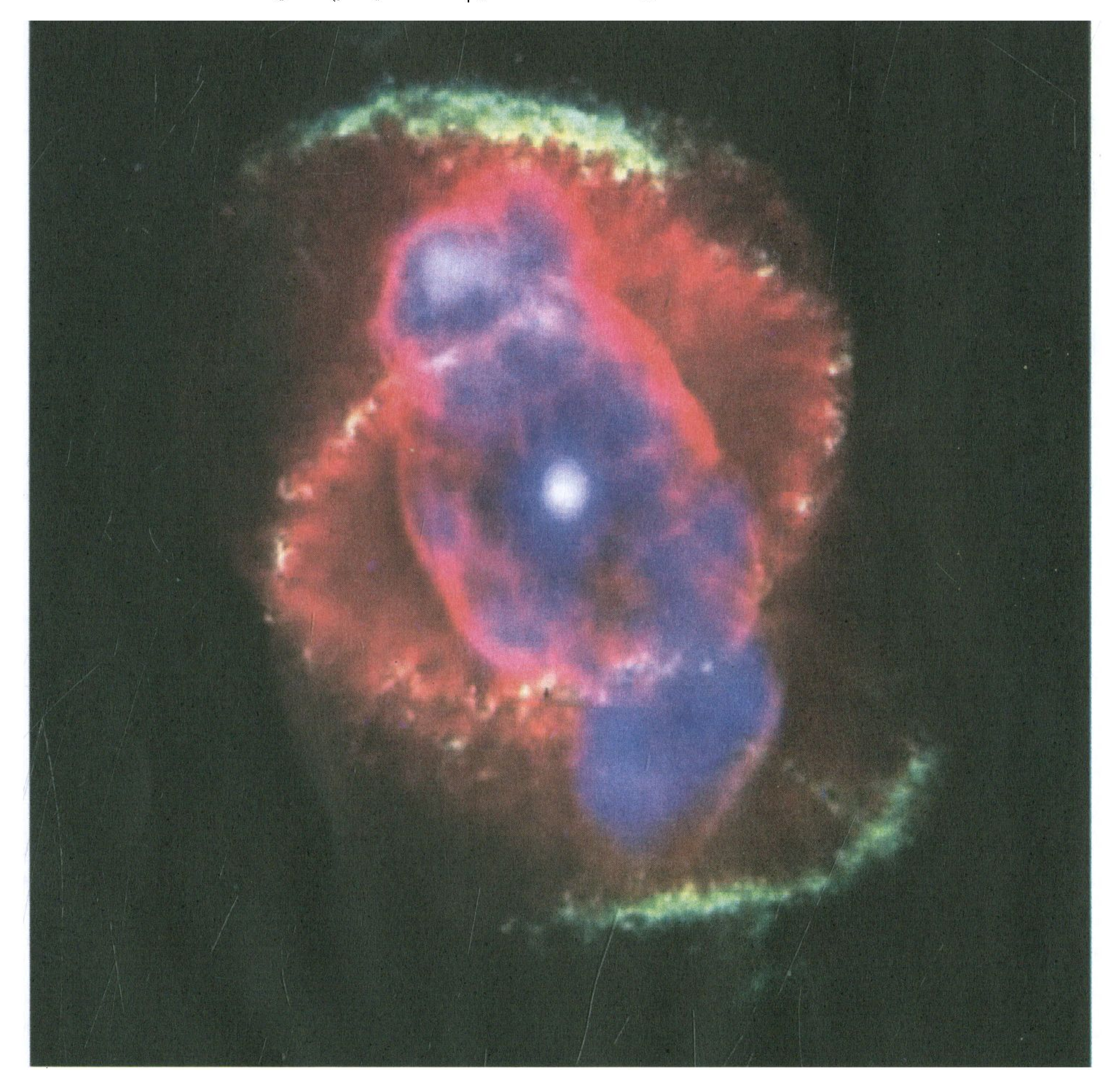
(2) ابن عاشور ، ج2 ، مصدر سابق ، ص 22 .

(3) موريس بوكاى ، مصدر سابق ، ص 163 .

سحابة من غاز الهيدروجين ، تنتشر فيها ذراته الضوئية . ولم تكن في تلك السحابة أية علاقة مميزة في أي جزء منها وانما كانت سحابة وحيدة باردة مظلمة عديمة الهيكل والشكل ، تتوزع خلالها مادة الهيدروجين بالتساوي . فلا يتميز أي جزء منها عن الآخر – فكل شيء فيها هو نفسه في كل مكان " [1] لاحظ الشكل (**11**).

الشكل(**10**)

تصاعد الدخان من إحدى النجوم المتفجرة في مجرتنا



http://www.zmn1.com/vb/m39673.html

(1) جون فيفر ، مصدر سابق ، ص 40 .

الشكل (11)

وجود الدخان في الكون



http://www.arabgeographers.net/vb/showthread.php?p=53264

كما وصف جون فيفر مادة السحابة الأولى بالقول:" وكانت تلك السحابة مؤلفة من مادة أولية عالمية ، وقد تلاشت تلك السحابة الآن ولكن مادها الأصلية ما زالت موجودة حتى الآن . فقد أصبحت ذراها الأصلية – بعد ان تكدست وتكثفت وترتبت ثم أعيد ترتيبها – بلايين النجوم التي نراها اليوم في " الطريق اللبنية " التي نراها في جوف السماء ، كما أصبحت الشمس والكواكب ، والصلب والاسمنت وغيرها من المواد التي نلمسها في طرقنا ومدننا ، بل ان الحبر الذي انساب على هذه الصحيفة والورق والآلات التي تطبع عليه كتبنا – كل هذه الأشياء تتألف من نفس

الجسيمات الذرية التي كانت موجودة في صورة أخرى في السحابة الأصلية . فالمادة الأصلية الأبدية التي كانت في تلك السحابة هي التي نراها حتى اليوم في كل شيء وفي كل مكان " [1] .

كما أكدت الآيات القرآنية بأن الكون لن يبقى على ما هو عليه الآن بل سوف تحدث فيه تبدلات وذلك بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [2] ، وهذه المعلومة التي أشارت اليها سورة إبراهيم باتت من الحقائق العلمية الثابتة حديثاً ، اذ وجد العلماء من خلال دراستهم للفلك بأن الكون في تطور مستمر وان هذا التطور سوف يغير من شكل الكون ، كما يوضح ذلك الأستاذ الدكتور ايغور ديمتريفيتش أستاذ علوم الفيزياء – الرياضية بقوله :–

" والحقيقة ان الكون في المستقبل النائي ، لن يشبه في أي من تنويعاته الكون الذي يحيط بنا الآن . فحالته ستكون عندئذ اما شديدة الخلخلة ، شديدة البرودة ، واما شديدة الكثافة شديدة الحرارة . فما العمل ؟ علينا ان ندرك هذا بدقة . فالكون يتطور باستمرار من غير انقطاع . لقد كان ماضية شديد التنوع ولا يشبه حاضره الآن . وسوف يكون مستقبله مختلفاً جداً عن كل ما نراه الآن . كما ينبغي ان ندرك بدقة ايضا ، إنه لن يكون في المستقبل أي شيء حتمياً حتمية قدرية بالنسبة للحياة العاقلة بالمعنى العريض لهذه الكلمة " [3] .

ومن الحقائق العلمية التي أشارت اليها الآيات القرآنية هي ان للكون نهاية كما له بداية وذلك بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [4] .

---

(1) جون فيفر ، مصدر سابق ، ص ص 8-9 .

(2) سورة إبراهيم ، الآية 48 .

(3) ايغور ديمتريفيتش نوفيكوف ، الثقوب السوداء والكون ، ترجمة حسان ميخائيل اسحق ، ط2 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2010 ، ص 201 .

(4) سورة الأنبياء ، الآية 104 .

وقد باتت نهاية الكون من الأمور المسلم بها لدى العلماء ، كما يوضح ذلك أميد شمشك بقوله : " ومع ذلك فإن عدم بلوغ الكون الكثافة الحرجة لا يعني ان الكون سيكون خالداً في هذه الحالة ... كلا ... ذلك لأن النجوم – في نموذج الكون المفتوح – عندما تستنفذ وقودها فإنها تموت الواحدة بعد الأخرى ، وفي النهاية يكون الكون عبارة عن مقبرة هائلة تتسع على الدوام . اما في حالة نموذج الكون المغلق فإنه لا حاجة الى انتظار موت نجمة اثر الأخرى . لأن قيامة مشتركة سوف تنهي كل شيء .

ففي هذا النموذج سيتباطأ سرعة اتساع الكون تدريجياً ، وبعد بلايين السنين – يعتمد هذا على مدى زيادة كثافة الكون عن الكثافة الحرجة – ستقف حركة الاتساع تماما ، ثم تبدأ المجرات بالتراكض نحو نقطة واحدة وبسرعات متزايدة مع الزمن ... في البداية لا يظهر هناك تأثير واضح ، اذ ان المجرات تبقى لمليارات السنين بالاقتراب من بعضها بسكون وبانتظام كالانتظام الحالي ، ولكن ما ان يصل حجم الكون الى 100/1 من حجمه الحالي حتى تصل درجة حرارة الفضاء الى درجة الأرض في وقت النهار .

وبعد ملايين السنين سيصل بريق الفضاء الى حد لا يحتمل، وبعد بضعة مئات الآلاف من السنين سترتفع درجة الحرارة الى ملايين الدرجات ، وتبدأ النجوم بإطلاق صرخات الموت وهي تذوب في حساء كوني مؤلف من إشعاعات والكترونيات ونوى الذرات . وفي ظرف أيام يتحول الكون كله الى حساء كوني يغلي غلياناً هائلاً ، ويستمر حجمه بالنقصان حتى يصل حجمه الى الصفر ثم يختفي .

إذن فإن الموت هو مصير الكون الذي لا مهرب منه سواء أكان نموذجاً مفتوحاً أم مغلقاً ، ولكن هذا لا يعني ان الكون ، او الحياة في الكون لا ينتهي الى الموت إلا بأحد هذين الطريقتين ، ذلك لأن طرق واحتمالات نهاية الكون من الكثرة والتعدد بحيث ان شرحها يمكن ان يملأ مجلداً كاملاً . وحتى ان لم تكن نهاية الكون بأحد هذه الاحتمالات فإن النهاية ستكون اما على طريقة النموذج المفتوح او على طريقة

النموذج المغلق "[1]. وعلى العموم سواء أكثرت الطرق والاحتمالات التي تؤكد على نهاية الكون أم لا، فإنها في نهاية المطاف تظهر بأن للكون نهاية.

وهي بذلك تدحض الآراء في الحضارات القديمة التي أشارت الى أزلية الكون ، وتكشف عن إحدى أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم الذي تناولت آياته أشارة أكيدة لنهاية الكون (بطيء السموات) لتعود الى نقطة البداية التي بدأت منها ولتؤكد قوله تعالى : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[2] .

ولم يقتصر القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي الى ذكر البداية الأولى لنشوء الكون بل احتوت آياته في جوهرها أشارة الى كيفية نشوء الأرض والمجموعة الشمسية ، وهو ما لم تشر اليه أي حضارة سابقة لنزول القرآن ، وهذا ما يظهر في قوله الحق : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾[3] .

وعند تفسير الآية فإن الشمس تمثل يعقوب أبو يوسف والكواكب الأحد عشر إخوة يوسف (عليه السلام)[4] ، وكما هو معلوم فإن الأنبياء ينشأون من صلب أبيهم ، وان الذرية تعود الى الأب، كما في ذرية إبراهيم (عليه السلام) في قوله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[5] .

لذلك فإن إخوة يوسف (عليه السلام) يمثلون الأبناء الأحد عشر الذين نشأوا من صلب أبيهم يعقوب وانفصلوا عنه وما زالوا مرتبطين به وهو ما يمثل في رؤيا يوسف

---

(1) اميد شمشك ، مصدر سابق ، ص ص 87-88 .

(2) سورة الأنبياء ، الآية 104 .

(3) سورة يوسف ، الآية 4 .

(4) ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الملقب بفخر الدين الرازي ، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، مجلد (6) ، ج 18 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 ، ص 418 .

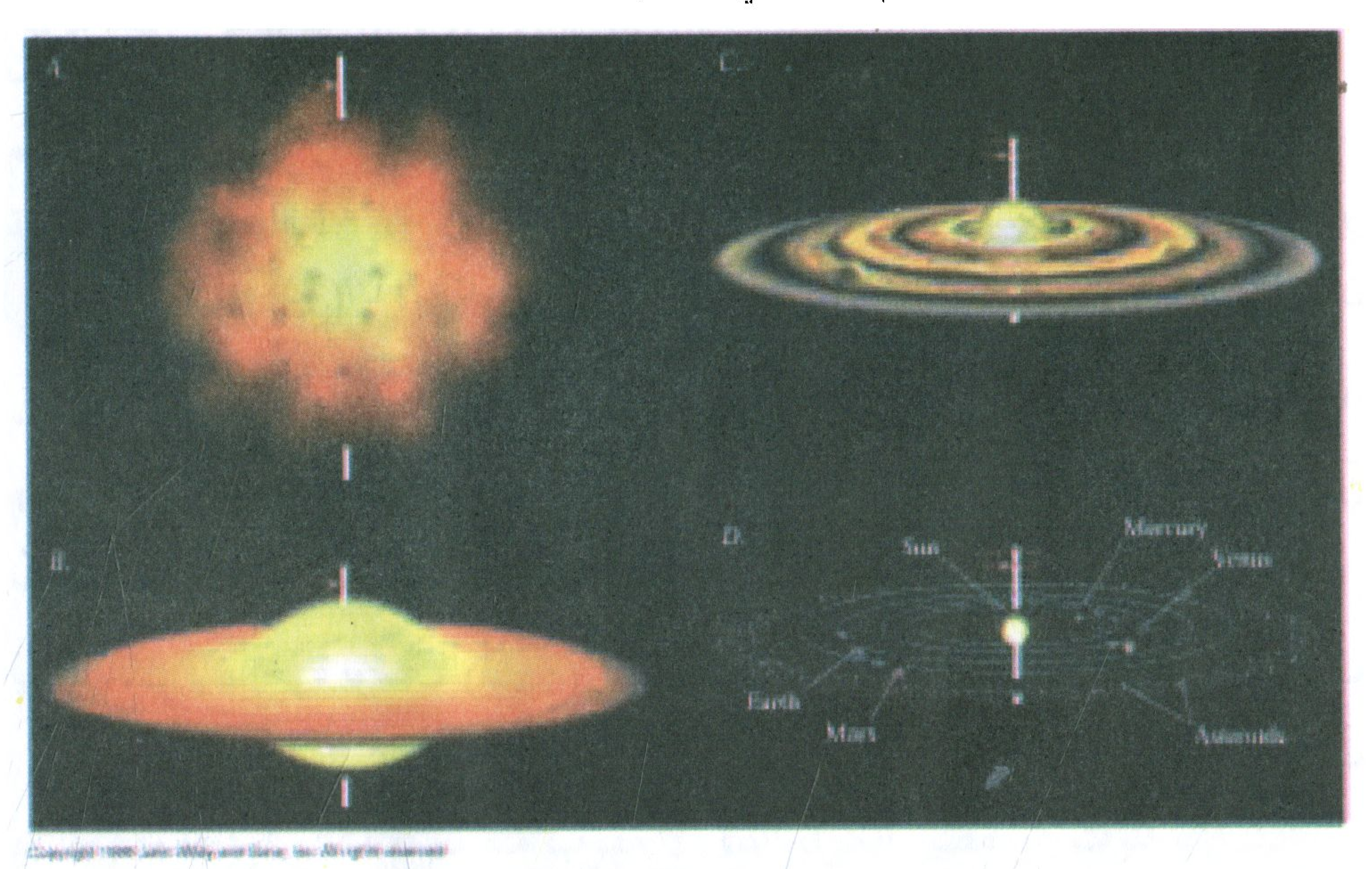
(5) سورة العنكبوت ، الآية 27 .

(عليه السلام) للأحد عشر كوكباً الذين نشأوا من الشمس وانفصلوا عنها وما زالوا مرتبطين بها ويدورون حولها[1] ، وهذا ما أدركه العلم الحديث في الفرضيات التي أوضحت نشأة المجموعة الشمسية .

أولها النظرية السديمية والتي وضعها عمانوئيل كانت **1755** وفسر بها نشوء المجموعة الشمسية في ضوء تفسير الحلقات حول كوكب زحل ، وأدى هذا الرأي الى ظهور الفرضية السديمية فيما بعد والتي ذكرت في ضوء البيانات العلمية بان كل المادة المكونة للنظام الشمسي كانت مجتمعة في نطاق واحد على هيأة كتلة من الغازات الحارة جداً تدور حول نفسها ،لاحظ الشكل (**12**).

الشكل (**12**)

النظام الشمسي: النظرية السديمية



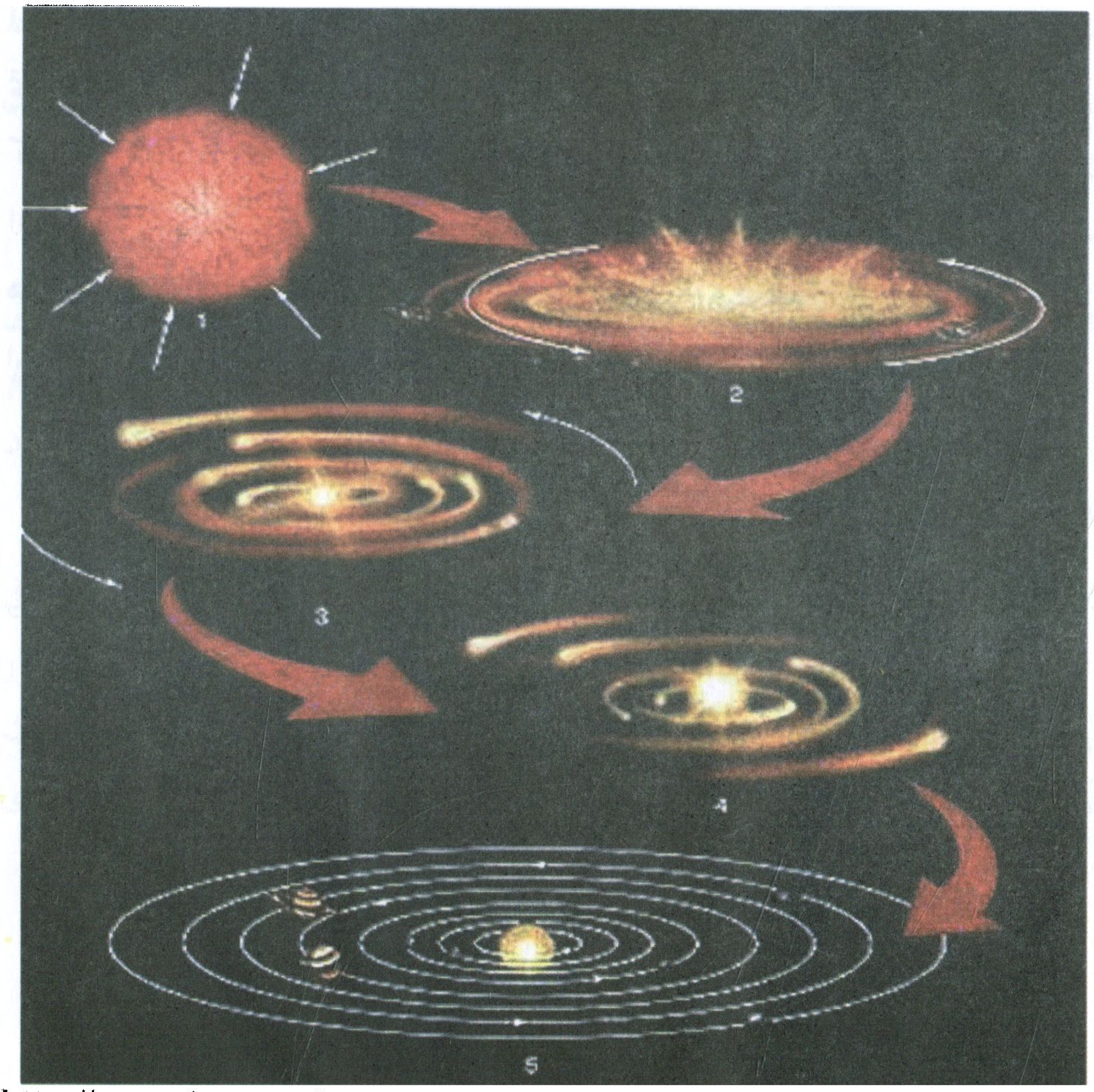
http://www.startimes.com/f.aspx?t=26019338

(1) ينظر في ذلك : رائد راكان قاسم الجواري ، الإعجاز الجغرافي في القرآن بين الحضارات القديمة والعلم الحديث : (دراسة مقارنة في الفكر الجغرافي) ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، **2009** ، ص ص **38-39** .

ثم جاءت نظرية الكويكبات لتؤكد على وجـود جسـم أولي انفصـلت منـه الكواكب وذلك في إيضاحها الى ان أصل النظام الشمسي تكون من السديم الحلزوني الذي كان عبارة عن غازات وأجسام صلبة متشكلة من الانهيار الجزيئي الناتج عـن اقتراب نجمين هائلي الحجم[1]. لاحظ الشكل (13) .

الشكل(13)

نشأة المجموعة الشمسية



http://www.4geography.com/vb/showthread.php?t=93

---

(4) E.B. Branson . W.A. Tarr , Introduction to Geology , 3rd . ed, McGraw Hill, New York , 1952 , pp 325-326.

يظهر مما سبق ان الحضارات القديمة اتخذت من روية المواد الطبيعية الموجودة فوق سطح الأرض والمتمثلة بالنار والماء والهواء والأرض (اليابس) أساساً في تحليلها لنشوء الكون والأرض ، مما قادها الى وضع آراء خاطئة تمثلت بعدة جوانب كالقول بأن الكون والأرض خلقا من مادة واحدة او من مادتين او ان الكون أزلي الوجود أي ليس له نقطة يبدأ بها وليس له نهاية .

في حين جاء الإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن في زمن سادت فيه هذه الآراء الخاطئة ليتناول حقائق علمية عديدة بينت خلق الكون والأرض من عدة جوانب تمثلت في الشكل الأولي الذي كان عليه الكون والأرض قبل نشوئها وهو الرتق ، كذلك في تأكيد الآيات القرآنية بأن الكون له بداية ونهاية ، وفي ذكر العلاقة بين المجموعة الشمسية والكون، ونشوء المجموعة الشمسية، والقرآن الكريم في عرضه هذا يؤكد على إعجازه العلمي في الجغرافية الفلكية من خلال دقة وصحة الحقائق المذكورة مع الآراء والأفكار العلمية الحديثة .

المبحث الثاني

موقع الأرض في الكون

يعد موقع الأرض في الكون من المواضيع الفلكية المهمة التي استأثرت باهتمام الحضارات القديمة ، اذ حاولت كل امة من الأمم الماضية معرفة اذا كانت الأرض ثابتة في الكون وان الشمس وباقي الكواكب تدور حولها ، أم انها متحركة، ففي عهد المملكة القديمة خلال النصف الثاني من الألف الثالث ق.م أعطى المصريون إيحاءات بأن الشمس تدور حول الأرض ، وهو ما ظهر في شريط اثري كان يحيط بالاسم الملكي لأول مرة في عهد المملكة القديمة ، وربما كان يرمز الى رحلة الشمس اليومية حول الأرض[1] .

وتصور البابليون نهاية الألف الثالث ق.م بابل وآشور تقعان في مركز العالم[2] ، وقد وثقوا هذه المعلومة في خارطتهم للعالم ، والتي تعد اقدم خارطة معروفة للعالم حتى الآن ، وهي تصور بابل وآشور تقعان في مركز العالم ، وقد رسمها البابليون قبل نحو من أربعة الألف عام على لوح من الطين تمثل منطقة الفتوح التي أنجزها سرجون السامي ملك أكاد (300) ق.م .

وتظهر الخارطة سهل مستدير يشتمل على بلاد بابل وبلاد آشور ثم الجبال في الشمال والاهوار في الجنوب ، ويحيط بهذا السهل البحر وعلى أطراف البحر جزر رسمت على شكل مثلثات دونت عليها المسافات ، وبالقرب من وسط الدائرة رسمت مدينة بابل على شكل مستطيل تتوسط مركز العالم، وقد رسمت مواقع المدن الأخرى على شكل دوائر صغيرة[3] لاحظ الشكل (14) .

---

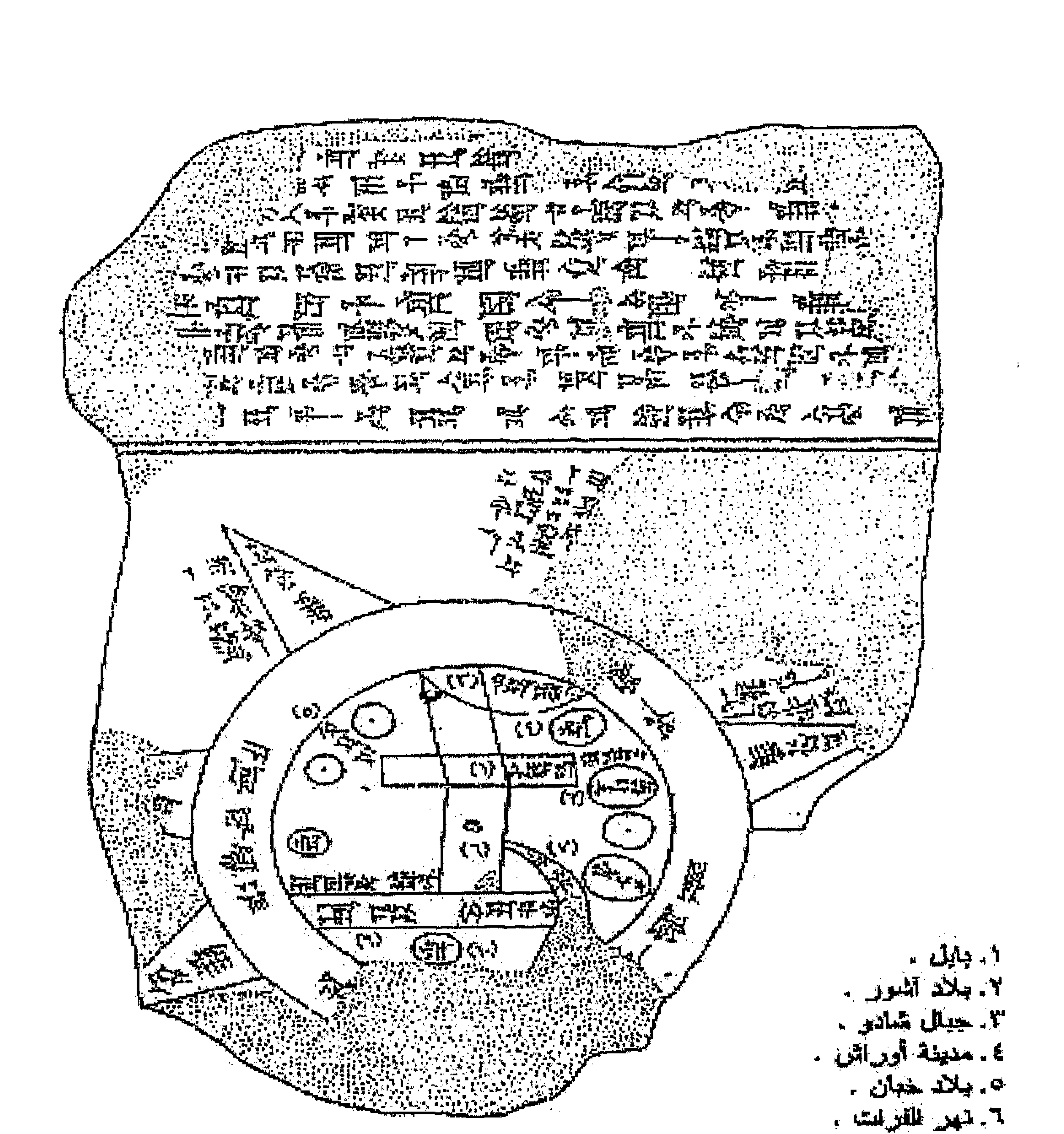
(1) جين بوترو واوثوادزارد وادام فلنكشتاين ، مصدر سابق ، ص 311 .

(2) عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1993 ، ص ص 295-308 .

(3) احمد سوسة ، العراق في الخوارط القديمة ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1959 ، ص 5 .

الشكل (14)

العالم كما وضعه البابليون قبل 4000 سنة (القسم الأمامي)[1]



(1)عن أحمد سوسة،العراق في الخوارط القديمة ،مصدر سابق ، خارطة رقم (1) .

وحاول الفلكيون البابليون تفسير تعاقب الفصول لكنهم لم يهتدوا الى سر ذلك ، وجاء تفسيرهم نوعاً من الخيال على أساس ان الشمس تنتقل في مسارات ملتوية

تستمر شهراً بالنسبة لكل مجموعة نجمية او كوكبية. وقد أطلق البابليون على هذه المجموعات التي تمثل الأبراج ألاثني عشر أسماء منها : الثور ، والعذراء ، والتوأمان ، وحامل الدلو، وكانت الأبراج ذات أسماء لكائنات حية ماعدا برجاً واحداً وهو برج الميزان[1]، وكان من جملة معارف البابليين الاعتقاد بان الشمس تختفي ليلاً خلف جبل في شمال الأرض[2]. وذهب الكلدانيون في النصف الأول من الألف الأول ق.م الى الاعتقاد بان الشمس لا تتوسط المجموعة الشمسية بل انها تدور مع الكواكب في منطقة البروج.[3]

وخلال ظهور الحضارة الهندية اعتقد الهنود بان بلادهم تمثل مركز العالم ، وقد نقلوا هذه الفكرة من البابليين ، وهي فكرة ظلت قائمة في الفكر الجغرافي القديم ، اذ وضع الصينيون بلادهم في مركز العالم ، وتصور اليونان بأن الالمبوس تقع في مركز الأرض[4] ، وفي القرن الخامس ق.م ذكر فيثاغورس بأن الأرض تمثل المركز الذي تدور حوله الكواكب الأخرى[5] ، وساد هذا الاعتقاد خلال القرن الرابع ق.م بقول أفلاطون بأن الأرض واقعة في النقطة المركزية للعالم [6] ، وقد حاول ان يبرهن على سكون الأرض بالقول بأن جسماً قائماً في مركز العالم متوازناً ، لا يهوى ابداً نحو احد طرفي العالم[7] ، كما أعطى دلائل بان الأرض ساكنة في الكون وانها غير قابلة للسقوط ، ويرى ان سبب سكونها يعود الى شكلها المستدير الذي يتوسط العالم مما يجعلها متوازنة في الكون ، كما يبينه النص الآتي :" اذا كانت الأرض في مركز العالم، وانها مستديرة، فلا حاجة بها لتفادي السقوط لا الهواء ولا لأي ضغط آخر من نفس

---

(1). محمد محمود محمدين ، مصدر سابق ، ص 64 .

(2) شريف محمد شريف ، مصدر سابق ، ص 89 .

(3) جوستاف لوبون ، مصدر سابق ، ص 58 .

(4) احمد سوسة ، العراق في الخوارط القديمة ، مصدر سابق ، ص 5 .

(5) L. Livingston , The Legacy of Greece , Oxford press , London , 1961 , p. 113 .

(6) أفلاطون ، الطيماوس واكريتيس تحقيق وتقديم البيريفو ، ترجمة فؤاد جرجي بربـارة ، وزارة الثقافـة والسياحة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1968 ، ص 85 .

(7) المصدر نفسه ، ص 87 .

النوع ولكن ما يكفي لإمساكها هو تشابه جميع اتجاهات العالم فيما بينها،وحالة توازن الأرض نفسها ، لأنه بالنسبة للشيء الذي يوضع متوازناً في وسط متجانس لا يكون ثمة مجال ، إن قليلاً او كثيراً، لأن يسقط من أي جانب ، وحيث ان مثل هذا الوضع هو الأرض وبكونها غير قابلة للسقوط فإنها سوف تبقى ساكنة[1] .ثم جاءت آراء ارستاقليدس لتضع فريضة مفادها بأن الشمس تقع في المركز وأن الأرض والزهرة وعطارد وبقية الكواكب تدور بحركة دورية حول الشمس[2] ، وفي القرن الثاني ق.م ظهر هناك مايسمى بالفلك النظري الذي ابتدعه الرياضيون اليونان واعتمدوا على وجود مدارات دائرية مختلفة الصيغ والهندسة مركزها الأرض وان الأجسام السماوية بما فيها الشمس تدور حول الأرض، وممن مثل هذا الرأي هيبارخوس الذي اعتقد ان الشمس تدور حول الأرض في دائرة تأخذ فترة 365 يوماً[3].

وقد ظلت هذه الفكرة سائدة بعد اليونان في الحضارة الرومانية ، فقد اجمع كافة الكتاب والباحثين في العصر الروماني وشايعهم في ذلك ايضاً جمهرة المتعلمين والمثقفين بان الأرض مستقرة في مركز الكون . هكذا كان رأي ميلا وبليني وغيرهم، بينما نجد ان سنيكا وشيشرون يضيفان الى ذلك الاعتقاد ان الأرض المستقرة في مركز الكون تدور حول محورها في حركة ذاتية ، وعلى الرغم من ان سليوكوس أيد في ذلك الوقت بشدة وبسالة النظرية التي جاء بها (أريستاركوس) وهي ان الأرض ليست في مركز الكون بل انها تدور حول الشمس ، فإن بطليموس تمسك بالاعتقاد القديم المتضمن بان الأرض مستقرة في مركز الكون وعن بطليموس ظل هذا الاعتقاد قروناً طويلة يتناوله الخلف عن السلف[4].

---

(1) أفلاطون ، الأصول الأفلاطونية " فيدون " ، ترجمة وتعليق علي سامي النشار ، عباس الشــربيني ، دار المعارف ، القاهرة ، 1974 ، ص 81 .

(9) L. Livingston , op. cit . p. 121.

(3) عواد الزحلف،علم الفلك والكون، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2003،ص ص27-28.

(4) شريف محمد شريف ،مصدر سابق ، ص 403 .

ومع غياب المعرفة العلمية في الحضارة الرومانية والحضارات القديمة حول موقع الأرض في الكون ، انزل القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي على الرسول محمد (ﷺ) ليكشف بين صفحاته العديد من الملابسات التي ارتبطت بهذا الموضوع ، اذ تناولت آياته حركة الشمس والقمر والنجوم في السماء والتي ظلت خاضعة للنظام الذي خلقه الله تعالى عليه بدون تغيير ، مع ان شأن عظمتها ان لا يستطيع غيره تعالى وضعها على نظام محدد منضبط[1] وتظهر هذه الحركة في قوله جل جلاله :-﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] ،لاحظ الشكل (15) .

الشكل (15) التداخل بين الليل والنهار



http://muntda.jga.org.jo/showthread.php?t=4817

---

(1) ابن عاشور ، ج8 ، مصدر سابق ، ص 169 .

(2) سورة الأعراف ، الآية 54 .

بل من عظمته تعالى ان جعل الشمس وحركة الأرض والكواكب تتلاءم مع معيشة الإنسان على سطح الأرض ، وهو ما يبينه قوله عز وجل : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[2] .

وقد أكدت الآيات القرآنية على ان للأرض والشمس والقمر حركة مستقلة في الكون ، اذ يقول سبحانه : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[3] لاحظ الشكل (**16**) .

كما بينت الآيات القرآنية بشكل مفصل حركة الشمس وحركة الأرض ، فمن حيث حركة الشمس فقد جاءت الآيات القرآنية لتكشف بطلان الآراء في الحضارات القديمة التي أشارت الى حركة الشمس حول الأرض وذلك من خلال التأكيد على ان الشمس تجري في موقع مستقر لها . ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[4][5] ،لاحظ الشكل (**17**).

وأشار القرآن الكريم الى حركة الأرض السنوية حول الشمس في قوله تعالى : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾[6] ، يشار الى تفسير قوله تعالى : (يولج) يدخل الله (الّيل في النّهار) ، فيزيد (ويولج النهار) يدخله في (الّيل) فيزيد[7]، ففي الآية دلالة تبين حركة الأرض من جهة الطول

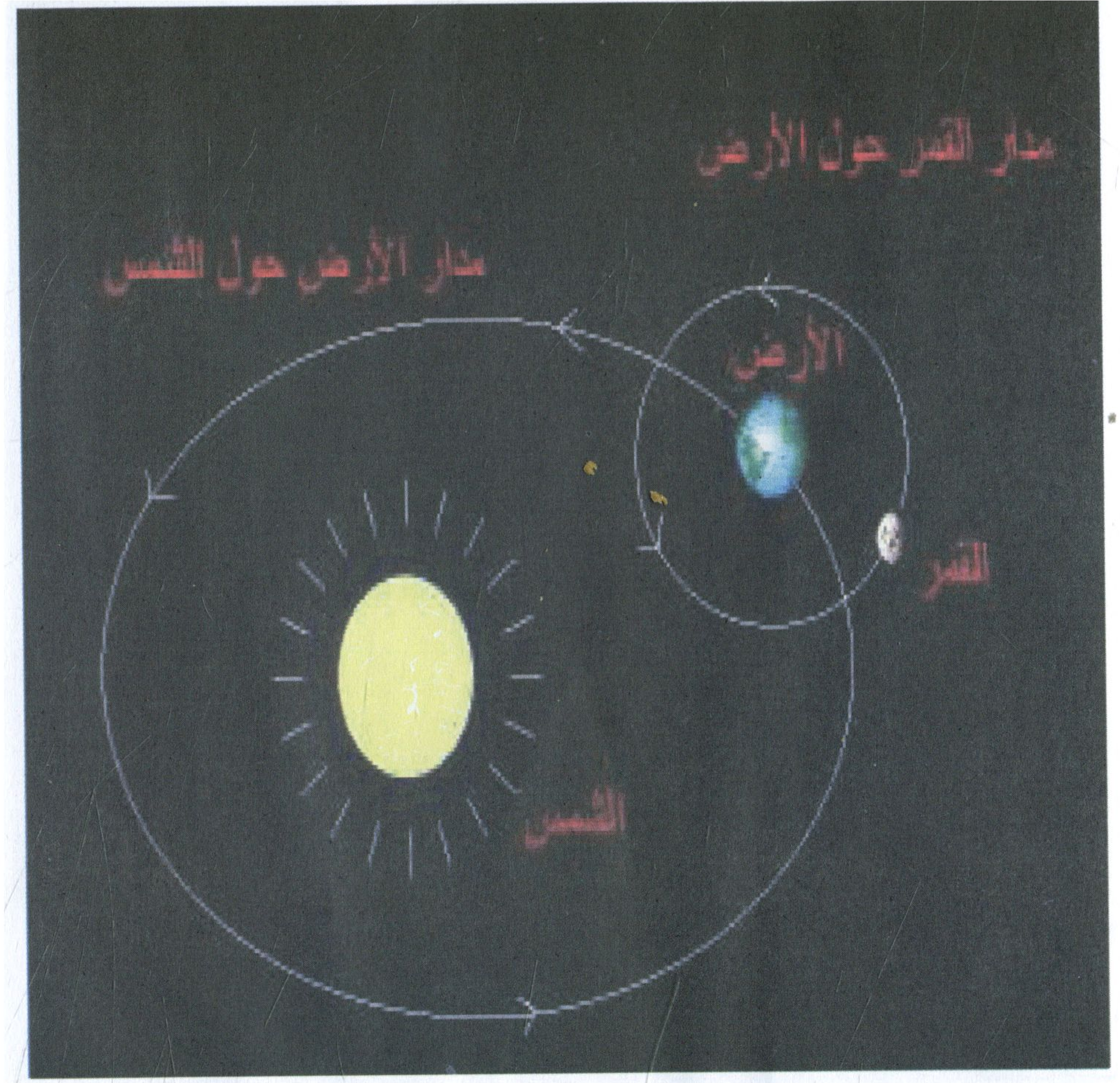
---

(1) سورة الجاثية ، الآية **13** .
(2) سورة النحل ، الآية **12** .
(3) سورة الأنبياء ، الآية **33** .
(4) سورة يس ، الآية **38** .
(5) رائد راكان قاسم الجواري ، مصدر سابق ، ص ص **42-45** .
(6) سورة فاطر ، الآية **13** .
(7) المحلي ، السيوطي ، مصدر سابق ، ص **573** .

والعرض التي بوساطتهما تتابع الفصول[1]. كذلك يظهر تتابع الفصول في سورة لقمان بقوله سبحانه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾[2]، فالآية تشير وبشكل واضح الى حركة الأرض حول الشمس .

الشكل(**16**)

حركة الأرض والشمس والقمر في الفضاء



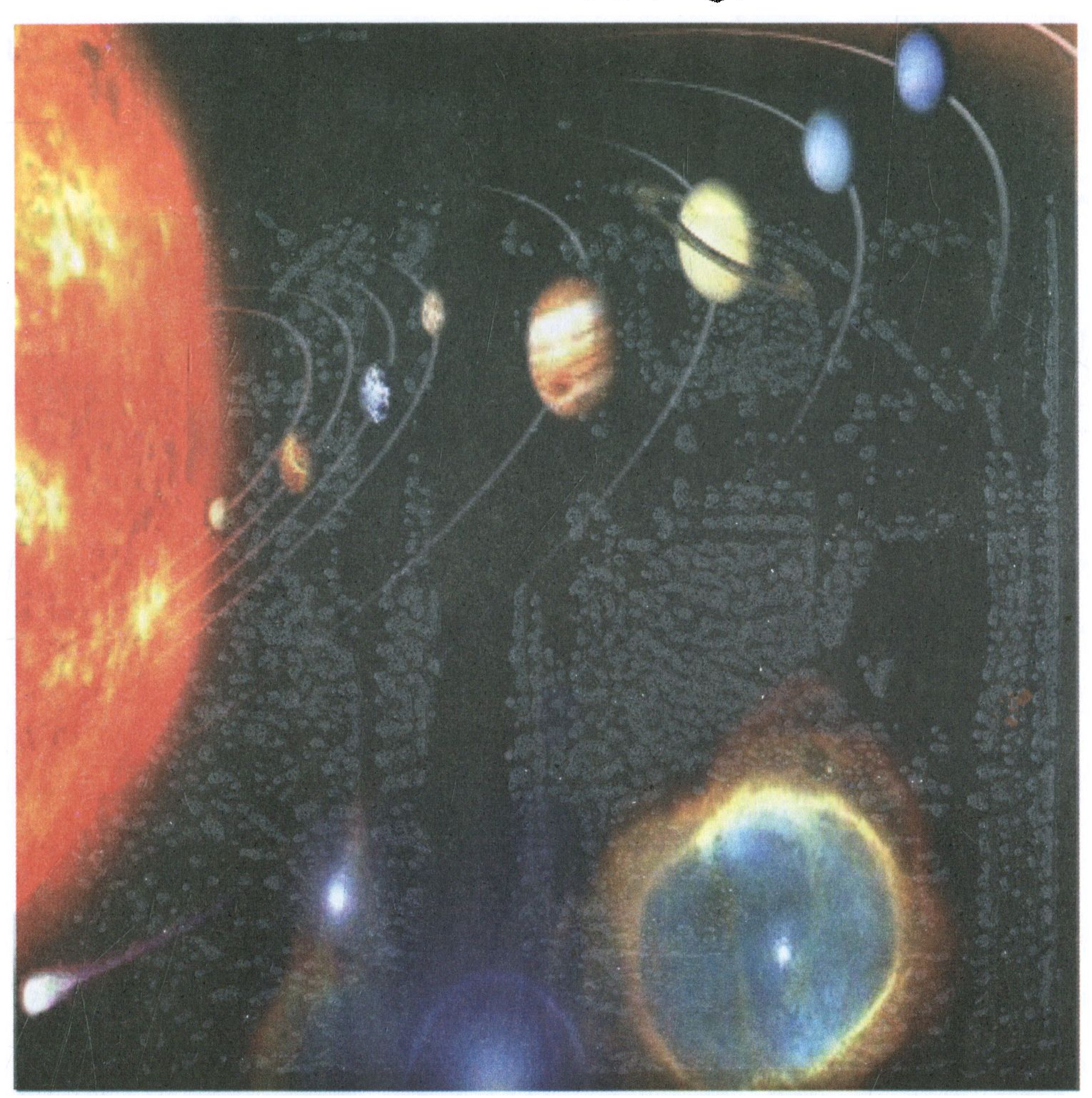
http://dvd4arab.maktoob.com/f973/1902506.html

---

(1) احمد عبد السلام الكرداني ، نماذج من الإعجاز العلمي في القرآن ، ج2 ، دار الشعب ، القاهرة ، 1978 ، ص 50 .

(2) سورة لقمان ، الآية 29 .

الشكل (17)
موقع الأرض في المجموعة الشمسية



http://www.eg-manhg.com/vb/showthread.php?t=35331

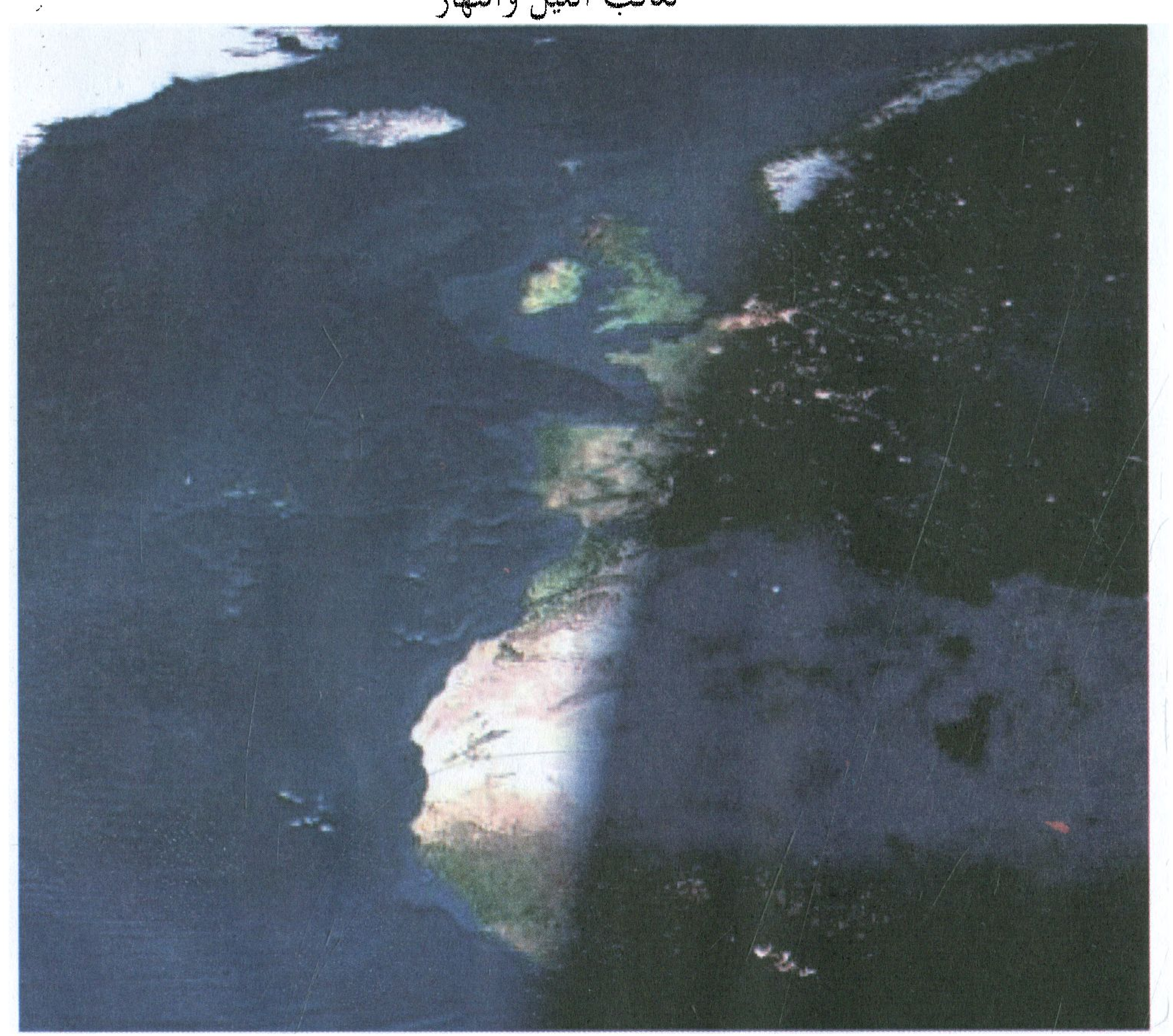
ومن المواضيع الفلكية الأخرى التي تناولتها الآيات القرآنية المتعلقة بموقع الأرض في الكون حركة الأرض اليومية والتي كانت مثار جدال بين المفكرين في الحضـــارات القديمة ، وهو ما ذكره الله تعالى في سورة المدثر : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾ [1] ، اذ يوصـــف الليل بالادبار وتارة أخرى بالإقبال والادبار كليهما ، وفي قوله جل جلاله : ﴿ وَٱلَّيۡلِ

(1) سورة المدثر ، الآية 33 .

إِذَا عَسْعَسَ ﴾ [1] ، ففي الفعل (عسعس) معناه اقبل ظلامه او ادبر كما وصفه الله تعالى بالسري في سورة الفجر (والّيل إذا أيسر) [2] ، وكلها أوصاف تقتضي الحركة ، وهي كناية عجيبة عن حركة الأرض اليومية لا تفهم على حقيقتها إلا اذا تذكرنا ان الظلمة هي الأصل في جو الأرض تدور حول محورها دورة كاملة في اليوم من المغرب الى المشرق أمام الشمس ، يتعاقب فيها الليل والنهار [3] ، لاحظ الشكل (**18**) .

الشكل (**18**)

تعاقب الليل والنهار



http://www.7be.com/vb/t4030.html

---

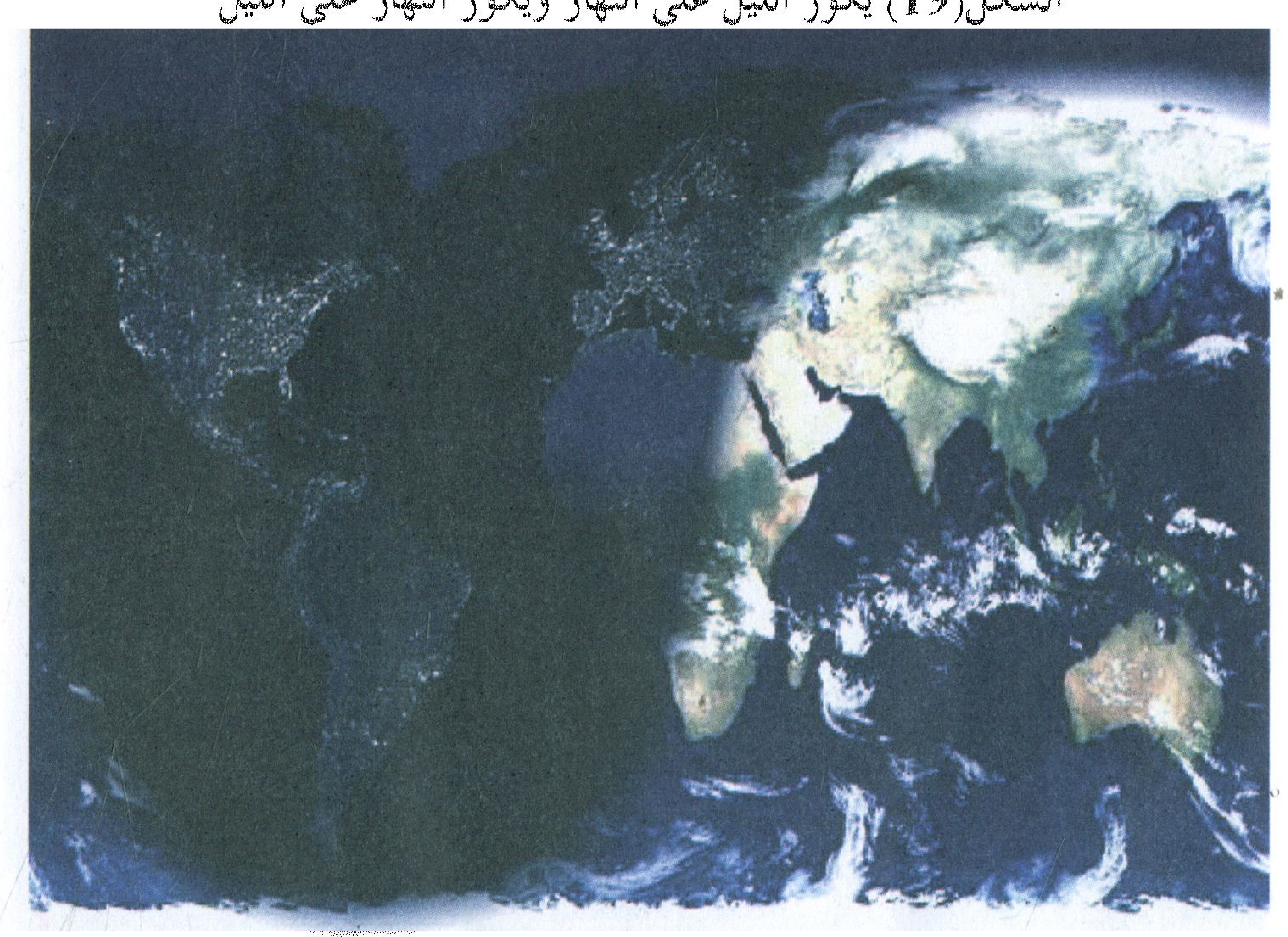
(1) سورة التكوير ، الآية **17** .

(2) سورة الفجر ، الآية **4** .

(3) احمد عبد السلام الكرداني ، مصدر سابق ، ص **46** .

كذلك تتضح حركة الأرض المحورية حول نفسها في قوله تعـالى: ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [1]، ففيها دلالـة واضـحة الى دوران الأرض المحوري لتقليب أجزائها معرضة لها ضوء الشمس وليحدث منها النهار ، اما الجـزء المعاكس فيحدث فيه الليل ، فيقال يقلبه : حوله عن وجهه ويقلبه حوله ظهراً لبطن ومثلها يقول عـز وجـل : ﴿ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ ﴾ [2][3]، لاحظ الشكل(19)، (20) .

الشكل(19) يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل



http://quran-m.com/container.php?fun=artview&id=

---

(1) سورة النور ، الآية 44 .

(2) سورة الزمر ، الآية 5 .

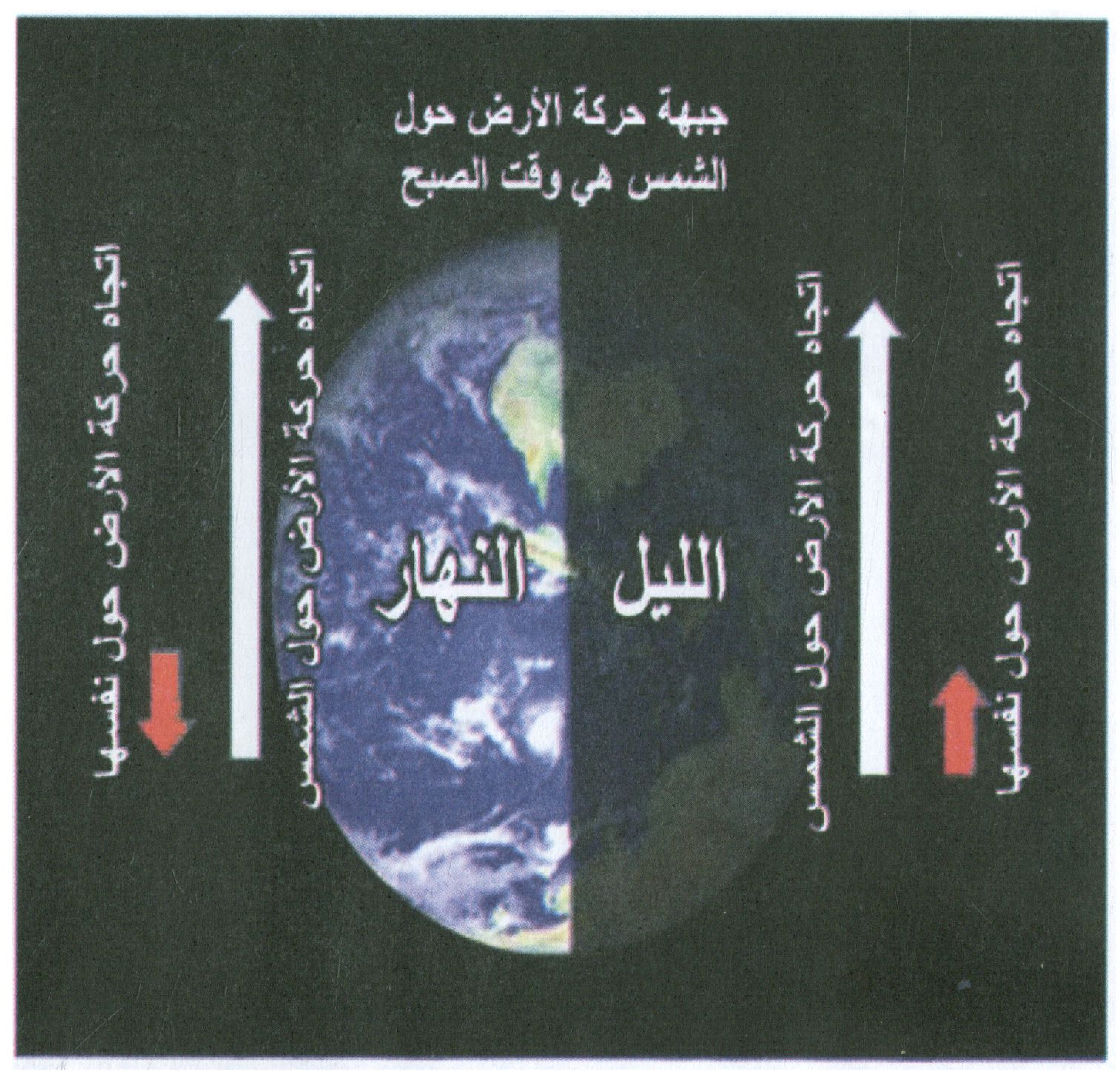
(3) محمد وفا الأميري ، الإشارات العلمية في القرآن الكريم ، ط1 ، دار الرضوان ، حلب الإسماعيلية ، 1978 ، ص ص 22-23 .

الشكل(**20**)

نشوء الليل والنهار —أ—



http://hallawa.blogspot.com/2009/10/blog-post_32.html



http://quran-m.com/container2

وعلى الرغم من كثرة الحقائق العلمية التي ذكرها الآيات القرآنية حول دوران الأرض حول محورها وحول الشمس ، وان الشمس تجري في موقع مستقر لها ، وأنها لا تدور حول الأرض ، إلا ان الحضارة العربية الإسلامية التي ظهرت بعد نزول القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي والتي امتدت رقعتها امتداداً عظيماً في العالم القديم منذ القرن التاسع الميلادي إلى القرن السادس عشر[1] ، لم تدرك تلك الحقائق، وهذا ما سيكشف عن إعجاز آخر للقرآن الكريم في ذكر آياته حقائق علمية ظلت

---

(1) شاكر خصباك وعلي المياح ، مصدر سابق ، ص 59 .

مجهولة لقرون عديدة ليس فقط للحضارات القديمة بل للعالم في العصور الوسطى في الفترة التي تلت نزول القرآن الكريم .

اذ مال الجغرافيون العرب والمسلمون الى الأخذ بفرضية العلماء اليونان التي تقول بسكون الأرض ولم يتعرضوا لمناقشة هذه الفرضية إلا بصورة عابرة باعتبارها من الحقائق المسلم بها ، ونادراً ما تجشموا عناء البرهنة عليها ، وبطبيعة الحال فقد عزوا ظاهرتي الليل والنهار والفصول الأربعة الى حركة الشمس حول الأرض[1] ، ويعد الإدريسي في القرن (السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) من العلماء العرب الذين قالوا بفكرة سكون الأرض ، ويعتقد ان سبب استقرارها يعود الى شدة سرعة الفلك ، وهذا ما ذكره بقوله: " والأرض مستقرة في جوف الفلك، وذلك لشدة حركة الفلك وجميع المخلوقات على ظهرها والنسيم جاذب لما في أبدانهم من الثقل بمنزلة حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد اليه "[2] .

أما أوربا في العصور الوسطى فهي أيضا لم تدرك ان الشمس تمثل مركز المجموعة الشمسية وان الأرض والكواكب تدور حولها بل كانت تعيش في ظلام من الجهل ، اذ كانت فكرتها عن دوران الشمس حول الأرض سائدة حتى منتصف الألف الثاني الميلادي ، أي ان المدة بين نزول القرآن في القرن السابع الميلادي وبين إدراك العلماء حقيقة كون الشمس تمثل مركز المجموعة الشمسية أكثر من ثمانية قرون ، وهذا من إعجاز القرآن الكريم بتناول ظاهرة بقيت غائبة لقرون عن أذهان البشر .

اذ نشر نيقولا كوبرنيق (1473-1543) بحثه بعنوان " نظرية ان الأرض تدور حول الشمس"ويشبه في بحثه حركة الأرض حول الشمس بحركة السفينة فوق البحر، اذ يرى انه " عندما تقلع السفينة في هدوء يبدو كل ما يقع خارجها لأولئك

---

(1) شاكر خصباك ، الجغرافية عند العرب في كتاب موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان ، 1995 ، ص 466 .

(2) ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحمويديني الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي ، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق ر. روبيناتش ، ت . ليفيكي ، ف . مونتييل ، وآخرون ، مجلد (1) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1994 ، ص ص 7-8 .

الذين على ظهرها كأنما يتحرك حركة مماثلة لحركة السفينة وتستحوذ على الركاب فكرة خاطئة بأنهم وكل ما معهم في حالة السكون ، ومن غير شك ان ينطبق هذا على حركة الأرض فيخيل كأنما الكون .... يدور ويلف " [1].

وعلى الرغم من ان نيقولا كوبرنيق حاول ان يثبت حركة الأرض حول الشمس إلا ان آراءه ظهر الجدال حولها واستمرت عدة قرون ، وخاصة وان آراءه واجهت عقولاً متبلدة لا تزال تعيش على تعاليم أرسطو طاليس التي مضى عليها تسعة عشر قرناً من الزمن ، ومن الآراء في تلك الفترة التي أكدت على توسط الأرض الكون ودوران الشمس حولها رأي نيكوبراها الذي قال بأن الأرض ثابتة وتتوسط الكون ، وان الشمس والقمر والنجوم تدور حولها ، ولم يدرك العلماء ان الشمس تمثل مركز الكواكب حتى القرن السابع عشر الميلادي الذي كان غنياً بعلماءه والذين اثبتوا من خلال المراصد الفلكية ان الكواكب تدور حول الشمس[2] .

وفي وقتنا الحاضر أصبح معلوماً بان الشمس تمثل مركز المجموعة الشمسية وأنها تضيء وترتبط معها مجموعة من الأجرام السماوية تدور حولها وهي لا تضيء من نفسها بل تستمد نورها من الشمس ويطلق عليها الكواكب ، كما في كوكب الأرض الذي يدور حول الشمس دورة سنوية[3] ، لاحظ الشكل (**21**) .

وفي ضوء ما عرض يتضح الإعجاز الفلكي في القرآن الكريم في موقع الأرض في الكون من خلال ما تناولته الآيات القرآنية من حقائق علمية في دوران الأرض اليومي حول محورها ودوران الأرض السنوي حول الشمس والتي غابت عن أذهان

---

(1) نيقولا كوبرنيق ، نظرية ان الأرض تدور حول الشمس في كتاب العلم أسراره وخفاياه ، هارلوشابلي وصمويل رابورت وهيلين رأيت ، ج1 ، ترجمة محمد صابر سليم ، ومحمد جمال الفندي ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، 1971 ، ص 57 .

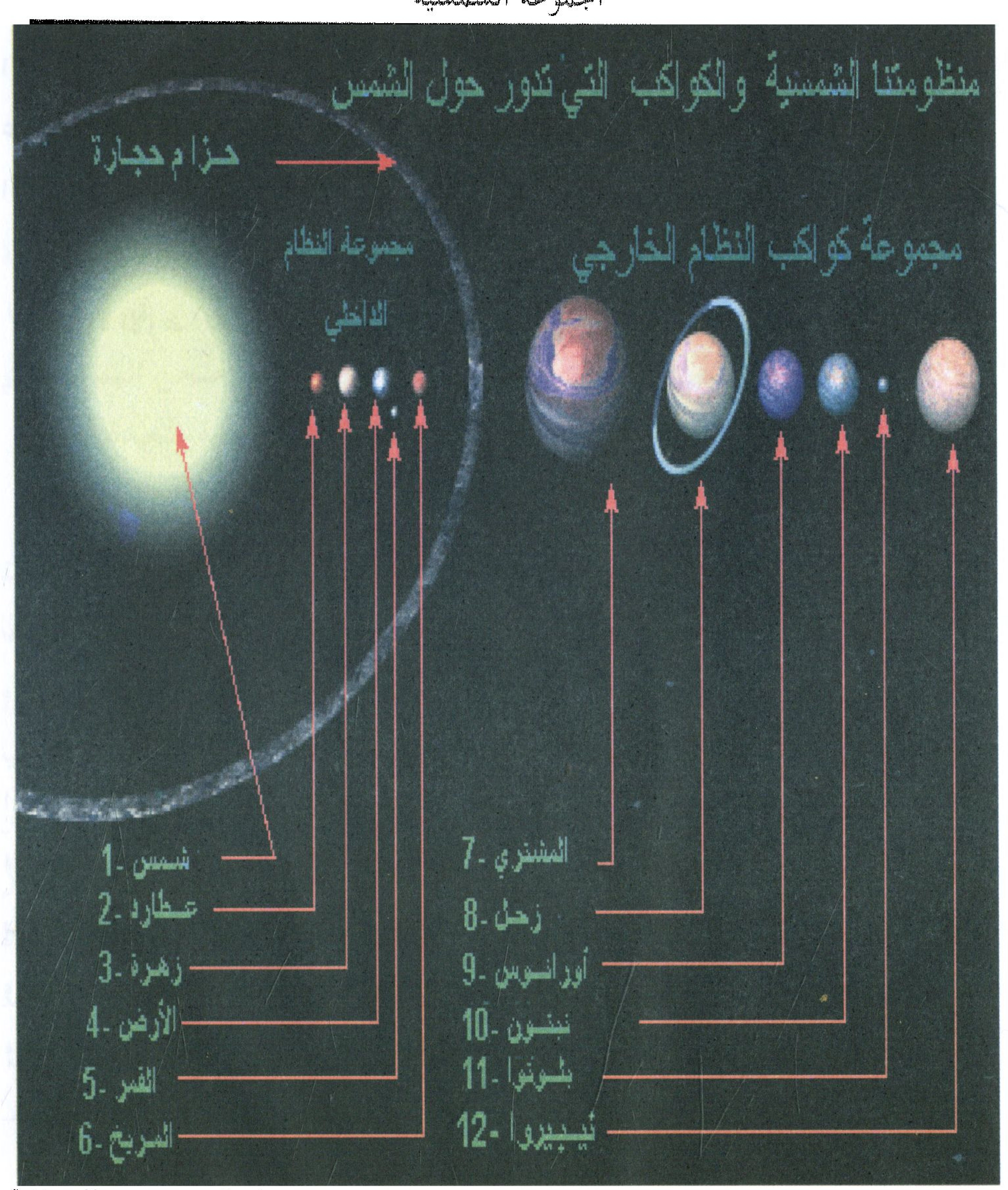
(2) شفيق عبد الرحمن علي ، الجغرافية الفلكية " دراسة في المقومات العامة " ، دار الفكر الجغرافي ، القاهرة، 1978 ، ص ص25-28 .

(3) خالد بن سليمان بن سالم الخروصي ، الطبوغرافيا وتطور علم الخرائط ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 2006 ، ص ص 28- 33 .

الحضارات القديمة وعن العالم في العصور الوسطى ، والتي اثبت العلم الحديث صحتها ودقتها .

الشكل(**21**)

المجموعة الشمسية



http://www.geo2all.com/vb/showthread.php?3014

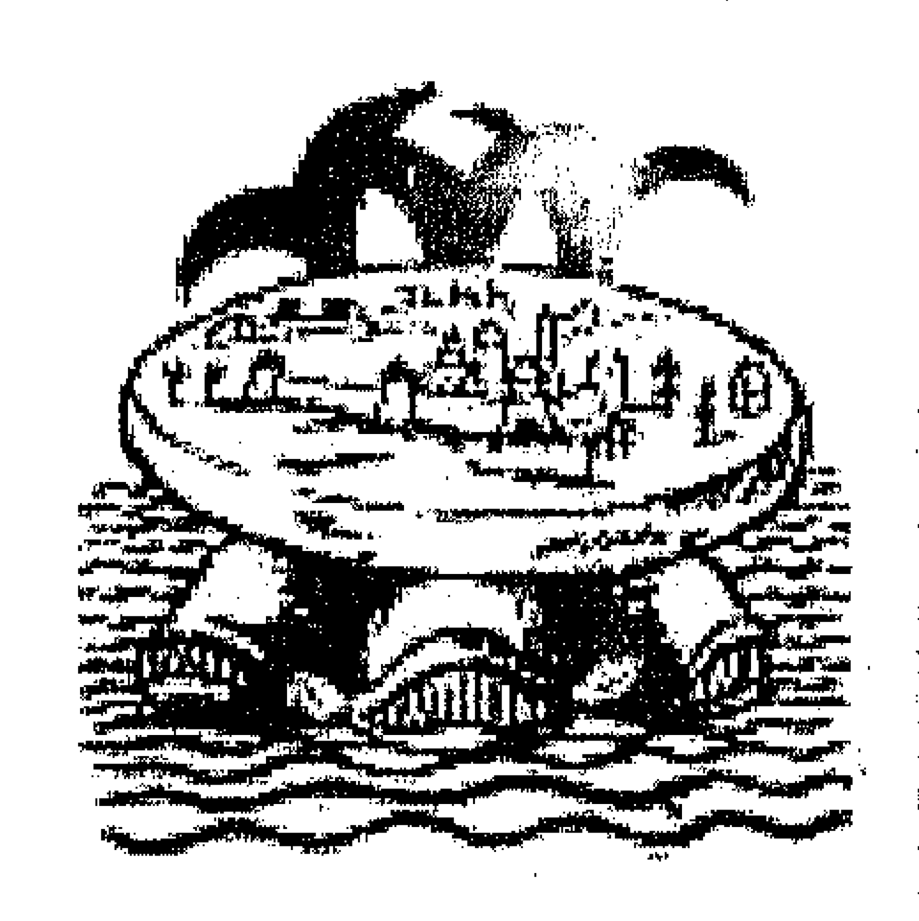
المبحث الثالث

شكل الأرض

يعد شكل الأرض من الأمور التي حيرت الأولين وشغلت تفكيرهم منـــذ أقـــدم العصور وحاولوا ايجاد حل لها ، فكان الرأي السائد في تلك العصور الســـحيقة ان الأرض سهل فسيح على شكل دائرة او جزيرة متسعة يحيط بها بحر لا نهاية لـــه وان على أطرافها بلاد يسكنها الجنس البشري وغيرهم من الأشباح الوهمية وغلب على الناس الزعم بان الأرض طافية على المياه[1] ، لاحظ الشكل (22) .

الشكل(22)

صورة الأرض تستند فوق حيتان ضخمة مستقرة في الماء كما تصورها بعض الأولين[2]



أول وكان البابليون حضارة ابتكرت آراء حول شكل الأرض[3] ، فقد ذكروا في النصف الثاني من الألف الثالث ق.م ، بان الأرض قفة طافية على الاقيانوس ، وان الأرض سبع طبقات ، وهي كلها منقسمة الى أربعة قطاعات سميت في وثيقة قديمة بأسماء اقرب أربعة أقاليم من بابل وهي : " عيلام " في الجنوب و " أكاد " في الشمال و" سوبارتو" (أي بلاد آشور فيما بعد) في الشرق ، و" أمولا " (سورية) في الغرب، وبمرور الزمن أدت مطالب الحرب والسلم بالبابليين الى معرفة أقاليم ابعد ، ولاسيما

---

(1) احمد سوسة ، العراق في الخوارط القديمة ، مصدر سابق ، ص 5 .

(2)احمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، مصدر سابق ،ص30.

(3) ادوارد كيبرا ، كتبوا على الطين ، ترجمة محمد حسين الأمين ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بغداد – نيويورك ، 1964 ، ص ص 173-174 .

بلاد العرب ومصر ، وكانت الأرض في تصورهم صورة متصلة او معادلة للسماء ، وتسكن آلهتهم فوق الجبل، وتستقر الأرواح بعد مفارقة الأبدان في عالم سفلي خاص[1]، راجع الشكل (14). ومن الآراء الأخرى في حضارة وادي الرافدين حول شكل الأرض رأى الكلدانيون الذين كانت لهم أشارة بان الأرض مجوفة واتوا ببراهين عديدة على إثبات نظرياتهم المختصة بنظام الكون وأحكامه[2] .

وفي حضارة وادي النيل تصور المصريون القدماء الأرض على هيئة صحن " ماعون " منبسط ذي حافة مظلمة . فقعر هذا الصحن ارض مصر الغرينية المستوية ، والحافة المظلمة فهي سفوح الأراضي الجبلية التي تكون البلدان الأجنبية ، وذكروا ان هذا الصحن عائم في المياه، وتوجد مياه سفلى (وهي المياه الأولى) ، الى أسفل الماء الظاهر . وتدعى هذه المياه السفلى " نوت " ويعلو فوق الأرض صحن السماء الذي هو مثل صحن الأرض إلا انه بهيئة مقلوبة ، والسماء تحدد النهاية البعيدة للكون . وتصوروا سماء سفلى تحت الأرض تحدد نهاية الأرض السفلى[3] .

ومن الحضارات القديمة التي تناولت شكل الأرض الحضارة الصينية التي تخيلت الأرض اقرب الى الشكل المربع منها الى القرص المستدير. ويضم تراثهم خريطة ساذجة بها مربعات مشتركة في مركز واحد ، والغريب ان الشكل المربع للأرض أو حتى المستطيل قد استمرت فكرته طويلاً حتى عهد متأخر ، مع تصورات خرافية للغاية عن حجمها[4] . وخلال فترة ازدهار الحضارة الهندية حظي شكل الأرض باهتمام الهنود ، اذ كان يعتقد بعض الهندوس في تصورهم صورة الأرض على شكل نصف كرة محمولة على ظهر أربعة أفيال واقفة على ظهر سلحفاة ، وهي الحيوان الذي تجسد فيه الإله وشنو، والسلحفاة مستقرة فوق الثعبان المعروف بالكبرا ،

(1) جورج سارتون ، مصدر سابق ، ص 185 .

(2) جوستاف لوبون ، مصدر سابق ، ص 59 .

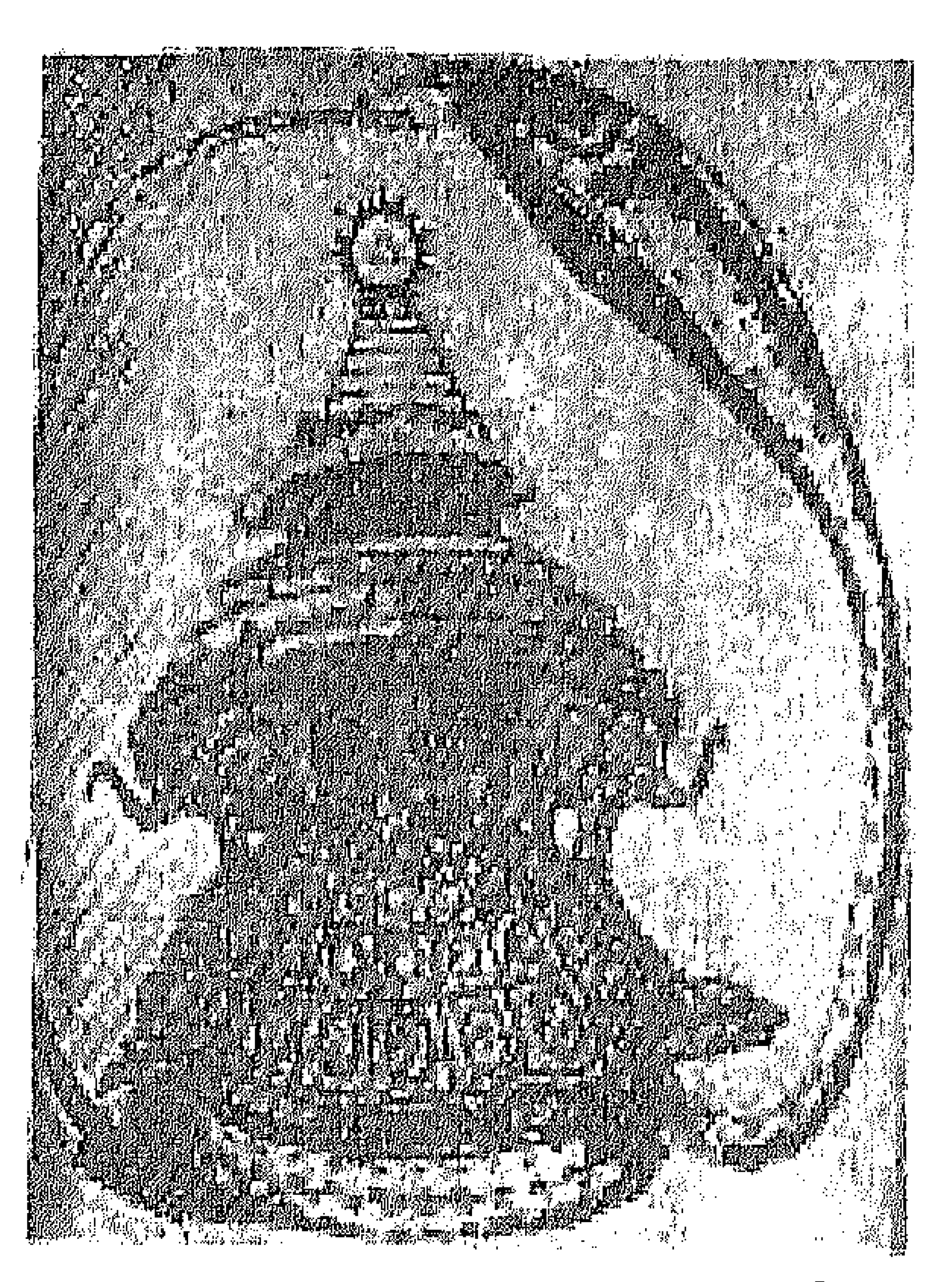
(3) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل) ، ج2 ، ط2 ، شـركة التجـارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، 1956 ، ص 107 .

(4) شريف محمد شريف ، مصدر سابق ، ص 130 .

وعندهم رمز الماء والمراد بالأفيال الأربعة الجهات الأربع وبالسلحفاة الأبدية ، ويعزى حدوث الزلازل الى تحرك الفيلة[1] ، لاحظ الشكل (**23**)

الشكل (**23**)

شكل الأرض عند الهندوس[2]



أما فيما يتعلق بشكل الأرض في الحضارة اليونانية ، فقد اختلفت آراء الفلاسفة اليونان في تحديد الشكل الحقيقي لها ، اذ تخيل هوميروس في القرن العاشر ق.م العالم كأسطوانة مسطحة يدور حولها البحر المحيط ، مع مجرى واسع من الماء يغذي البحار الداخلية والينابيع ، وفي المركز تقع مدينة " أولمبيا " مع بلاد اليونان وبحر ايجة وارخبيلة ، وهي البؤرة التي يتسع حولها العالم المعروف والمكون ، أي الممثلة في ذلك الوقت كحوض البحر المتوسط والبحر الأسود بشكل أساسي[3] ، لاحظ الشكل (**24**) .

---

(1) احمد سوسة ، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ،مصدر سابق، ص **29** .

(2)احمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، مصدر سابق ،ص**30**.

(3) عادل صباح الدين راضي ، المدخل لدراسة الجغرافيا العملية ، (الجانب النظري) ، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس ، **1984** ، ص **46** .

الشكل (24)
خارطة الأرض حسب أوصاف هوميروس[1]



(1) احمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، مصدر سابق ،ص48.

ورسم هيكاتايوس في منتصف القرن الأول ق.م سطح الأرض على شكل دائرة محاطة من كل أطرافها بالمحيط الاقيانوس[1] ، لاحظ الشكل (**25**) .

الشكل (**25**)

العالم لهيكاتايوس



ومن أوائل النظريات الهامة عن الأرض تلك التي جاء بها فيثاغورس (**572-497**) ق.م، وأتباعه والتي تقول بكروية الأرض، ويبدو ان تلك الفكرة كانت تستند

---

(1) احمد سوسة ، العراق في الخوارط القديمة ، مصدر سابق ، خارطة رقم (7) .

الى الإيمان والمنطق أكثر من استنادها الى الأدلة العلمية ، اذ رفضوا ان تكون الأرض مسطحة ، فلابد ان تكون إذن كروية[1] ، وقد تبنى الفلاسفة اليونان هذه الفكرة بعد فيثاغورس، اذ أشار اليها أفلاطون في القرن الرابع ق.م ، عندما قال بان الأرض كروية محاطة بأفلاك[2] .كما ساد شكل الأرض الكروي في الحضارة الرومانية، اذ اتفق المفكرون الرومان على أنها كرة ، وقد حاول بعضهم البرهنة على كروية الأرض بمختلف الأدلة ، وعلى سبيل المثال نجد ان " مانيليوس " الذي اشتهر بنظم العلم شعراً ، يقدم بعض البراهين على كروية الأرض ، فشرح كيف ان الخسوف او الكسوف يظهر في مكان ما على سطح الأرض قبل ان يظهر في مكان آخر ، كما أشار ايضا الى ان المسافر يختفي عن نظره بعض النجوم خلف تقوس سطح الأرض المحدب . بل انه أكد ايضا على كروية الأرض بناءً على ظاهرة فلكية أخرى ملموسة وهي ان النهار يأخذ في ازدياد الطول صيفاً كلما اتجهنا شمالاً حتى يصير ستة أشهر عند القطب . كذلك نجد " بلوتارك " يبرهن على كروية الأرض بان ظل الأرض يظهر مستديراً على القمر حين الخسوف[3] .

وفي القرن السابع الميلادي انزل القرآن الكريم على الرسول محمد (ﷺ) ،ليعجز الحضارات القديمة في إيراد الشكل الحقيقي للأرض وذلك بقوله تعالى:﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ ﴾[4] ، بين ابن منظور في كتابه (لسان العرب) ، ان معنى دحا : الدحو : البسط . دحا الأرض يدحوها دحواً : بسطها : وقال الفراء في قوله عز وجل : والأرض بعد ذلك دحاها، قال : بسطها[5] ، ومعنى دحاها يعني جعلها كالدحية أي كالبيضة ، وهذا الشكل هو ما أظهرته صور الأقمار

---

(1) شاكر خصباك وعلي محمد المياح ، مصدر سابق ، ص 21 .
(2) أفلاطون ، الأصول الأفلاطونية " فيدون " ، مصدر سابق ، ص 187 .
(3) شريف محمد شريف ، مصدر سابق ، ص ص 403-404 .
(4) سورة النازعات ، الآية 30-31 .
(5) ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، (المحيط) ، قدم له العلاّمة الشيخ عبد الله العلايلي ، مجلد (1) ، دار لسان العرب ، بيروت ، د.ت ، ص 954 .

الصناعية، و(دحاها) هي اللفظ الوحيد الذي يعني الانبساط ظاهراً والتكوين حقيقة[1] ، لاحظ الشكل (26) .

الشكل (26)

شكل الأرض البيضوي



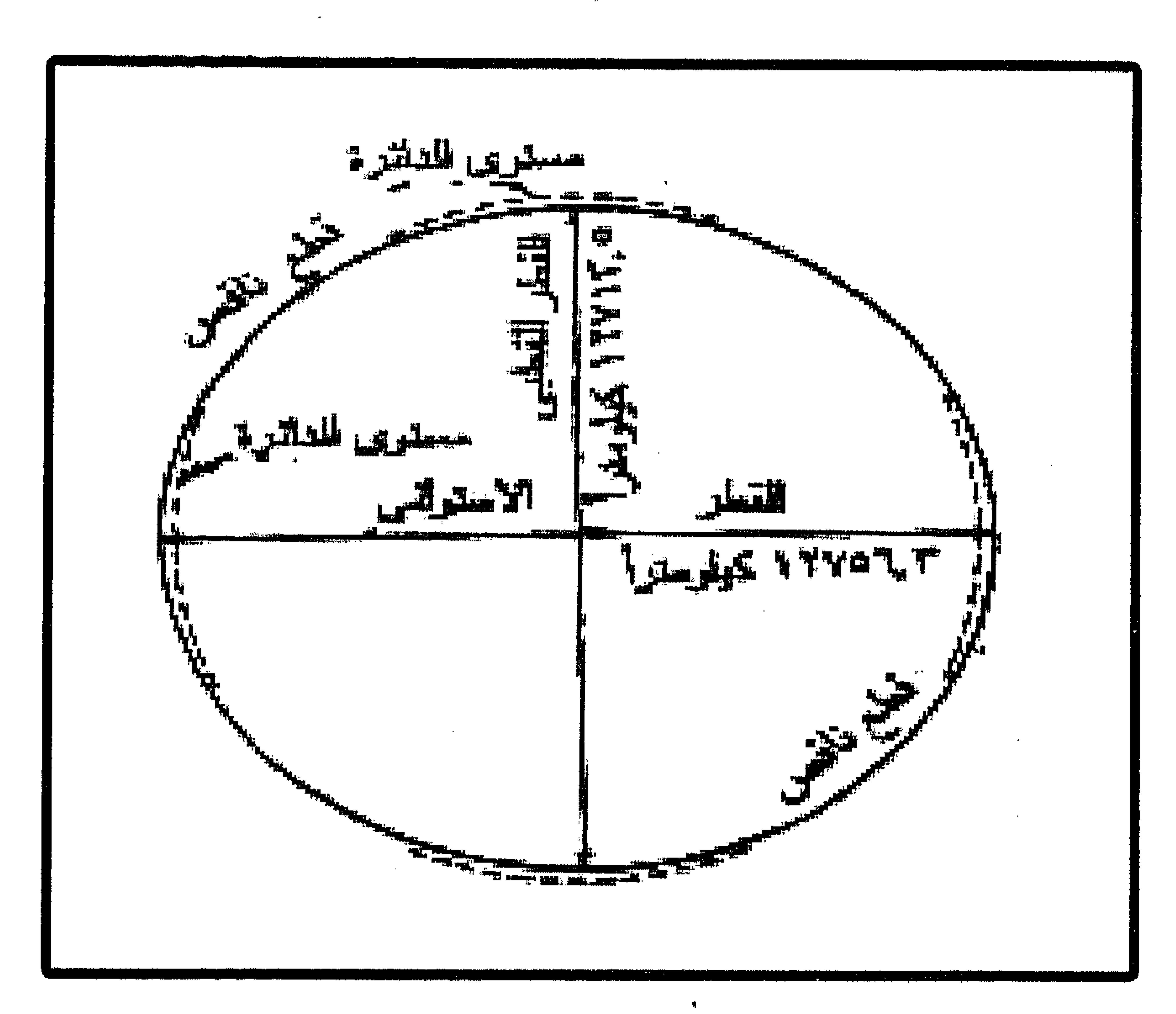
http://www.alyoumpress.com/more.php?this_id=2181&this_cat=0

(1) المهندس راتب نجم ، الإعجاز العلمي في القرآن ، ط3 ، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، عمان ، 1986 ، ص 22 .

وتظهر في الآية أشارة الى الأرض بالدحية او ما يشبه البيضة وهذه الحقيقة أدركها العلم الحديث الذي أكد على ان الأرض في واقع الأمر ليست كرة هندسية متقنة ، وقد اثبت القياس الدقيق فيما بعد ان هناك اختلافات بين أبعاد الكرة الأرضية، اذ ظهر ان القطر الاستوائي أطول من قطرها القطبي بنحو (**43.5**) كيلومتراً، حيث يبلغ القطر الاستوائي (**12756.3**) كم ، والقطر القطبي (**12713.5**) كم ، بمعنى آخر ان شكل الأرض مفرطح عند القطبين ومنبعج عند خط الاستواء بنحو (**510**) مليون كم ^{2} [1] لاحظ الشكل(27) .

الشكل(27)

الأرض قطع ناقص [2]



---

(1) جودة حسنين جودة، الجغرافية الطبيعية والخرائط، مطبعة أطلس ،القاهرة، **1982** ، ص ص **26-27** .

(2) محمد إبراهيم محمد شرف ، مساقط الخرائط والخرائط البحرية ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، **2010** ،ص**20**.

ويلاحظ ان شكل الأرض في الفترة التي تلت نزول القرآن خلال العصور الوسطى اتخذ جانبين : الأول التأكيد على بيضوية الأرض ، والثاني القول بان شكل الأرض مسطح .

فمن حيث الجانب الأول فنستدل عليه في الحضارة العربية الإسلامية ، اذ تبنى الجغرافيون العرب شكل الأرض الذي ذكره القرآن الكريم وهو الشكل البيضوي ،فقد أشار ابن خرداذبة ، وابن رستة ، وابن الفقيه ، والمقدسي الى ان شكل الأرض بيضوي[1] ، وسنذكر قول ابن خرداذبة المتوفى سنة (**300**هـ) في شكل الأرض .

" صفة الأرض انها مدورة كتدوير الكرة موضوعية في جوف الفلك كالمحة في جوف البيضة والنسيم حول الأرض وهو جاذب لها من جميع جوانبها الى الفلك وبنية الخلق على الأرض ان النسيم جاذب لما في أيديهم من الخفة والأرض جاذبة لما في أيديهم من الثقل لأن الأرض بمنزلة الحجر الذي يجذب الحديد " [2] .

كما ذكر الشريف الإدريسي المتوفى سنة (**560**هـ) ان الارض كروية الشكل ، كم في النص الأتي ((ان الأرض مدورة كتدوير الكرة والماء لاصق بها وراكد عليها ركوداً طبيعياً لا يفارقها والأرض والماء مستقران في جوف الفلك كالمحة في جوف البيضة ووضعهما وضع متوسط والنسيم محيط بهما من جميع جهاتها وهو لهما جاذب إلى جهة الفلك او دافع لهما والله اعلم بحقيقة ذلك))[3]، لاحظ الشكل (**28**).

---

(1) احمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، ج2 ، ساهمت مؤسسة كولبنكيان مع نقابة المهندسين العراقية بنشره، بغداد ، **1974** ، ص **355** .

(2) ابو القاسم عبيد الله المعروف بابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، **1889** ،ص **3** .

(3) الشريف الإدريسي ، مصدر سابق ، ص 7 .

الشكل (**28**)

خارطة العالم للإدريسي[1]



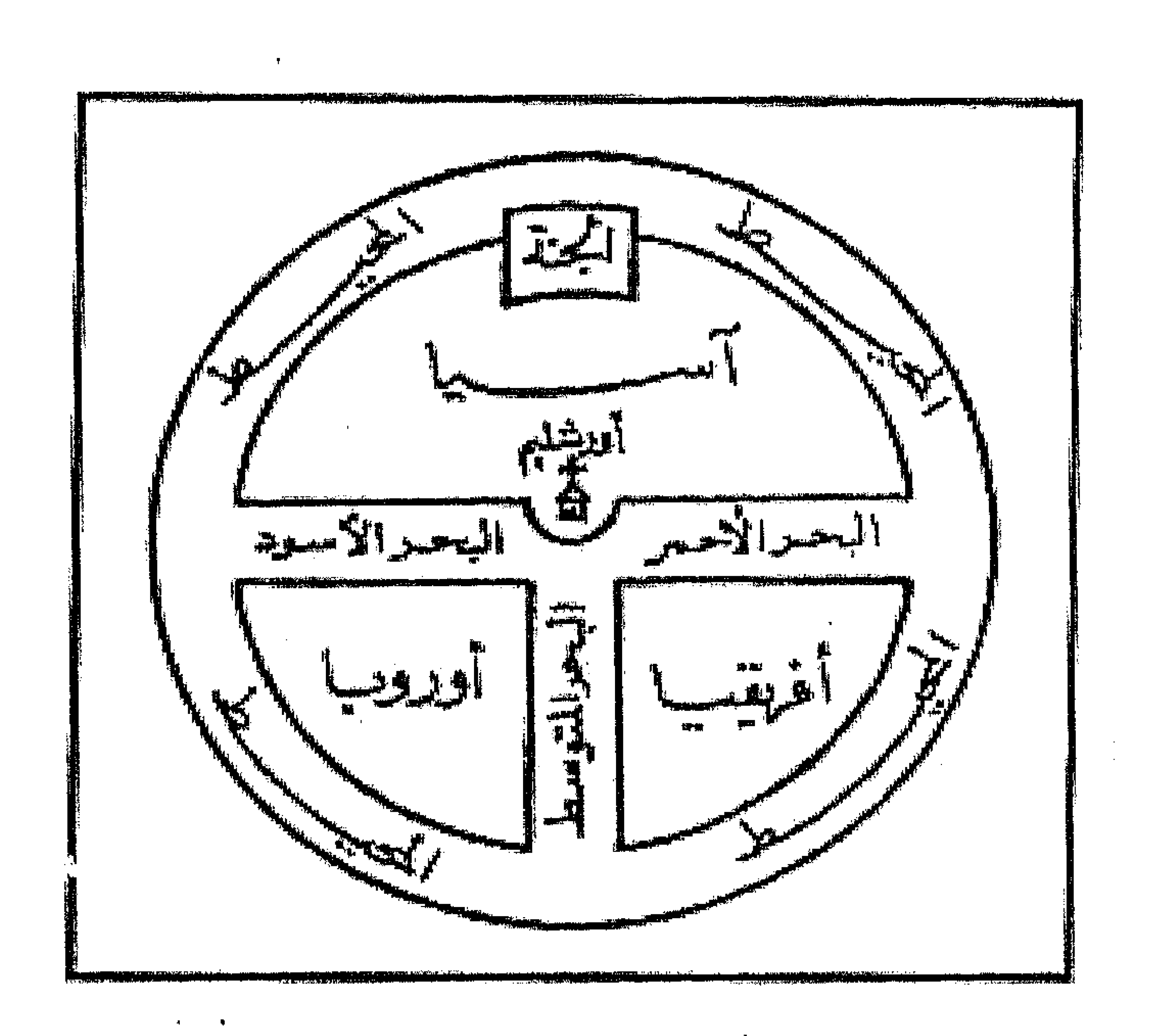
(**1**) الشريحة **#219** ، خارطة العالم للإدريسي ، اكسفورد بوكوك مخطوط ، بودليايـان مكتبـة، اكسفورد (السيدة بوكوك **R4-FOLS C3 – 375**) ، مصدر سابق ، نقلا عن الانترنيت .

ملحوظة : ان الخارطة مقلوبة في الأصل فالشمال في للأسفل و الجنوب في الأعلى ، وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة .

أما الجانب الثاني في شكل الأرض فيتضح في العصور الوسطى التي سادت أوربا والتي تسمى بالعصور المظلمة ، اذ اعتقد الأوربيين في ذلك العصر ان العالم على شكل قرص مستدير يحيط به البحر من جميع جهاته ، وفي ضوء هذه الفكرة رسمت خارطة العالم المستديرة والتي عرفت باسم خرائط **Tino** وطرحت جانباً فكرة كروية الأرض[1] ، وهكذا عادت الأرض مرة أخرى لتصبح قرصاً مسطحاً توجد القدس في مركزه[2] ،لاحظ الشكل (**29**) .

الشكل (**29**)

العالم كما تصوره الأوربيين في العصور الوسطى[3]



(1) محمد صبحي عبد الحكيم وماهر عبد الحميد الليثي ، علم الخرائط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، **2009** ، ص **27** .

(2) اريلد هولت ينسن ، الجغرافيا تاريخها ومفاهيمها ، ترجمة عوض يوسف الحداد ، ابو القاسم عمر اشتيوي، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي ، **1998** ، ص **40** .

(3) احمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، مصدر سابق ،ص**83**.

ولم يدرك العلماء في أوربا بان شكل الأرض بيضوي حتى القرن السابع عشر الميلادي ، أي ان الفترة بين نزول القرآن الكريم وبين إدراك العلماء في أوربا حقيقة بيضوية الأرض ما يقارب عشرة قرون ، وهذا ما يكشف عن إعجاز القرآن الكريم في تناوله لحقيقة علمية كانت مجهولة لدى الأوربيين لقرون عديدة .

اذ حاول العلماء في تلك الفترة معرفة هل ان الأرض كروية الشكل أي ذات سطح مستوى واحد أم لا ، والإجابة عن ذلك كانت من قبل الفلكيين الذين قالوا بان الأرض كروية الشكل ولذلك ادعوا بان سطحها مغطى بمحيط واحد وهو مستوى سطح البحر ، فهل هذه الفكرة صحيحة ؟، بالطبع لا .

اذ ان الأرض تتكون من عالم فيه مرتفعات ومنخفضات ، فنرى ان الموقع الأكثر انخفاضاً على سطح الأرض هو شاطئ البحر الميت في فلسطين ، اذ ينخفض سطح الأرض عن سطح البحر (**1286**) قدماً (أي ربع الميل) في فلسطين ، في حين ان أعلى قمة هي قمة جبل افرست في سلسلة جبال الهملايا ، والتي يبلغ ارتفاعها (**29.002**) قدماً (أي خمسة أميال ونصف الميل) ، ولو وضعنا هذه الحقيقة نصب أعيننا لوجدنا ان هناك تبايناً كبيراً بين الموقع الأكثر انخفاضاً على سطح الأرض والأكثر ارتفاعاً على سطحها ، لذلك فإن سطح الأرض ليس بمستوى واحد ، من هذا المنطلق لا يمكن ان يكون عالم كهذا ، وهو كرة كاملة التكور ، وهذا ما أكده اسحق نيوتن في عام **1671** عندما سئل هل ان الأرض كروية وأعطى جواباً على هذا السؤال بالنفي[1] .

ولكن لو لم تكن الأرض كروية ، وليست ذات سطح مستوى واحد فكيف هو شكلها الحقيقي ؟ ، وهل فوقها أسطح عدة ؟ ، هذه الأسئلة أجاب عنها اسحق نيوتن في القرن السابع عشر الميلادي من خلال وضع نظريته حول الجاذبية الكونية ومفادها ان هناك قوتان على الأرض ، الأولى تجذب كل شيء نحو مركزها بقوة

---

(1) اسحق اسيموفي ، بين الأرض والقمر ، ترجمة ثابت ، ج. قصبجي ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، بيروت ، **1964** ، ص ص **35-36** .

شديدة أدت الى كروية الأرض ، والثانية تولدت مع دوران الأرض حول نفسها ، وفي عكس اتجاه الجاذبية ، ولما ان الأرض كروية ، لذلك فإن هذه القوة المركزية الطاردة ضعيفة جداً بالقرب من القطبين لصغر قطر الأرض في حين تكون قوية في منطقة الاستواء لكبر قطر الأرض ، ونتيجة لذلك فإن الأرض لم تبق على شكلها الكروي بل تقببت بسبب القوة المركزية الطاردة الناشئة من دورانها ، ويزداد التقبب كلما اقتربنا من خط الاستواء ، اذ يصل الى أقصى مداه[1] ، وكانت محصلة ذلك ان أصبحت الأرض ذات شكل بيضوي ، راجع الشكل (**20**) .

وفي ضوء ما تم عرضه اتضح إعجاز القرآن الكريم في شكل الأرض ، من خلال ما ذكرته آياته من حقائق علمية لم تدركْ في الحضارات القديمة ولا في العصور الوسطى ، وهي حقيقة بان الأرض بيضوية الشكل التي اثبت اسحق نيوتن والعلماء حديثاً صحتها ودقتها .

---

(1) المصدر نفسه ، ص ص 36-41 .

الفصل الثاني
أسرار الحروف المقطعة في القران الكريم
بين الحضارات القديمة والعلم الحديث

تمهيد :

بما ان القرآن الكريم كتاب إلهي منزل من الله تعالى لذلك فهو من جانب إعجازه يكون ذا معنى أكثر من المعاني المعتادة التي يودعها البلغاء في كلامهم . وهو لكونه كتاب تشريع وتأديب وتعليم كان حقيقاً بأن يودع فيه من المعاني والمقاصد أكثر ما تحمله الألفاظ في اقل ما يمكن من المقدار بحسب ما تسمح به اللغة الوارد هو بها[1] .

والأحرف المقطعة يمكن أن تعد من اقل المقادير التي تعامل معها القرآن والتي لها معاني ومقاصد كثيرة ، ولكي يكشف عن دلالاتها يتطلب ذلك ربط هذه الأحرف مع الآيات التي تليها وفي ضوء هذا الرابط يمكن إدراك سر هذه الأحرف من خلال معانيها العديدة التي تظهر في جوانب يمكن حصرها في ثلاثة اتجاهات : الأول نستدل عليه في وجود أحرف مقطعة اليها آيات فيها إشارة الى القرآن الكريم كله بوصفه كتاباً. والثاني في إيراد أحرف مقطعة يليها بيان موجز لمحتوى القرآن الكريم ، والثالث في ظهور أحرف مقطعة لها دلالات حرفية في معنى الكلمة القرآنية .

ومن الجوانب المهمة التي سيتطرق اليها هذا الفصل هي تناول العلاقة بين الأحرف المقطعة والحضارات القديمة من خلال ربط الآيات القرآنية بما ساد من علوم ومعارف جغرافية فلكية في الحضارات القديمة وفي العلوم الحديثة ، وهذا ما سيظهر لنا معاني الحروف المقطعة في القرآن الكريم ، كما هو مبين من خلال مباحث هذا الفصل .

---

(1) ابن عاشور ، ج1 مصدر سابق ، ص 93 .

المبحث الأول

الأحرف المقطعة التي تليها آيات فيها إشارة الى القرآن الكريم كله بوصفه كتاباً

يقول الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۝٢ ﴾ [1] ، ذكر الطبري ان تأويل قوله تعالى : (ألم) : (ذلك الكتاب)على معنى القسم كأنه قال: والقرآن هذا الكتاب لا ريب فيه[2] .

لو نظرنا الى رأي الطبري لوجدنا ان الآية القرآنية التي تلي (ألم) فيها إشارة واضحة الى إطلاق كلمة الكتاب ، او القرآن الكريم على الحروف المقطعة في (ألم) ، فلماذا أطلق كلمة الكتاب او القرآن على هذه الأحرف ؟ ، للإجابة عن هذا السؤال نقول ان إحدى الخصائص التي يمتاز بها القرآن الكريم عن الكتب في الحضارات القديمة هي وجود الأحرف لمقطعة، وكيف لأي كتاب في الماضي او الحاضر ان يتناول أحرف لا معنى لها، ولكن وجود هذه الأحرف في القرآن الكريم أصبح لها معنى والمتمثلة في تشخيص القرآن الكريم عن باقي الكتب في الماضي ، وهذه الخاصية هي المتمثلة بالأحرف المقطعة أصبحت الممثلة للقرآن الكريم والمشخصة له بل والدالة عليه وعلى عظمته .

كما ذهب الى ذلك الرازي بقوله : " والحكمة في افتتاح السور التي فيها القرآن او التنزيل او الكتاب بالحروف هي ان القرآن عظيم والإنزال له ثقل والكتاب عبء كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [3] ، وكل سورة في أولها ذكر القرآن والكتاب والتنزيل قدم عليها منبه يوجب ثبات المخاطب لاستماعه " [4] .

---

(1) سورة البقرة ، الآية 1 –2 .

(2) الطبري ، ج1 ، مصدر سابق ، ص 104 .

(3) سورة المزمل ، الآية 5 .

(4) الرازي ، مجلد 9 ، ج 25 ، مصدر سابق ، ص 24 .

فلو ذكرت الأحرف المقطعة في فترة نزول القرآن الكريم او في الوقت الحاضر لاستدل السامع بذكرها على القرآن الكريم وسوره وآياته ، لأن هذه الأحرف أعطت للقرآن الكريم خاصية مميزة ومنفردة عن أي كتاب آخر تمكن أي فرد من إدراك وقوعها في القرآن الكريم ، لذلك فأن الأحرف المقطعة لو افترضنا انها مجهولة المعنى ، وانها مما استأثر الله تعالى بعلمه كما اعتقد عدد من العلماء والمفسرين إلا ان وقوعها في القرآن الكريم بين كتب لا تتناولها أصبحت ذات مدلول معلوم لكتاب الله تعالى الكامل بين جميع الكتب الماضية التي لا ترقى في محتواها الى ما يحتويه القرآن ، وهذا ما يؤكده الزمخشري في تفسير قوله تعالى : (ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه) بقوله :

" فإن قلت : اخبرني عن تأليف (ذلك الكتاب) مع (ألم) قلت : إن جعلت (ألم) مبتدأ ، وذلك مبتدأ ثانياً ، والكتاب خبره ، والجملة خبر للمبتدأ الأول ، ومعناه ان ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص، وانه الذي يستاهل ان يسمى كتاباً كما نقول : هو الرجل أي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال " [1] .

ولننقل ما بيناه من تفسير الى الواقع ولنأخذ آلاف الكتب في الحضارات القديمة وفي العصور الوسطى ، ولنضع القرآن الكريم بينها ولنتساءل أي كتاب من هذه الكتب أكملها ؟ ، ولكي نجيب عن هذا السؤال سوف نبحث عن كتاب من هذه الكتب تتطابق معطياته الجغرافية الفلكية مع علومنا الحديثة ، وهذا ما يتضح في ضوء تناول الكتب التي ظهرت في الحضارات القديمة وفي العصور الوسطى ، كما هو مبين أدناه :

1. لنأخذ الكتابات التي ظهرت في حضارة وادي الرافدين ولنتساءل هل من الممكن ان تكون إحدى هذه الكتابات هي كاملة في علومها الفلكية بحيث يمكن ان

---

(1) ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (467-538هـ) ، تفسير الكشاف (عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ، دار المعرفة ، بيروت ، 2002 ، ص 35 .

نستدل في ضوءها على كتاب يرتقي الى كتاب الله تعالى ، الإجابة لا ، وذلك نظراً لأن كتابات حضارة وادي الرافدين كانت بعيدة كل البعد عن التحليل العلمي سواء في خلق الكون والأرض الذي اعتقدت انه من الماء او في موقع الأرض الذي ذكرت بأنه ساكن في الكون ، وحتى شكل الأرض البيضوي لم تدركه بل ذهبت الى القول بأنه مسطح ، وهذا ما بيناه في موضع سابق ، لهذا فمن المستبعد ان يكون هناك كتاب في حضارة وادي الرافدين تتطابق علومه الفلكية مع علومنا الحديثة بحيث يمكن ان تعده الكتاب الكامل في علومه .

2. من الحضارات العريقة التي ظهرت في الماضي جنباً الى حضارة وادي الرافدين حضارة وادي النيل ، والتي اتسمت بأرثاً حضارياً كبيراً في علم الفلك ، فهل من الممكن ان نجد كتاباً في هذه الحضارة يصل في دقته الى ما وصلت اليه علومنا الحديثة ، بحيث يمكن ان نستدل من خلاله الى انه الكتاب الكامل الذي لا ريب فيه ؟ الإجابة لا ، اذ أتضح من خلال ما عرضناه في الفصل الأول ان كتابات المصريين القدماء لا ترقى في صحتها ودقتها الى علومنا الفلكية .

الحديثة ، فالمصريين القدماء لم يدركوا الحقائق العلمية حول خلق الكون والأرض بل اتسمت آراءهم حول هذا الموضوع بالخطأ ، كما في قولهم بأن الكون خلق من الماء ، كما أنهم اخطأوا في اعتقادهم بأن الأرض ساكنة في الكون ، وانها مستطيلة الشكل ، ولهذا فمن المستبعد ان نجد كتاباً في حضارة وادي النيل كامل في علومه بحيث يمكن ان نستدل من خلال بأنه كتاب موحى من الله تعالى .

3. تعد الحضارة الصينية من الحضارات التي سارت في الماضي والتي اشرنا الى جهدها في مجال الجغرافية الفلكية ، فهل يمكن ان ترقى كتابات هذه الحضارة الى الدقة بحيث يمكن ان نجد كتاباً تتطابق علومه في صحتها مع علومنا الفلكية الحديثة ؟ الإجابة لا ، اذ استدلينا من خلال ما تركته هذه الحضارة من مفاهيم فلكية بانها كانت خاضعة للأساطير خاصة في موضوع خلق الكون والأرض ، كما ان الصينيين القدماء لم يدركوا كروية الأرض او انها بيضوية الشكل بل ذهبوا الى الاعتقاد بأنها

اقرب الى الشكل المربع منه الى القرص المستدير ، ولهذا فإنه من المستبعد ايضا ان يكون هناك كتاب في الحضارة الصينية يتطابق في علومه الفلكية مع علومنا الحاضرة.

4. إذن لو لم يكن الكتاب الذي نبحث عنه الكامل في علومه ومنها العلوم الفلكية في حضارتي وادي الرافدين ووادي النيل وليس في الحضارة الصينية فهل يمكن ان يكون في الحضارة الهندية التي سادت في الماضي ؟ ، الإجابة لا ، اذ توصلنا من خلال ما عرضناه من علوم فلكية في هذه الحضارة الى انها اعتقدت بأن الكون والأرض نشأ من الماء والفراغ الذي كان بدون تنظيم وهذا التحليل لا يرتقي الى ما وصلت اليه علومنا الفكية ، كما ان الهنود لم يدركوا الموقع الصحيح للأرض ، وشكلها الحقيقي ، فقد اعتقدوا بأن بلادهم في مركز العالم ، وذهبوا الى القول بأن شكل الأرض على شكل نصف كرة محمولة على ظهر أربعة أفيال واقفة على ظهر سلحفاة ، وهذا ما يجعل كتابات هذه الحضارة بعيدة عن الحقائق العلمية الحديثة التي توصل اليها العلماء .

5. تركت الحضارة الفارسية مفاهيماً جغرافية فلكية عدّة ، فهل من الممكن ان ترقى كتابات هذه الأمة الى الدقة بحيث تتطابق مع علومنا المعاصرة ؟ ، الإجابة لا ، اذا تبين لنا من خلال ما عرضناه في موضوع خلق الكون والأرض ان الفرس سادت لديهم الأساطير والتي كانت بعيدة كل البعد عن التحليل العلمي الحديث .

6. اتسمت الحضارة اليونانية بإرثها الكبير في مجال الفلك ، بحيث كان عطاءهم في هذا المجال كبيراً بالمقارنة مع الحضارات القديمة ، فهل يمكن ان نجد كتاباً من كتاباتهم الفلكية ترقى الى الكتاب الكامل الذي لاشك فيه من حيث دقة علومه مع علومنا الحديثة ؟ الإجابة لا ، اذ ان الآراء التي ذكرها الفلاسفة اليونان في خلق الكون لا تتفق مع علومنا الحديثة والمعاصرة ، كما ان آراءهم في سكون الأرض خاطئة ، ومن جهة أخرى لم يدركوا ان الأرض بيضوية الشكل .

7. تناولت الحضارة الرومانية التي ظهرت نهاية الألف الأول الميلادي العديد من المفاهيم الفلكية ، فهل من الممكن ان نجد كتاباً في هذه الحضارة يرقى في علومه الى

ما وصلت اليه علومنا الحديثة ، الإجابة لا ، فالرومان كما بينا في الفصل الأول لم يتوصلوا للحقائق العلمية الحديثة حول خلق الكون والأرض ، كما انهم لم يدركوا ان الأرض تدور حول الشمس وحول محورها بل اعتقدوا انها ساكنة ، ولهذا فمن المستبعد ان نجد في هذه الأمة كتاباً كاملاً في علومه من حيث صحته ودقته .

8. اذ لم يكن هناك كتاب كامل في علومه في الحضارات القديمة فأين يمكن ان نجد مثل هذا الكتاب في الماضي الذي لا يرقى إليه أي كتاب ،هل من الممكن ان نجده في الكتب السماوية ألمنزله على أنبياء بني إسرائيل، الإجابة لا ،اذ استدل العلماء حديثا الى ان مقولات التوراة والإنجيل لا تتفق مع سير العلم الحديث[1] ،فمن حيث التوراة فان قصة الخلق فيه تشوبها الأساطير ، وهذا مايو كده موريس بوكاى في تفسير نصوص التوراة بقوله((الإصحاح الأول –الآيتان 1و2: "في البدء خلق الله السماء والأرض .وكانت الأرض خربة وخالية والظلمات تغطي اللجة وروح الله يرف على المياه" ونستطيع ان نقبل تماما ان في مرحلة ما قبل خلق الأرض كان ما سيصبح الكون ، كما نعرفه ،غارقا في الظلمات .ولكن الإشارة إلى المياه في تلك المرحلة أمر رمزي صرف ، وربما كان ترجمة لأسطورة)) [2] ،أما من حيث الإنجيل فمن الآراء الخاطئة التي راجت بناء على أقوال اقتبست من الكتاب المقدس ، أن الأرض قرص او عجلة ، وان الشمس في وسطها [3]

إذن فالكتاب الكامل في علومه الذي نبحث عنه في الماضي والذي نستدل من خلاله على انه كتاب الله تعالى المنزل على البشر لا يوجد في الحضارات القديمة ولا في الكتب السماوية المنزلة على أنبياء بني إسرائيل فأين يمكن ان يوجد ؟ ،يجيبنا عن هذا السؤال قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ [4] .

---

(1) موريس بوكاى ، مصدر سابق ، ص286.

(2) المصدر السابق ،ص41 .

(3) محمد محمود محمدين،مصدر سابق ،ص ص 129–131 .

(4) سورة البقرة ، الآية 1–2 .

إذن فالآية تشير الى ان القرآن الكريم هو الكتاب الكامل الذي لاشك فيه ، وهذه الحقيقة الم نثبتها في الفصل الأول من دراستنا عندما استدلينا الى ان الآيات القرآنية التي تناولت خلق الكون والأرض هي الوحيدة في الماضي التي تتطابق مع علومنا الحديثة بحيث ان الحقائق العلمية اتفقت مع الآيات القرآنية في ان بداية الكون كان عبارة عن سحابة دخانية والتي أشارت اليها الآيات القرآنية بـــ (الدخان) ، الم نؤكد على ان الحضارات القديمة في وقت لم تدرك حقيقة دوران الأرض حول محورها وحول الشمس وأشارت الى سكون الأرض جاءت آيات الله تعالى في القرآن لتتناول هذه الظاهرة وبشكل مفصل وكما أثبتها العلم الحديث، الم نكشف بان شكل الأرض البيضوي الذي ذكره الله تعالى في كتابه بقوله: (والأرض بعد ذلك دحاها)، هو الشكل الوحيد الذي أثبته العلم الحديث في وقتنا الحاضر وهذا الشكل لم تدركه الأمم في الحضارات القديمة ، بل ان علوم القرآن الكريم الفلكية فاقت علوم البشر في العصور الوسطى فالحضارة العربية التي ظهرت بعد نزول القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي لم تدرك حقيقة

دوران الأرض حول محورها وحول الشمس التي ذكرتها الآيات القرآنية ، اذ ساد لديها الاعتقاد بأن الأرض ساكنة في مركز الكون ، كذلك أوربا التي عاشت في ظلام من الجهل في العصور الوسطى لم تدرك الحقائق العلمية التي تناولتها الآيات القرآنية في حركة الأرض حول محورها وحول الشمس بل ساد الاعتقاد لديها بان الأرض ساكنة وانها مستديرة الشكل .

وبعد كل الحقائق العلمية التي لم نختلقها بل أثبتها العلماء حديثاً حول الآيات القرآنية ، نتساءل أليس القرآن الكريم كما أشار الزمخشري الكتاب الكامل كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص ، وانه الذي يستاهل ان يسمى كتاباً ؟ ، وهو كذلك ، والآن بعد ان استدلينا الى ان القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد في الماضي سواء في الحضارات القديمة أم في العصور الوسطى الكامل في علومه الفلكية الذي هو كتاب الله تعالى نتساءل كيف يمكن ان نشخص القرآن عن باقي الكتب التي

سادت في الأمم الماضية ؟، ولكي نشخص القرآن الكريم عن باقي الكتب هنا سوف نحاول ان نبحث عن خاصية فريدة يمتاز بها القرآن عن غيره من الكتب .

ولسوف نجدها واضحة ومتجسدة أمامنا في بداية بعض السور ألا وهي خاصية وجود الأحرف المقطعة ،ولكي نجيب عن السؤال نقول ان الكتاب الذي يتضمن الأحرف المقطعة هو كتاب الله الكامل ، وبهذه الخاصية ميزنا القرآن الكريم بكل بساطة عن باقي الكتب في الماضي .ولكي نؤكد العلاقة بين الحروف المقطعة في القرآن الكريم والكتب التي ظهرت في الماضي نتساءل لماذا الخطاب للقرآن الكريم في الآيات التي تلت الحروف المقطعة في بداية سورة البقرة بصيغة الماضي البعيد بقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ① ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ② ﴾[1]

وليس في زمن نزول القرآن الكريم او في الحاضر ؟ وهذا ما يوضحه الزمخشري بقوله:" فإن قلت : لم صحت الإشارة بذلك الى ما ليس ببعيد ؟ قلت : وقعت الإشارة الى (الم) بعد ما سبق الكلام به وتقضى ، المقتضى في حكم المتباعد ، وهذا في كل كلام " [2].وللإجابة على ذلك ان المشركين ادعوا بان القرآن ليس إلا ما سطره الأولون وكتبوه من أخبار الأمم الماضية، وأنه لم يوحه الله تعالى الى نبيه محمد (ﷺ)[3] قال تعالى : ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾ [4] .

ورد القرآن الكريم عليهم بقوله سبحانه : ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ ﴾[5] ، ذكر الرازي في تفسير هذه الآية : وقوله تعالى (سنريهم) يقتضي انه تعالى ما أطلعهم على تلك الآيات الى الآن وسيطلعهم على تلك الآيات الموجودة في العالم الأعلى والأسفل ....فهو تعالى يطلعهم على تلك العجائب زماناً

---

(1) سورة البقرة ، الآية 1–2 .

(2) الزمخشري ، مصدر سابق ، ص 35 .

(3) الطبري ، ج9 ، مصدر سابق ، ص 272 .

(4) سورة الفرقان ، الآية 5 .

(5) سورة فصلت ، الآية 53 .

فزماناً[1] . فهذه الآية فيها إشارة واضحة بأن القرآن الكريم سوف يظهر إعجازه في المستقبل من خلال ظهور العديد من الآيات الدالة على صدق ما جاء به محمد (ﷺ)، وان القرآن الكريم كتاب الله تعالى ، وذلك لما يحتويه من علوم ومعارف يثبت العلماء والباحثون صحتها ودقتها عبر تطابقها مع العلوم والمعارف المكتشفة بعد نزول القرآن الكريم .

وهذه الخاصية التي تظهر في المستقبل او في الفترة التي تلي نزول القرآن الكريم سوف تميز القرآن في الماضي عن باقي الكتب التي سوف يكتشف العلم مدى بعدها عن الحقائق العلمية واحتوائها على العديد من الأخطاء وهو ما يثبت كمال القرآن الكريم ، ولهذا جاء الخطاب الرباني ليشر الى القرآن الكريم في فترة نزوله بإشارة الماضي ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۝٢ ﴾[2] .

وهنا تظهر العلاقة بين الحروف المقطعة والجغرافية الفلكية فمن خلال مقارنة العديد من الأفكار الجغرافية الفلكية في الحضارات القديمة وفي العصور الوسطى والقرآن الكريم مع علومنا الحديثة والمعاصرة وصلنا الى حقيقة مفادها بأن القرآن الكريم الكتاب الوحيد الذي يوجد في الماضي يتطابق بدقة عجيبة مع الحقائق العلمية، وهذا يدل على انه ليس باستطاعة أي إنسان في الماضي او الحاضر من ان يأتي بمثله ، وهذا ما يبينه قوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[3] .

فإن لم يكن هذا الكتاب من عند البشر فمن أين هو ؟ ، أليس من الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم الذي انفرد بان لا اله غيره ، لأن ما يعبد من دونه لا حياة له، كالأصنام التي كانت تعبد من دون الله وهي لا حياة لها على تدبير العالم[4] .

---

(1) الرازي ، مجلد (9) ، ج27 ، مصدر سابق ، ص ص 573-574 .

(2) سورة البقرة ، الآية 1-2 .

(3) سورة الإسراء ، الآية 88 .

(4) ابن عاشور ، ج3 ، مصدر سابق ، ص 147 .

وهذا ما جاءت الآيات بعد السور المقطعة على تأكيده في سورة آل عمران بقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ [1].

فمن هو الله الذي انزل هذا الكتاب ؟، أليس هو رب العالمين ؟ ، أليس هو العزيز العليم ؟، أليس هو الرحمن الرحيم ؟ ، أليس هو العزيز الحكيم ؟ ، أليست هذه بعض صفات الله تعالى ؟ ، الإجابة نعم ، هذا ما ذكرته الآيات التي تلي الحروف المقطعة ، كما مبين في الآيات التالية: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾[2] ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ ﴾[3] ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ ﴾[4] ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾[5]، ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾[6].

ولو تساءلنا لماذا انزل الله تعالى القرآن على رسول محمد (ﷺ) ؟ ، أليس هو كتاب نذير للكافرين وذكرى للمؤمنين ؟ [7] ، وهو كذلك ، وهذا ما تجيبنا عليه الآيات التي تلي الحروف المقطعة بقوله سبحانه : ﴿ الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [8] .

---

(1) سورة آل عمران ، الآية 1–4 .

(2) سورة السجدة ، الآية 1–2 .

(3) سورة غافر ، الآية 1–2

(4) سورة فصلت ، الآية 1–2

(5) سورة الجاثية ، الآية 1–2

(6) سورة الاحقاف ، الآية 1–2

(7) ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي ، تفسير القرطبي ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، مجلد (4) ، ج7 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000 ، ص 105 .

(8) سورة الأعراف ، الآية 1–2 .

كما انزل الله تعالى القرآن لهداية البشر الذي هو اشرف كتاب انزله الله تعالى من السماء على اشرف رسول بعثه الله في الأرض ، الى أهلها جميعاً عربهم وعجمهم ليخرج الناس من الظلمات الى النور ومن الهدى الى الرشد[1] ، وهذا الشيء ايضا يظهر في الآيات التي تلي الحروف المقطعة في قوله جل جلاله : ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [2]، كما ان القرآن كتاب تذكرة لمن يخاف الله [3] ، وهذا ما نستدل عليه بقوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣﴾ [4].

إذن اذ كان القرآن الكريم كتاب هداية ، فكيف انزل على محمد (ﷺ)؟ ، أليس بوساطة ما يوحي الله له وللأنبياء من قبله الذين جاءوا في الدعوة الى التوحيد والعدل والنبوءة والمعاد وتقبيح أموال الدنيا والترغيب في التوجه الى الآخرة[5] ، وهذا ايضا ما جاءت الآيات التي تلي الحروف المقطعة في إيضاحه بقوله جل ثناؤه : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣﴾ [6] .

ولو تساءلنا فما هي صفات هذا الكتاب ؟، أليست لغته عربية ؟ ، حيث اختصت ألفاظه بمسمياها بوضع العرب وإصلاحاهم[7] ، وهي كذلك : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [8].

---

(1) ابن كثير ، مصدر سابق ، ص 1021 .
(2) سورة إبراهيم ، الآية 1 .
(3) المحلي ، السيوطي ، مصدر سابق ، ص 406 .
(4) سورة طه ، الآية 1-3 .
(5) الرازي ، مجلد (9) ، ج27 ، مصدر سابق ، ص 575 .
(6) سورة الشورى ، الآية 1-3 .
(7) الرازي ، مجلد (9) ، ج 27 ، مصدر سابق ، ص 617 .
(8) سورة الزخرف ، الآية 1-4 .

وهذه الأحرف التي انزل بها القرآن أليست هي مما يكتبوه أهل الكتاب والعلم بالقلم الذي يعد آلة للكتابة لديهم وعند الذين يعرفون الكتابة من العرب ؟ ، وهي كذلك ، ولهذا جاء قسم الله تعالى بالقلم لشرفه بأن يكتب به القرآن الكريم وكتبت به الكتب المقدسة وتكتب به كتب التربية ومكارم الأخلاق والعلوم وليخاطب به المشركين الذين لم يصلوا بعلومهم الى ما هم عليه الا بالقلم الذي يكتبون به[1] ، قال عز من قائل : ﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ ﴾ [2] .

ومن الصفات الأخرى للقرآن الكريم والتي تتضح في الآيات التي تلي الحروف المقطعة بانه انزل في ليلة مباركة التي هي ليلة القدر ، او ليلة النصف من شعبان[3] ، ، اذ يفصل فيها الأرزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة[4] ، وهذا ما يظهر في قوله جل ثناؤه : ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ ﴾ [5] ، ونظراً لأن القرآن اشرف الكتب فمن صفته انه مجيد[6]،كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ ﴾ [7] .

وفي ضوء ما سبق تتضح دلالات المعنى التي تتضمنها الآيات التي تلي الحروف المقطعة في وصف دقيق وموجز للقرآن كله بوصفه كتاباً ، وهنا يبرز التساؤل الآتي ، وهو اذا كانت هناك فكرة موحدة في وصف القرآن الكريم فمن المخاطب بها ؟

---

(1) ابن عاشور ، ج 29 ، مصدر سابق ، ص 60 .

(2) سورة القلم ، الآية 1-2 .

(3) القرطبي ، مجلد (8) ، ج16 ، مصدر سابق ، ص 84 .

(4) المحلي ، السيوطي ، مصدر سابق ، ص 656 .

(5) سورة الدخان ، الآية 1-4 .

(6) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة 745هـ ، تفسير المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل احمد عبد الموجود ، محمد عوض ، ج8 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001 ، ص 120 .

(7) سورة ق ، الآية 1-2 .

ولكي نجيب عن ذلك يكفي ان نعود الى بداية سورة البقرة وقوله سبحانه: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [1] .

إذنْ فإن أول الأحرف المقطعة في القرآن الكريم يأتي بعدها ذكر المخاطبين لوصف القرآن ، وهم المتقون ، فمن هم هؤلاء ، انهم الذين يبحثون عن الوقاية والبعد عن المضر او موافقته[2]، ولهذا فقد ميزهم الله تعالى في قوله :(هدى للمتقين) عن الضالين المطبوع على قلوبهم ، وهذا ما ذهب الى تأكيده الزمخشري بقوله : " فإن قلت : فهلا قيل هدى للضالين ؟ قلت : لأن الضالين فريقان فريق علم بقائهم على الضلالة وهم المطبوع على قلوبهم ، وفريق علم ان مصيرهم الى الهدى فلا يكون هدى الباقين على الضلالة ، فبقيّ ان يكون هدى لهؤلاء فلو جيء بالعبارة المفصحة عن ذلك لقيل هدىً للصائرين الى الهدى بعد الضلال فأقتصر الكلام بإجرائه على الطريقة التي ذكرنا فقيل : هدى للمتقين " [3] .

ومع تقدم العلوم الحديثة بدأ العلماء الذين كانوا في ظلاله في البحث عن حقيقة وجود الله تعالى من خلال دراسة الكون وما يحتويه من شواهد دالة على وجود اله خالق له ، وهذا ما يبينه اينشتاين من خلال رؤيته للكون بقوله : " ان أعظم وأجمل شعور يصدر عن النفس البشرية هو ما كان نتيجة التطلع والتفكر والتأمل في الكون وأبعاده وخفائه وظلامه. ان الذي لا يتحرك شعوره وتتموج عاطفته نتيجة هذا التأمل لهو حي كميت. ان خفاء الكون وبعد أغواره وحالك ظلامه يخفي وراءه أشياء كثيرة منها الحكمة والجمال . لا تستطيع عقولنا القاصرة ان تدرسها إلا في

(1) سورة البقرة ، الآية 1-5 .

(2) محمد عبدة ، محمد رشيد رضا،تفسير المنار،ج1،ط2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت،ص 124 .

(3) الزمخشري ، مصدر سابق ، ص ص 36-37 .

ضوء صور بدائية أولية . وهذا الإدراك للحكمة والإحساس بالجمال في روعة ، هو جوهر العبادة عند بني البشر " [1] .

أما ديفز عالم الطبيعة فقد استدل على وجود خالق للكون من خلال دراسته للعلوم الطبيعية بقوله : " انه كلما ارتقى وتقدم تطور المخلوقات كان ذلك اشد دلالة على وجود خالق مدبر وراء هذا الخلق ، وان التطور الذي تكشف عنه العلوم في هذا الكون هو ذاته شاهد على وجود الله ، فمن جزئيات بسيطة ليس لها صورة وليس بينها فراغ نشأت ملايين من الكواكب والنجوم والعوالم المختلفة لها صورة معينة وأعمار محددة تخضع لقوانين ثابتة يعجز العقل البشري من الإطاحة بمدى إبداعها وقد حملت كل ذرة من ذرات هذا الكون ، بل كل ما دون الذرة مما لا يدركه حس ولا يتصور صغره وضالته عقل قوانينها وسننها وما ينبغي لها ان تقوم به او تخضع له " [2] .

ومن خلال ما كشفته أيدي الباحثين من تطابق عجيب بين العلوم الحديثة والقرآن الكريم كانت إعجازاً للقرآن ودافعاً لمن يبحث عن الهداية الى ان يؤمن بان القرآن كتاب لا شك فيه ، وان دين الإسلام دين الله تعالى ، يقول عز من قائل : ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [3]، ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [4] .

يقول موريس بوكاى في القرآن : " بداهة يثير الجمع بين القرآن والعلم الدهشة، وخاصة ان المقصود في علاقة الجمع هذه هو التواؤم بين الاثنين وليس التنافر . ألا

---

(1) هذا القول نقلاً عن : حسين ديمرقان ، أسرار النجوم ، ترجمة بابا علي طاهر حميد ، مطبعة الحـــوادث ، بغداد ، 1988 ، ص 9 .

(2) هذا القول نقلاً عن :محفوظ العباسي ،الغرب نحو الدرب ،مطبعة الزهراء ،الموصل ، 1983 ، ص 24 .

(3) سورة سبأ ، الآية 6 .

(4) سورة الحج ، الآية 54 .

يرى الكثيرون في مواجهة كتاب ديني بالمعطيات الوضعية التي ينتمي العلم إليها أمراً يدعيا في عصرنا " [1] .

وتوصل جولي من خلال دراسته لآيات القرآن إلى انه لا يمكن للبشر أن يأتوا بنظام للحياة أفضل من القرآن الكريم وذلك بقوله : " قرأت أن القرآن هدى لقوم يتفكرون ، وانه تحدى المتشككين ليأتوا بسورة مثله : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[2]، ثم أمعنت التفكير ، إذا كان النظام القرآني للحياة يعزى الى رجل ولد في سنة **570** ميلادية فلا شك ان بمقدورنا في سنة **1954** ان نصل الى نظام أفضل منه ، ، وبدأت البحث على هذا الأساس ولكني فشلت في كل مجال " [3] .

وذكر ارنست رينان بأنه " لم يعتري القرآن أي تبديل او تحريف ، وعندما تستمع الى آياته تأخذك رجفة الإعجاب والحب ، وبعد ان تتوغل في دراسة روح التشريع فيه لا يسعك إلا ان تعظم هذا الكتاب العلوي وتقدسه " [4] .

وأشار الأمريكي مايكل هارت بأنه " لا يوجد في تاريخ الرسالات كتاب بقيّ بحروفه كاملاً دون تحوير سوى القرآن الذي نقله محمد " [5] .

في حين يقول غرينيه احد أعضاء مجلس النواب الفرنسي سابقاً : " ... اني تتبعت كل الآيات القرآنية التي لها تعلق بالعلوم الطبية والصحية والطبيعية ، وهي التي درستها من صغري واعلمها جيداً ، فوجدت هذه الآيات منطبقة تماماً على معارفنا الحديثة ، فأسلمت لأني تيقنت ان محمداً (ﷺ) أتى بالحق الصريح من قبل أكثر من

---

(1) موريس بوكاي ، مصدر سابق ، ص **135** .

(2) سورة البقرة ، الآية **23** .

(3) هذا القول نقلاً عن : محفوظ العباسي ، مصدر سابق ، ص **107** .

(4) هذا القول نقلاً عن : الحسيني الحسيني معدي ، الرسول (ﷺ) في عيون غربية منصفة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، **2006** ، ص **67** .

(5) هذا القول نقلاً عن : الحسيني الحسيني معدي ، مصدر سابق ، ص **67** .

ألف سنة ، من غير ان يكون له معلم او مدرس من البشر ، ولو ان كل صاحب فن من الفنون او علم من العلوم قارن كل الآيات المرتبطة بما تعلمه جيداً ، كما قارنت انا لا سلام بلا شك اذ كان عاقلاً خالياً من الأعراض " [1] .

وبين ليوتولستوي بأنه" سوف تسود شريعة القرآن العالم لتوافقها وانسجامها مع العقل والحكمة – لقد فهمت ... لقد ... أدركت ...كل ما تحتاج اليه البشرية هو شريعة سماوية تحق الحق ، وتزهق الباطل " [2] .

وبذلك فإن هؤلاء الباحثين عن دين الله قادهم تقواهم الى الاطلاع على القرآن الكريم وتدارس ما فيه من علوم ومعارف ومقارنتها بالعلوم والمعارف الحديثة ليصلوا الى حقيقة ما توصلنا اليه في دراستنا من أن القرآن الكريم كتاب لاشك فيه وانه كتاب الله تعالى ، وهو يهدي الى صراط مستقيم ، وهذا ما قاد العديد من سكان العالم الى اعتناق دين الإسلام ، ومنهم فرانكستوك الشاب الكاثوليكي الأمريكي الذي يقول عن إسلامه : "... إن المبادئ الإسلامية التي استوقفت نظري واستقطبت جل اهتمامي أكثر من غيرها ... حين أقبلت على الإسلام ، هي ان المسيحية كثيراً ما تترك جوانب غامضة في التصور ألاعتقادي يملؤها الشك والريب ، اما الإسلام فكل شيء فيه واضح لا لبس فيه ولا غموض " [3] .

وتوضح الممثلة البريطانية (مارشيلا مايكل انجلو) سبب إسلامها بالقول : " لما رأيت المسجد أول مرة ، أحسست ان شيئاً ما في أعماقي يتحرك ، ويفعل فعل السحر ، لقد أحسست اني مسلمة قبل ان أعلن إسلامي ، انني اشعر كما لو كنت قد ولدت من جديد ..لقد خرجت من أعماقي تاركة غلافي القديم ... آمنت بالله ... لا اله إلا الله " [4] .

---

(1) هذا القول نقلاً عن محفوظ العباسي ، مصدر سابق ، ص 114 .

(2) هذا القول نقلاً عن : الحسيني الحسيني معدي ، مصدر سابق ، ص 67 .

(3) المصدر نفسه ، ص 79 .

(4) المصدر نفسه ، ص 87 .

وفي ضوء ما تم عرضه يتضح ان الآيات التي تلي الحروف المقطعة فيها أفكار عدة في وصف القرآن الكريم، وعند تجميع هذه الأفكار نصل الى فكرة واحدة وهي كالآتي :

جاءت الآية الأولى بعد حرف (الم) في سورة البقرة لتشير الى القرآن الكريم بصيغة البعيد ، ولهذا غاية معينة اتضحت من خلال خطاب الله تعالى للمشركين والكافرين بان آياته سوف تظهر وترى في الأرض وفي السماء وفي أنفسهم ، وجاء الواقع الذي تلى نزول القرآن الكريم ليكشف عن هذه الحقيقة ، عندما تقدمت العلوم والمعارف في عصرنا الحديث .

وكان محصلة هذا الصرح العلمي ان اتجه العلماء والمفكرون الى مقارنة العلوم والمعارف الحديثة والمعاصرة بالكتب القديمة ومنها كتاب القرآن الكريم ، فجاءت نتائجهم كاشفة عن مدى دقة العلوم والمعارف وصحتها في القرآن الكريم بإعجاز يفوق قدرات البشر على الإتيان به .

واتضح ان الكتب الأخرى في الأمم الماضية في مجملها خاطئة او قليلة الدقة ، وهذا ما جعل القرآن الكريم في عملية المقارنة يقع في الماضي البعيد ، من هنا ينكشف السر الإلهي في الإشارة الى القرآن الكريم بالبعيد ، فهذه الإشارة بمثابة رسالة او خطاب من الله تعالى في فترة نزول القرآن الى كل العلماء المشركين والكافرين الذين يبحثون عن حقيقة وجود الله تعالى وحقيقة الأديان ليختبرهم الخالق بان ذلك الكتاب وهو القرآن الكريم لا يحتوي على الشك وانه هدى لمن اتقى منهم .

كما جاءت الآيات الواقعة بعد الحروف المقطعة لتبين بأن القرآن الكريم هو كتاب من الله الحي القيوم على السموات والأرض رب العالمين ، وان القرآن كتاب انزله الله تعالى على رسوله محمد (ﷺ) لينذر به الكافرين وذكرى للمؤمنين ، وليخرج الناس من الظلمات الى النور بهداية الله تعالى لمن يشاء .

كما بينت الآيات التي تلي الحروف المقطعة صفات أخرى للقرآن الكريم وذلك بكونه كتاب أوحاه الله على النبي محمد (ﷺ) ، كما أوحى على الأنبياء من قبله ،

وانه انزل بلغة عربية واضحة بينه ، وهي من الأحرف التي يسطر المشركون والكافرون كتبهم بها اذ أدت الى تقدم العلوم والمعارف لديهم ، وان القرآن الكريم انزل في ليلة مباركة ليكون نذير للكافرين .

وبذلك فان الآيات التي تلت الحروف المقطعة تعطي عرضاً موجزاً وشاملاً لصفات القرآن الكريم تكفي لأي شخص كافر او مشرك لديه علم يريد معرفة حقيقة وجود الله وحقيقة القرآن الكريم ان تعطيه الجواب الشافي والكافي ليدرك ان القرآن الكريم كتاب يهدي الى الصراط المستقيم ، وان دين الإسلام دين الله تعالى ، وهذه لحقيقة توصل اليها العديد من الباحثين في وقتنا الحاضر الذين قادهم دراستهم للكتب التي ظهرت في الماضي الى إدراك بأن القرآن الكريم الكتاب الوحيد في الماضي لا شك فيه، وان محمد (ﷺ) رسول الله ، وهذا ما قادهم الى الإيمان بالله تعالى واعتناق دين الإسلام ، والله تعالى اعلم .

المبحث الثاني

الأحرف المقطعة التي تليها بيان موجز لمحتوى القرآن الكريم

بعد أن استدلينا على صفات القرآن الكريم من خلال ربط المعاني التي تضمنتها عدد من الآيات التي تلي الحروف المقطعة ، ننتقل هنا الى الأحرف المقطعة التي تليها آيات لها وصف لما يتضمنه القرآن الكريم من محتوى ، أي بمعنى أدق من وصف عام لمجمل القرآن كله بوصفه كتاباً الى وصف خاص لما يتضمنه .

ولو قارنا بين محتوى كتب الحضارات القديمة والعصور الوسطى والقرآن الكريم مع علومنا الحديثة والمعاصرة ، وتساءلنا عن مدى صحة ما جاء فيها ، فيثبت ان الكتاب الذي يحتوي على الحروف المقطعة هو الصحيح قطعاً .

وهذا ما بيناه في ضوء أجزاء الفصل الأول الذي أكد على ان المفاهيم الجغرافية الفلكية لدى الحضارات القديمة والعصور الوسطى عند مقارنتها مع العلوم الحديثة في مجملها تحتوي على أخطاء عدة سواء في خلق الكون والأرض ، او في موقع الأرض في الكون ، او في شكل الأرض ، في حين تبين بان المفاهيم الجغرافية الفلكية المذكورة في القرآن الكريم تخلو من الخطأ بل كانت أكثر دقة في وصف كل الظواهر الجغرافية الفلكية التي ذكرناها في دراستنا ، فاذا كان القرآن الكريم يخلو من الخطأ فما هو محتواه ؟ ، هذا السؤال نكشف عن إجابته من خلال الآيات التي تلي الحروف المقطعة التي في بعض منها دلالات واضحة عن موجز لمحتوى القرآن الكريم .

وهذا يمكن ان نبينه من خلال الآتي :

1. تحتوي الآيات في القرآن الكريم على الحكمة ، فما دام الله خالق الآيات الكونية الحسية، وخالق المعجزات ، وهو منزل القرآن ، فلا تعارض بين الآيات، لأن مصدرها واحد ، ولهذا فمن صفات محتوى القرآن حكمته التي تعني وضع الشيء في موضعه الدقيق ليعطيك فائدة لا تحدث ضرراً فيما بعد[1] ، وهذا ما

(1) الشعرواي ، ج9 ، مصدر سابق ، ص 5644 .

جاءت الآيات التي تلي الحروف المقطعة في سورة يونس لتطلعنا عليه في قوله جل جلاله : ﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [1] .

2. ان آيات القرآن الكريم هي حق، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [2] فقوله: (تلك) إشارة الى آيات السورة المسماة بـــ (المر) ، وهذا الكتاب المترل من الله باقياً على وجه الدهر ، ولما ذكر تعالى ان المترل على محمد (ﷺ) الحق ، بين ان أكثر الناس لا يؤمنون به على سبيل الزجر والتهديد[3] .

3. ان القرآن الكريم مبين ، لذلك تخبرنا آياته التي تلي الحروف المقطعة بأن الكافرون سوف يندمون يوم الآخر على ما كانوا فيه من الكفر ، ويتمنون لو كانوا مسلمين في الدار الدنيا[4]، قال جل ثناؤه : ﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [5] .

4. من صفات الآيات القرآنية بانها مفصلة ، وهي أنزلت بلغـــة عربيـــة[6] ، وذلك بقوله سبحانه: ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [7] . ومعنى (فصلت آياته) بينت ، والتفصـــيل والاخلاء من الالتباس والمراد : ان آيات القرآن واضحة الأغراض لا تلتبس إلا

(1) سورة يونس ، الآية 1 .
(2) سورة الرعد ، الآية 1 .
(3) الرازي ، مجلد (6) ، ج 18 ، مصدر سابق ، ص 524 .
(4) ابن كثير ، مصدر سابق ، ص 1042 .
(5) سورة الحجر ، الآية 1-3 .
(6) ابن عاشور ، ج 24 ، مصدر سابق ، ص 229 .
(7) سورة فصلت ، الآية 1- 3 .

على مكابر في دلالة كل آية على المقصود منها ، وفي مواقعها وتمييز بعضها عن بعض في المعنى باختلاف فنون المعاني التي تشتمل عليها[1] .

5. تحتوي الآيات القرآنية التي تلي الحروف المقطعة على تهديد ووعيد لمن لم يؤمن بالله تعالى ، وذلك في قوله عز من قائل : ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾[2]. فالتهديد والوعيد نراه في قوله :﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ ، أي : لو شئنا لنزلنا آية تضطرهم الى الإيمان قهراً ، ولكننا لا نفعل ذلك ، لأننا لا نريد من احد إلا الإيمان الاختياري[3].

6. تشير الآيات التي تلي الحروف المقطعة الى انها هداية وبشرى للمؤمنين بالله تعالى ، وذلك في قوله تعالى : ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ۝١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٣﴾[4] .

7. في الآيات القرآنية هدى ورحمة للمحسنين الذين يتقون الشرك والعناد الآتيين بالإيمان[5] ، وهذا ما تخبرنا به الآيات التي تلي الحروف المقطعة في قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾[6] .

---

(1) ابن عاشور ، ج24 ، مصدر سابق ، ص ص 230-231 .
(2) سورة الشعراء ، الآية 1-4 .
(3) ابن كثير ، مصدر سابق ، ص 1369 .
(4) سورة النمل ، الآية 1-3 .
(5) الرازي ، مجلد (9) ، ج 25 ، مصدر سابق ، ص 115 .
(6) سورة لقمان ، الآية 1-4 .

8. تبين الآيات التي تلي الحروف المقطعة ذكر الأنبياء السابقين للنبي محمد (ﷺ)، كما في ذكر النبي زكريا (عليه السلام) بقوله جل ذكره : ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ۝٣﴾ [1] ، ونرى افتتاح بداية سورة مريم بقصة مريم وعيسى (عليهما السلام) وما يتصل بها من شؤون آل بيت مريم وكافلها[2] .

9. يحتوي القرآن الكريم على نبأ الأمم الماضية ، منها قصة نبي الله موسى (عليه السلام) مع فرعون ، وهذا ما جاءت الآيات التي تلي الحروف المقطعة لتطلعنا عليه في سورة القصص، في قوله تعالى : ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣﴾ [3] .

وقصة نبي الله يوسف (عليه السلام) في سورة يوسف بقوله تعالى:﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٣ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤﴾ [4] .
[4] .

10. في آيات القرآن الكريم أخبار عن الغيبيات التي وقعت في فترة نزول القرآن الكريم، وفي المستقبل، وعن تقدم العلوم المختلفة ومعرفة الإنسان وإدراك ما لم يكن يعلم في الماضي وذلك ما ذكرته الآيات التي تلي الحروف المقطعة في سورة الروم بقوله تعالى:﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ

---

(1) سورة مريم ، الآية 1-3 .
(2) ابن عاشور ، ج 16 ، ص 62 .
(3) سورة القصص ، الآية 1-3 .
(4) سورة يوسف ، الآية 1-4 .

غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ [1] .

اذ ان الروم في فترة نزول هذه الآية كانت هي المغلوبة ، فجاء القرآن الكريم ليبين إحدى الغيبيات الكائنة في المستقبل وهي غلب الروم على الفرس ، والتي وقعت بعد نزول هذه الآية ببضع سنين[2] .

كما ان غلب الروم في أدنى الأرض لم تدركه الأمم الماضية لنزول القرآن الكريم ، بل وحتى العصور الوسطى لم تدرك هذه المعلومة وقد ظلت مجهولة حتى العصر الحديث عندما تقدمت الأجهزة الحديثة والتي تمكنت من خلال الأقمار الصناعية ان تؤكد ان الموقع الأكثر انخفاضاً على سطح الأرض هو شاطئ البحر الميت في فلسطين، اذ ينخفض سطح الأرض عن سطح البحر بـ (1286) قدماً (أي ربع الميل)[3] لاحظ الشكل (30) .

إذن فالقرآن الكريم لم يذكر هذه المنطقة اعتباطاً بل فيها دلالة مؤكدة على تقدم العلوم والمعارف في المستقبل الذي يلي نزول القرآن الكريم ، وان خبرة الإنسان سوف تمكنه من معرفة المنطقة التي غلبت فيها الروم ، وهي أدنى الأرض كما أشار اليها القرآن الكريم ، وبهذا فإن هذه الآية يمكن ان نعدها رسالة من الماضي الى المستقبل لتؤكد للعالم على ان القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الذي لآياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من رحيم غفور .

(1) سورة الروم ، الآية 1-5 .
(2) ابن عاشور ، ج 21 ، مصدر سابق ، ص ص 41-42 .
(3) اسحق اسيموفي ، مصدر سابق ، ص ص 35-36 .

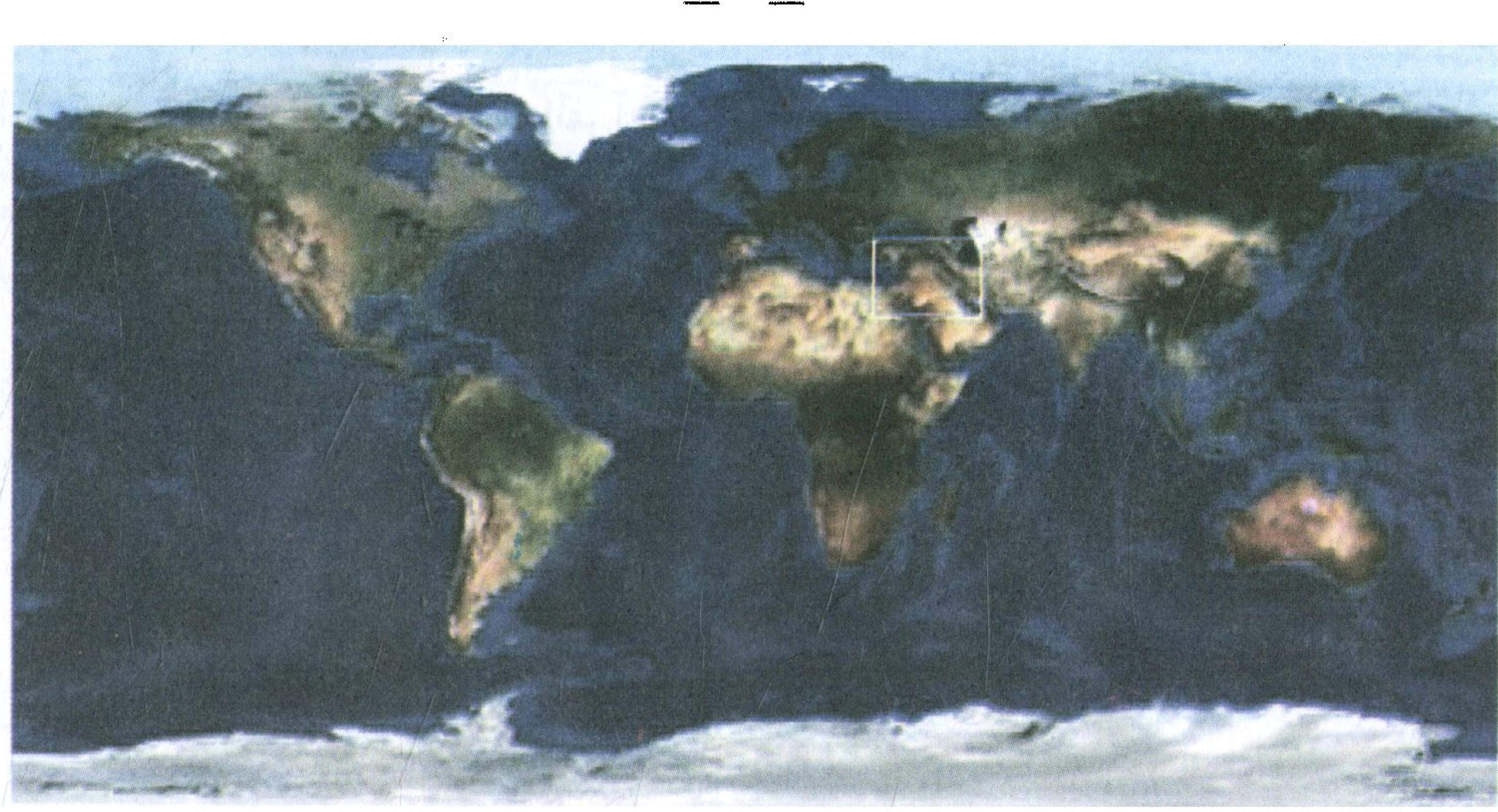
الشكل (**30**)

أدنى الأرض (أخفض منطقة على اليابسة) __أ__



http://www.kaheel7.com/ar/index.php

__ب__



http://www.jameataleman.org/zendani/search/search1.htm

نستخلص مما سبق ان الآيات التي تلي الحروف المقطعة في بعضها وصف موجز لمحتوى القرآن الكريم المتضمن حكمة تتبين عند قراءته وتدبره لأن شريعة الله تعالى لها منفعة للشعوب لا كشريعة الإنسان التي تحدث ضرراً ، وان آياته انزلها الله بالحق ، وان من لم يؤمن بها سوف يأتي يوم الآخرة وهو نادم على ضلالته في الحياة الدنيا .

ومن صفات آياته بانها مفصلة وبلغة عربية ، لذلك فأن الله تعالى بإمكانه ان يترل آية تضطر المشركين والكافرين الى الإيمان به ، ولكن آيات القرآن الكريم مفهومة يمكن لأي شخص ان يبحث عنها وان يستدل من خلالها على هداية القرآن ، وانه هدى ورحمة للمحسنين الذين يتقون الشرك والعناد بالإيمان .

كما احتوت آيات القرآن الكريم على ذكر الأنبياء السابقين للنبي محمد (ﷺ) ، كذكر قصة زكريا (عليه السلام) وكفالته لمريم ، كذلك تضمن القرآن الكريم قصص الأمم الماضية، كقصة موسى (عليه السلام) مع فرعون وقصة يوسف (عليه السلام) مع أخوته ، وتناول ايضا محتوى القرآن الكريم على الغيبيات المذكورة في كتاب الله تعالى التي جاء المستقبل ليؤكد على حدوثها ، كغلب الروم في أدنى الأرض .

وهذا كله يظهر أسرار الحروف المقطعة وإعجازها في القرآن الكريم ، وهو يدل على قدرة الإنسان على الارتقاء في علومه عندما يتمكن بمشيئة الله تعالى من فتح العلوم المتضمنة في القرآن الكريم .

المبحث الثالث

الأحرف المقطعة ودلالاتها الحرفية على معنى الكلمة القرآنية

ذهب عدد من المفسرين الى الاعتقاد بان الله تعالى اقسم بالحروف المقطعة في القرآن الكريم ، ويقصد ذلك ما روى عن ابن عباس (رضي الله عنه) انه قال : اقسم الله بهذه الحروف[1] ، وهذا يؤكد أهميتها في كتاب الله تعالى ، وهذه الأهمية يمكن استنباطها مع موقع هذه الأحرف في السور. فالقرآن كله مكون من الأحرف ، والله تعالى وعد بالحفاظ عليه بقوله جل جلاله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [2] ، فأي زيادة او نقصان لأي حرف من أحرف القرآن يعني وجود اختلاف منه ، وهذا لا يمكن ان يحدث لتكفل الله تعالى بالحفاظ عليه .

وهنا يظهر اثر الأحرف المقطعة فهي تمثل اصغر جزء في القرآن ، تكمن أهميتها بانها لا يمكن نزع أي حرف منها من مكانه او تحريكها او إضافة حرف آخر اليها ، هذا على صعيد حرف فما بالك بمن يحاول ان يحرف القرآن كله ، نقول له حاول في البداية بالحرف وعند ذلك سوف يتضح لك عجزك عن ذلك ، وبعدها اسأل نفسك لماذا لم تتمكن من حذف حرف واحد من القرآن ؟ ، نقول لهذا الشخص ولكل من يشك في القرآن بان هذا الكتاب هو من عند الله تعالى وانه حافظ له في كل زمان ومكان .

ولا تقتصر أهمية الأحرف المقطعة على هذه الخاصية بل هناك خاصية أخرى لها وهي أهميتها في الكلمة القرآنية ، اذ ان الكلمة في القرآن الكريم تمثل الصورة القائمة بجميع ما يختلط بها من الأحرف[3] ، ولهذا فأن الألف واللام لما تكاثر وقوعها في تراكيب الكلم كانت في معظم الفواتح مكررتان ، وهي فواتح سورة البقرة وآل عمران والروم والعنكبوت ولقمان والسجدة والأعراف والرعد ويونس وإبراهيم

---

(1) الزمخشري ، مصدر سابق ، ص 32 .

(2) سورة الحجر ، الآية 9 .

(3) القرطبي ، مجلد (1) ، مصدر سابق ، ص 48 .

وهود ويوسف والحجر[1] . ولو نظرنا الى الكلمات في القرآن الكريم التي تعطي معنى جغرافياً فلكياً لأدركنا مدى أهمية الحروف المكونة لها ، اذ ان زيادة حرف على الكلمة او نقصانه يؤدي الى تغيير في معنى الكلمة ، وبالتالي الى حدوث تغيير في معنى الظاهرة الجغرافية الفلكية المشار اليها في الكلمة ، ومحصلة ذلك لا ينطبق المعنى على الظاهرة الجغرافية الفلكية في الواقع ، ولتبيين ذلك نأخذ الظاهرة الجغرافية الفلكية في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾[2] ، فلو أضيف حرف (الألف) إلى كلمة (لمستقر لها) لأصبح المعنى (والشمس تجري لا مستقر لها) ، وهذا ما يودي الى تغير المعنى ، وبالتالي الى عدم تطابقه وحركة الشمس التي اثبت العلم الحديث حركتها في مستقر لها حيث تمثل مركز المجموعة الشمسية .

ولهذا لا يمكن ان يحذف حرف او يضاف حرف في القرآن لكريم ، لأن ذلك يعني اختلاف دقة المعنى ، فلذلك يمكن ان نعد الحرف الحد الفاصل بين المفاهيم الجغرافية الخاطئة في الحضارات القديمة التي اعتقدت بان الأرض ثابتة ، وان الشمس تدور حولها ، كما بينا ذلك في مبحث موقع الأرض في الكون ، وبين المفاهيم الجغرافية الصحيحة في العلم الحديث التي أكدت بان الشمس ثابتة في مركز المجموعة الشمسية وان الكواكب بما فيها كوكب الأرض تدور حولها ، فعند وجود الحرف نستدل على صحة المعنى ، وهو ما يؤكده العلم الحديث ، وبعدم وجود الحرف نستدل على خطأ المعنى كما تناولته الحضارات القديمة .

وبمعنى أدق فان موقع الحرف في الآيات القرآنية يعد الحد الفاصل للدلالة الإعجازية للقرآن الكريم سواء في علم الجغرافية او في أي علم آخر ، ولنضرب مثالاً آخر لذلك ، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[3] .

---

(1) الزمخشري ، مصدر سابق ، ص 34 .
(2) سورة يس ، الآية 38 .
(3) سورة يس ، الآية 40 .

فلو أخذنا الألف واللام التي يتكرر ذكرها في الحروف المقطعة من الآية لكان المعنى الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر والليل سابق النهار ، وهذه الحقيقة خاطئة ، وهي تتطابق مع المفاهيم في لحضارات القديمة التي لم تدرك ان الأرض تدور حول محورها دورة يومية وحول الشمس دورة سنوية ، ولكن نظراً لوجود الألف واللام أصبحت الظاهرة تتطابق مع المفهوم العلمي الحديث الذي أكد على حقيقة وجودها، وهذا ما بيناه بشكل مفصل في الفصل الأول .

كذلك من الأمثلة التي يمكن ان نستشهد بها على أهمية الأحرف المقطعة في معنى الظاهرة الجغرافية في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ [1]، فالآية تؤكد بان الأرض بيضوية الشكل، وهذا ما أثبته العلم الحديث ، ولكن لو أضفنا الأحرف المقطعة المتمثلة بـــ (اللام) و (الميم) الى الآية لأصبحت (والأرض بعد ذلك لم يدحها) ، وهي بذلك تبتعد عن الشكل الحقيقي للأرض الذي لم تدركه أي امة من الأمم الماضية سواء في الحضارات القديمة أم في العصور الوسطى ، وان القرآن الكريم الكتاب الوحيد في الماضي الذي أشار الى هذه الحقيقة ، كما بينا ذلك في موضوع شكل الأرض. وبذلك فان هذه الدلائل التي بيناها كلها تؤكد على ان القرآن الكريم كتاب لا ريب فيه ولا شك وانه منزل من عند الله تعالى ، وان لا اله الا الله وان محمد (ﷺ) رسول الله .

بقي ان نشير الى مسألة أخيرة وهي : لماذا أعداد الأحرف المقطعة في القرآن الكريم أخذت عدداً معيناً دون غيره من الأعداد ؟ ، والإجابة عن ذلك نقول ان الأحرف المقطعة في القرآن الكريم أخذت أعداداً تأخذ القسمة على العدد (**19**) الذي يعني بمفهوم لغة العرب قبل وبعد الإسلام كلمة واحدة وتعني الله ، فمثلاً السورة المبتدئة بـــ (كهيعص) تعني السورة الوحيدة التي فيها المجموع العددي الكلي لأحرف الكاف والهاء والياء والعين والصاد يساوي عدداً قابلاً لقسمة على العدد تسعة عشر، كذلك الحال عند بنية فواتح السور التي فيها أحرف فاتحة لها مثل (الم،

---

(1) سورة النازعات ، الآية **30** .

الر، حم)، كلها تعني ان مجموع أعداد أحرفها في تلك السور هي أعداد قابلة للقسمة على العدد تسعة عشر[1] .

ولو أخذنا هذا التفسير لأعداد الأحرف المقطعة في القرآن الكريم بنظر الاعتبار وربطناه مع ما استدلينا عليه من دلائل تؤكد بان الآيات التي تلي الأحرف المقطعة فيها إشارة الى العلماء في عصرنا الحديث ، لتوصلنا الى حقيقة مفادها بأن كل العلوم الحديثة التي كشفت بأن القرآن الكريم كتاب لا شك فيه سوف تصل الى نهاية مفادها بأن آيات القرآن تشير الى اله واحد وهو الله تعالى ، الذي بعث محمد (ﷺ) بالقرآن الى كل العالم ليخرجهم من الظلمات الى النور ، وان دين الإسلام دين الله .

وهذا ما تحقق في عصرنا الحديث ، اذ استدل العديد من العلماء الى ان القرآن الكريم هو كتاب موحى من عند الله تعالى ، كما يشير الى ذلك العالم الفلكي جيمس جيتر الذي صرح قائلاً عندما سمع للعالم المسلم (عناية الله المشرقي) يتلو الآية الكريمة : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [2] .

مدهش وغريب ! إنه الأمر الذي كشفت عنه بعد دراسة استمرت خمسين سنة !، من أنبأ محمداً به ؟ هل هذه الآية موجودة في القرآن حقيقة ؟ ! لو كان الأمر كذلك فأنا اشهد ان القرآن كتاب موحى به من عند الله ، ويقول البروفيسور يوشيودى كوزان – مدير مرصد طوكيو : لا أجد صعوبة في قبول ان القرآن كلام الله ، فإن أوصاف الجنين في القرآن لا يمكن بناءها على المعرفة العلمية للقرن السابع ، الاستنتاج الوحيد المعقول هو ان هذه الأوصاف قد أوحيت الى محمد من الله[3] . وفي ضوء ما تم عرضه يتضح إعجاز القرآن الكريم في الأحرف المقطعة التي لها دلالة

---

(1) يحيى عبد المجيد العبيدي ، من أسرار الإعجاز العددي في عدد من سور القرآن الكريم الفردية في مجموع أعداد أسماء الله الحسنى ومعانيها ، مجلة الأستاذ ، العدد (51) ، تصدر عن كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2005 ، ص 1 .

(2) سورة فاطر ، الآية 28 .

(3) الحسيني الحسيني معدى ، مصدر سابق ، ص 68 .

حرفية في معنى الكلمة القرآنية ، اذ وعد الله تعالى بالحفاظ على كتابه من التحريف والتبديل ، والأحرف المقطعة يمكن ان تعد اصغر أجزاء القرآن التي لا يمكن ان تحذف او تغير او يضاف اليها ، وهي لذلك لها أهمية كبيرة في معنى الكلمة القرآنية، ومنها الكلمات ذات المدلول الجغرافي الفلكي، فهذه الكلمات تعطي معاني لظواهر جغرافية تتطابق مع الواقع الذي هي عليه .

وقد استدل العلماء على هذه الحقيقة، كما في جريان الشمس في موقع مستقر لها الذي أكد العلماء انه يمثل مركز المجموعة الشمسية ، وشكل الأرض البيضوي الذي يطابق شكل الأرض الحقيقي والذي اثبت علمياً من خلال صور الأقمار الصناعية ، ولكن في حالة اخذ حرف من القرآن الكريم او إضافة حرف فإن ذلك يؤدي الى تغير معنى الكلمة وبالتالي الى تغير شكل الظاهرة الجغرافية الفلكية كما هي عليه في الواقع ، وهذا ما يجعل تلك الظواهر خاطئة ، كالظاهرات الجغرافية الفلكية الخاطئة التي سادت الحضارات القديمة والعصور الوسطى، كما في حركة الشمس حول الأرض ، وشكل الأرض الذي اعتقدت الحضارات القديمة انه مسطح او كروي وهو لا يتطابق مع الشكل الحقيقي للأرض .

اذ اثبت العلم الحديث انه بيضوي الشكل ، ولهذا فإن من إعجاز الأحرف المقطعة في القرآن انها تمثل النقطة التي تفصل بين المعاني الصحيحة والدقيقة للظواهر الجغرافية الفلكية في القرآن الكريم وبين المعاني الخاطئة او قليلة الدقة للظواهر الجغرافية الفلكية التي سادت الكتب في الحضارات القديمة وفي العصور الوسطى .
ومن الحقائق التي استدلينا عليها في هذا المبحث هي ان الأحرف المقطعة لها عدد معين يأخذ القسمة على العدد (19) الذي يعني بلغة العرب قبل وبعد الإسلام كلمة واحدة وهي الله ، وكذلك المعاني للكلمات التي تلي الحروف المقطعة كلها تشير الى حقيقة واحدة وهي ان الله تعالى هو المنزل للقرآن الكريم لما يحتويه من حقائق علمية استدل العلماء من خلالها على صدق نبوة محمد (ﷺ) ، وان القرآن الكريم موحى من عند الله تعالى ، وان دين الإسلام دين الله .

الخلاصة والاستنتاجات

أولا : الخلاصة:

تعد الأحرف المقطعة في القرآن الكريم من الأسرار التي حاول المفسرون منذ نزول القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي والى الوقت الحاضر الاستدلال على معانيها ، وقد قادهم ذلك الى الاعتقاد بأن هذه الأحرف المقطعة هي مما استأثر الله تعالى بعلمه فردوها الى الله تعالى ، ولكن هل من الممكن ان يرد الله تعالى في القرآن الكريم شيئاً دون ان يكون له معنى ؟ ، وان كان لها معنى فما هي ؟ ، وللإجابة عن هذه الأسئلة لابد ان ندرك حقيقة مهمة وهي ان القرآن الكريم كتاب لا شك فيه ، وهذا لا يتم إلا من خلال تناول العلوم التي يتضمنها ومقارنتها بالعلوم البشرية التي سادت في الماضي والحاضر ، وهذا ما جاء هدف البحث في تناوله من خلال دراسة الإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن الكريم وأسرار الحروف المقطعة بين الحضارات القديمة والعلم الحديث .

اما أهمية البحث فتتمثل في نصرة الرسول محمد (ﷺ) وإعلاء شأن الإسلام ، والكشف عن ما تتضمنه الحروف المقطعة من أسرار ما زال جانب كبير منها لم يدرك لحد الآن ، كذلك إظهار احد أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، وهو الإعجاز الجغرافي الفلكي في ضوء مقارنة الآيات الجغرافية الفلكية في القرآن الكريم بالمفاهيم الجغرافية الفلكية التي سادت في الحضارات القديمة وفي العصور الوسطى والحديثة .

استخدم البحث المنهج الموضوعي بالاعتماد على المصادر المكتبية ، وقد شملت هيكلية البحث فصلين أساسيين هما : الإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن الكريم بين الحضارات القديمة والعلم الحديث ، وأسرار الحروف المقطعة في القرآن الكريم بين الحضارات القديمة والعلم الحديث .

أولاً : بين الفصل الأول الإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن الكريم بين الحضارات القديمة والعلم الحديث من خلال تناول ثلاثة مواضيع أساسية وهي :

خلق الكون والأرض ، موقع الأرض في الكون ، شكل الأرض ، وقد استدلينا في ضوء هذا الفصل على ما يلي :

1. اقامة الحضارات القديمة مفاهيمها الفلكية في خلق الكون والأرض على المشاهدة للظواهر الجغرافية الموجودة فوق سطح الأرض ، ولهذا فقد اختلفت آراءها في هذا الموضوع ، فمنهم من ذهب الى الاعتقاد بأن الكون والأرض خلقا من الماء ، كما ذهب ذلك سكان وادي الرافدين ووادي النيل ، وعددا من الفلاسفة اليونان ، ومنهم من يرى بان الكون والأرض نشأ من الهواء او التراب او النار ، وهذه الآراء كلها سادت في الحضارة اليونانية ، كما ذهب آخرون الى اعتقاد بان الكون أزلي الوجود أي ليس له نهاية يبدأ بها وليس له نهاية ، كما اعتقد ذلك عدداً من الفلاسفة اليونان والمفكرين الرومان ، وبالإضافة الى هذه الآراء فقد ظهرت الأساطير في الحضارات القديمة التي حاولت تفسير نشوء الكون والأرض ، وهذا ما اتضح في الحضارة الهندية والحضارة الصينية .

ويلاحظ ان كل الآراء التي ظهرت في الحضارات القديمة وفي العصور الوسطى حول خلق الكون والأرض كانت خاطئة وبعيدة عن الحقائق الجغرافية الفلكية الحديثة ، اما المفاهيم الجغرافية الفلكية في القرآن الكريم التي أنزلت في القرن السابع الميلادي فقد جاءت لتتطابق بشكل عجيب مع ما توصل اليه العلماء حديثاً من حقائق علمية ، اذ أشارت الآيات القرآنية الى ان السموات في بداية نشوءها كانت بشكل دخان ، وقد استدل العلماء في وقتنا الحاضر الى هذه الحقيقة ، كما أكدت الآيات القرآنية بان الكون له بداية ونهاية ، وهذه المعلومة باتت في عصرنا من الحقائق المؤكدة .

2. ظهرت آراء عديدة في الأمم القديمة وفي العصور الوسطى حول موقع الأرض في الكون ، وقد اجمع معظمها على ان الأرض ساكنة في الكون ، وان الشمس وبقية الكواكب تدور حولها ، وقبل ان يدرك العلماء ان هذه الآراء خاطئة انزل القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي لتتناول آياته وصفاً دقيقاً لموقع الأرض

في الكون من خلال ذكر آياته بان الشمس تجري في مستقر لها ، وان الأرض تدور حول محورها وحول الشمس ، ومع تقدم العلوم الحديثة كشف العلماء مدى دقة ما ذكرته الآيات القرآنية من حقائق تتطابق مع علومنا الحديثة ، وان الآراء التي ظهرت في الماضي حول موقع الأرض في الكون كانت خاطئة .

3. كان شكل الأرض من المواضيع المهمة التي استأثرت باهتمام الإنسان منذ القدم ، وتبعاً لذلك وضعت كل حضارة من الحضارات القديمة شكلاً للأرض يتفق والتصور الذي رأت انه مناسب لها ، فاعتقد البابليين انها على شكل قفة طافية على الاقيانوس ، ورأى المصريين القدماء انها على شكل صحن منبسط ، وذهب الصينيون القدماء الى القول بان شكل الأرض مربع ، وبين الهنود بأن الأرض على شكل نصف كرة محمولة على ظهر أربعة أفيال ، وأشار هوميروس في الحضارة اليونانية الى ان شكل الأرض اسطواني مسطح ، في حين ذكر هيكاتايوس بانها على شكل دائرة محاطة من كل أطرافها بالمحيط الاقيانوس ، واهم الآراء التي ظهرت حول شكل الأرض هو ما جاء به فيثاغورس وأتباعه الذين قالوا بان شكل الأرض كروي ، وقد ساد هذا الاعتقاد في الحضارة الرومانية ، اما أوربا في العصور الوسطى فقد اعتقدت بان شكل الأرض مسطح توجد القدس في مركزه .

وعلى الرغم من كثرة الآراء في الماضي حول شكل الأرض إلا ان أي منها لم يصل في دقة وصفه الى ما وصلت اليه الآيات القرآنية التي ذكرت بان الأرض بيضوية الشكل ، وهذه الحقيقة هي التي أثبتها العلماء في العصر الحديث ، وجاءت صور الأقمار الصناعية لتؤكد الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في هذا المجال ، وان كل الآراء التي ظهرت سواء في الحضارات القديمة أم في العصور الوسطى التي سادت أوربا هي اما خاطئة او قليلة الدقة .

ثانياً : جاء المبحث الثاني ليكشف عن أسرار الحروف المقطعة في القرآن الكريم من خلال ربط الآيات القرآنية التي تلي الحروف المقطعة بالإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن الكريم ، وتبعاً لذلك فقد ظهرت لدينا ثلاثة أنواع من الآيات التي تلي

الحروف المقطعة : الأولى فيها إشارة الى القرآن كله بوصفه كتاباً ، والثانية فيها إشارة الى محتوى القرآن ، والثالثة فيها دلالة على موقع الحرف في الكلمة القرآنية .

1. فمن حيث الآيات التي تلي الحروف المقطعة التي فيها إشارة الى القرآن كله بوصفه كتاباً فقد جاءت الآية الأولى بعد حرف (الم) في سورة البقرة لنشير الى القرآن الكريم بصيغة البعيد ، ولهذا غاية معينة اتضحت من خلال خطاب الله تعالى للمشركين والكافرين بأن آيات القرآن الكريم سوف تظهر وترى في الأرض وفي السماء وفي أنفسهم ، وجاء الواقع الذي تلى نزول القرآن الكريم ليكشف عن هذه الآيات عندما تقدمت العلوم والمعارف وخاصة في العصر الحديث .

وكان محصلة هذا الصرح العلمي ان اتجه العلماء والمفكرين الى مقارنة هذه العلوم والمعارف بالكتب القديمة ومنها كتاب القرآن الكريم ، فجاءت نتائجهم كاشفة عن مدى دقة العلوم والمعارف وصحتها في القرآن الكريم بإعجاز يفوق قدرات البشر على الاتيان به .

والحقيقة التي توصل اليها العلماء من دقة العلوم والمعارف في القرآن الكريم مع علومنا الحديثة تحققنا منها وأثبتنا صحتها من خلال مقارنة علوم القرآن الفلكية بعلوم الحضارات القديمة وعلوم العصور الوسطى وكان محصلة ذلك ان اتضح ان القرآن الكريم الكتاب الوحيد في الماضي الذي لا شك فيه وان الكتب الأخرى في الماضي في مجملها خاطئة او قليلة الدقة ، وهذا ما جعل القرآن الكريم في عملية المقارنة يقع في الماضي البعيد ، ومن هنا ينكشف السر الإلهي في الإشارة الى القرآن الكريم بالبعيد ، فهذه الإشارة بمثابة رسالة او خطاب من الله تعالى في فترة نزول القرآن الكريم الى كل العلماء المشركين والكافرين الذين يبحثون عن حقيقة وجود الله تعالى وحقيقة الأديان ليخبرهم الخالق بان ذلك الكتاب وهو القرآن الكريم الذي انزل في القرن السابع الميلادي لا يحتوي على الشك كباقي الكتب التي سادت في الماضي ، وانه هدىً لمن اتقى منهم .

وبما ان القرآن الكريم كتاب الله تعالى فإن له صفات تميزه عن باقي الكتب التي ظهرت في الماضي ، وهذه الصفات جاءت الآيات التي تلي الحروف المقطعة في إيضاحها من خلال بيانها بأن القرآن الكريم هو كتاب من الله الحي القيوم على السموات والأرض رب العالمين ، وان القرآن الكريم كتاب انزله الله تعالى على رسوله محمد (ﷺ) لينذر به الكافرين وذكرى للمؤمنين وليخرج الناس من الظلمات الى النور بهداية الله تعالى لمن يشاء .

ومن الصفات الأخرى للقرآن الكريم ان الله تعالى أوحاه على النبي محمد (ﷺ) كما أوحى على الأنبياء من قبله ، وانه انزل بلغة عربية واضحة بينة ، وهي من الأحرف التي يسطر المشركون والكافرون كتبهم اذ أدت الى تقدم العلوم والمعارف لديهم ، وان القرآن الكريم انزل في ليلة مباركة ليكون نذير للكافرين وبذلك فإن الآيات التي تلي الحروف المقطعة في القرآن الكريم أعطت وصفاً شاملاً للقرآن الكريم كله بوصفه كتاباً لتنتقل بعد ذلك الى وصف موجز لمحتوى القرآن ، كما مبين أدناه .

2. يلاحظ ان الآيات التي تلي الحروف المقطعة فيها وصف موجز لمحتوى القرآن الكريم المتضمن حكمة تتبين عند قراءته وتدبره لأن شريعة الله تعالى لها منفعة للشعوب لا كشريعة الإنسان التي تحدث ضرراً ، وان آيات القرآن انزلها الله تعالى بالحق من لم يؤمن بها سوف يأتي يوم الآخرة وهو نادم على ظلالته في الحياة الدنيا ، ومن صفات آياته انها مفصلة وبلغة عربية ، لذلك فأن الله تعالى بإمكانه ان ينزل آية تضطر المشركين والكافرين الى الإيمان به ولكن آيات القرآن مفهومة يمكن لأي شخص ان يبحث عنها ويستدل من خلالها على هداية القرآن ، وان القرآن الكريم هدى ورحمة للمحسنين الذين يتقون الشرك والعناد بالإيمان .

كذلك يحتوي القرآن الكريم على ذكر الأنبياء السابقين للنبي محمد (ﷺ)، كذكر قصة زكريا (عليه السلام) وكفالته لمريم ، وقصة موسى (عليه السلام) مع فرعون ، وقصة يوسف (عليه السلام) مع إخوته ، وتناول ايضا محتوى القرآن الكريم على الغيبيات التي تقع في

المستقبل كغلب الروم في أدنى الأرض وقد أكد العلم الحديث على ان الموقع الذي حدثت فيه هذه الحرب كان في أدنى الأرض .

3. من الأسرار التي تضمنتها الأحرف المقطعة دلالاتها الحرفية على معنى الكلمة القرآنية، اذ وعد الله تعالى بالحفاظ على كتابه من التحريف والتبديل ، والأحرف المقطعة يمكن ان تعد اصغر أجزاء القرآن التي لا يمكن ان تحذف او تغير او يضاف اليها ، وهي بذلك لها أهمية كبيرة في معنى الكلمة القرآنية ، ومنها الكلمات ذات المدلول الجغرافي الفلكي ، اذ ان أي زيادة او نقصان لأي حرف للظواهر الفلكية المذكورة في القرآن يؤدي الى تغير في معنى الظاهرة وبالتالي الى عدم تطابق الظاهرة مع الواقع الذي هي عليه ، كما في موقع الأرض في الكون وشكل الأرض ، لذلك فإن الحرف في القرآن له أهمية كبيرة فعند وجوده تصبح الظاهرة الجغرافية الفلكية صحيحة ودقيقة ، كما أثبتها العلم الحديث وعدم وجوده تصبح الظاهرة الجغرافية الفلكية خاطئة كما تناولت ذلك الحضارات القديمة والعصور الوسطى .

ثانياً : الاستنتاجات :

من خلال سير البحث توصلنا الى عدد من الاستنتاجات ، والتي تتضح في ضوء الآتي :

1. استدلينا من خلال الدراسة الى ان القرآن الكريم الكتاب الوحيد في الماضي الذي لا شك فيه فيما يتضمنه من علوم ومعارف .

2. كشفت الدراسة جانباً من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم المتمثل بالإعجاز الجغرافي الفلكي من خلال مقارنة علوم القرآن في هذا المجال مع علوم الحضارات القديمة والعصور الوسطى وعلومنا الحديثة والمعاصرة .

3. أتضح ان الأفكار الجغرافية الفلكية في الحضارات القديمة وفي العصور الوسطى في مجملها خاطئة او قليلة الدقة او قائمة على الأساطير في تحليلها مما جعلها لا تتفق مع علومنا الحديثة .

4. تبين بأن الأحرف المقطعة في القرآن الكريم لها معاني معينة اتضحت في هذه الدراسة والتي تتضمن رسالة من الله تعالى الى كل العلماء والباحثين عن وجود الله تعالى بأن القرآن الكريم كتاب الله وهذا بخلاف ما اعتقده بعض المفسرين من انها مما استأثر الله بعلمه .

5. ظهر ان الإعجاز الجغرافي الفلكي في القرآن الكريم لا يمكن ان يتضح بشكل كبير اذ لم يتم ربط الآيات القرآنية بما ساد من علوم ومعارف في الأمم الماضية وفي العصور الوسطى حيث سادت الأفكار الخاطئة .

6. أكدت الدراسة بأن الأحرف المقطعة في القرآن الكريم لا يمكن تفسيرها اذ لم تربط بالعلوم المختلفة التي ظهرت في عصرنا الحديث ومنها العلوم الفلكية ، وهذا ما استندت عليه هذه الدراسة .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

1. القرآن الكريم .
2. ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله ، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1889 .
3. ابن عاشور ، محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنور ، الدار التونسية للنشر ، تونس – ليبيا ، د.ت .
4. ابن كثير ، ابو الفداء إسماعيل ، تفسير القرآن الكريم ، دار ابن حزم ، بيروت ، 2000 .
5. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب (المحيط) ، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، د.ت .
6. أفلاطون ، الأصول الأفلاطونية (فيدون) ، ترجمة وتعليق علي سامي النشار ، عباس الشربيني ، دار المعارف ، القاهرة ، 1974 .
7. أفلاطون ، بروتاجوراس ، ترجمة كمال الدين يوسف ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967 .
8. أفلاطون ، الطيماوس واكريتيس ، تحقيق وتقديم البيريفو ، ترجمة فؤاد جرجي بربارة ، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1968 .
9. الأندلسي ، محمد بن يوسف ، تفسير المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل احمد عبد الموجود ، محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001 .
10. الرازي، ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2011 .
11. الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر ، تفسير الكشاف (عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ، دار المعرفة ، بيروت ، 2002 .

12. الشريف الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموديني الحسيني، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق روبيناتش ، ت . ليفيكي ، ف . مونتييل ، وآخرون ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، **1994** .

13. طاليس ، أرسطو ، الكون والفساد ، نقلها إلى العربية لطفي السيد ، الدار القومية للطباعة والنشر ، د.ت .

14. طاليس ، أرسطو ، الطبيعة ، ج**1** ، ترجمة اسحق بن حنين ، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، **1984** .

15. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن " تفسير الطبري " ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، **2001** .

16. القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد ، تفسير القرطبي ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، **2000** .

17. المحلي ، جلال الدين محمد بن احمد ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابو بكر ، تفسير الجلالين ، دار القلم ، بيروت ، د.ت .

18. هيرقليطس ، جدل الحب والحرب ، ترجمة وتعليق علي سامي النشار ، عباس الشربيني ، دار المعارف ، القاهرة ، **1980** .

ثانيا : المراجع :

1- **المراجع العربية :**

أ- الكتب :

1. أبو العينين ، حسن سيد احمد ، كوكب الأرض : ظواهره التضاريسية الكبرى ، ط**3** ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، **1974** .

2. أبو الليل ، محمد موسى ، الهند (تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها) ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، **1965** .

3. اسيموفي ، اسحق ، بين الأرض والقمر ، ترجمة ثابت ، ج . قصبجي ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ، بيروت ، **1964** .

4. الأميري ، محمد وفا ، الإشارات العلمية في القرآن الكريم ، ط1 ، دار الرضوان ، حلب الإسماعيلية ، 1978 .

5. أميد شمشك ، الانفجار الكبير مولد الكون ، ترجمة اورخان محمد علي ، مطبعة الشعب ، بغداد ، 1986 .

6. ايمار ، اندريه ، اوبويه ، جانين ، تاريخ الحضارات العام والشرق واليونان القديم، نقله الى العربية فريد. م.داغر وفؤاد.ج.ابو ريحانة، دار الإرشاد للطباعة، بيروت، 1964.

7. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : (حضارة وادي النيل) ، ج2 ، ط2 ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، 1956 .

8. برستيد ، جيمس هنري ، تطور الفكر والدين في مصر القديمة ، ترجمة زكي سوسة ، داز الكرنك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1961 .

9. بريتون ، رولان ، جغرافيا الحضارات ، تعريب خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، 1991 .

10. بوتروا ، جين ، ادزارد ، اوتو ، فكنشتاين ، ادام ، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل 1986 .

11. بوكاى ، موريس ، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم : (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، ط4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1977 .

12. الجابري ، علي حسين ، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان ، دار افاق عربية للصحافة والنشر ، بغداد ، 1985 .

13. الجواري ، رائد راكان قاسم ، الإعجاز الجغرافي في القرآن بين الحضارات القديمة والعلم الحديث : (دراسة مقارنة في الفكر الجغرافي) ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، 2009 .

14. جودة ، حسنين جودة ، الجغرافية الطبيعية والخرائط ، مطبعة أطلس ، القاهرة ، 1982 .

15. الخروصي ، خالد بن سليمان بن سالم ، الطبوغرافيا وتطور الخرائط ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 2006 .

16. خصباك، شاكر، الجغرافية عند العرب في كتاب موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان ، **1995** .

17. خصباك ، شاكر ، المياح ، علي محمد ، الفكر الجغرافي تطوره وبحثه ، مطبعة بغداد ، بغداد ، **1982** .

18. دميرقان ، حسين ، أسرار النجوم ، ترجمة بابا علي طاهر حميد ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، **1988** .

19. راضي ، عادل صباح الدين ، المدخل لدراسة الجغرافيا العملية : (الجانب النظري) ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، **1984** .

20. روثن ، مرغريت ، علوم البابليين ، تعريب وإيضاحات يوسف حبي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، بغداد ، **1980** .

21. الزحلف ، عواد ، علم الفلك والكون ، ط**2** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، **2003** .

22. سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ، ترجمة محمد خلف الله ، مصطفى الأمير ، طه باقر ، وآخرون ، ج**1** ، ط**3** ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك ، **1976**.

23. سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم : (موجز التاريخ الحضاري) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، **1993** .

24. سوسة ، احمد ، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، ج**1** ، ساهمت مؤسسة كولبنكيان مع نقابة المهندسين العراقية بنشره ، بغداد ، **1974** .

25. سوسة ، احمد ، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، ج**2** ، ساهمت مؤسسة كولبنكيان مع نقابة المهندسين العراقية بنشره ، بغداد ، **1974** .

26. سوسة ، احمد ، العراق في الخوارظ القديمة ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، **1959** .

27. شرف ،محمد إبراهيم محمد ، مساقط الخرائط والخرائط البحرية ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، **2010** .

28. شريف ، محمد شريف ، تطور الفكر الجغرافي ، ج1 ، مكتبة الانجلــو المصــرية للطبع والنشر ، القاهرة ، **1969** .

29. الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، مجمع البحوث الإسلامية ، الأزهر، **1991** .

30. الشمري ، عماد مطير ، الفكر الجغرافي : (المنابع والأصول والمستقبل) ، مطبعة الاريك ، بغداد ، **2011** .

31. الشيخ ، حسين ، دراسات في تاريخ اليونان والرومان ، مطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ، **1978** .

32. العباسي ، محفوظ ، الغرب نحو الدرب ، مطبعة الزهراء ، الموصل ، **1983** .

33. عبد الحكيم ، محمد صبحي ، الليثي ، ماهر عبد الحميد ، علم الخرائط ، مكتبــة الانجلو المصرية ، القاهرة ، **2009** .

34. عبدة ، محمد ، رضا ، محمد رشيد ، تفســير المنــار ، ج1 ، ط2 ، دار المعرفــة للطباعة والنشر ، بيروت .

35. العبيدي ، يحيى عبد المجيد ، من أسرار الإعجاز العددي في عدد من سور القرآن الكريم الفردية في مجموع أعداد أسماء الله الحسنى ومعانيها ، مجلة الأستاذ ، العــدد (**51**) تصدر عن كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، **2005** .

36. علي ، شفيق عبد الرحمن ، الجغرافية الفلكية " دراسة في المقومات العامة " ، دار الفكر الجغرافي ، القاهرة ، **1978** .

37. عنانزة، علي، دراسات في الجيومورفولوجيا، مطبعة عبد الله، البحرين ، **2008** .

38. فريحة ، أنيس ، ملاحم وأساطير من الأدب السامي ، ط2 ، دار النهار للنشــر ، بيروت ، **1979** .

39. فوستر ، روبرت ، ج ، الجيولوجيا العامة ، ترجمة عبد القادر عايد ، شاكر رسمي المقبل ، سعد حسن الباشا ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، الأردن ، **1980** .

40. فيفر ، جون ، بداية الكون من الأفلاك الى البشر ، ترجمــة محمــد الشــحات ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، **1975** .

41. قاسم، عباس،حنا، الياس، الجغرافيا العامة، منشورات عويدات، بيروت، **1969** .

42. قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، **1980** .

43. كبرنيق ، نيقولا ، نظرية ان الأرض تدور حول الشمس في كتاب العلم أسـراره وخفاياه ، هارلوشابلي وصمويل رابورت وهيلين رايت ، ج**1** ، ترجمة محمد صابر سليم ، ومحمد جمال الفندي ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك ، **1971** .

44. الكرداني ، احمد عبد السلام ، نماذج من الإعجاز العلمي في القرآن ، ج**1** ، دار الشعب ، القاهرة ، **1978** .

45. كريك ، فرانسيس ، طبيعة الحياة ، ترجمة احمد مستجير ، مطـابع دار الشـؤون الثقافية العامة ، بغداد ، **1990** .

46. كولي ، آر . جي ، دور الماء في تحلل الصخر في كتاب الماء والأرض والإنسان ، تأليف آر . جي باري ، آر . بي بكنسيل ، ام . أي . كارسون ، وآخرون ، ج**1** ، ترجمة وفيق حسين الخشاب ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، **1978** .

47. كيبرا ، ادوارد ، كتبوا على الطين ، ترجمة محمد حسين الأمين ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بغداد – نيويورك ، **1964** .

48. لوبون ، جوستاف ، حضارة بابل وآشور : (تاريخ الشرق القـديم) ، ترجمـة محمود خيرت ، المطبعة العصرية ، مصر ، **1947** .

49. المبار كفوري ، صفي الرحمن ، سيرة رسول الله (ﷺ) (الرحيـق المختـوم) ، المطبعة العالمية ، د.م ، **2001** .

50. متى، كريم، الفلسفة اليونانية في عصورها الأولى، مطبعة الإرشاد، بغداد ،**1965**.

51. محمدين ، محمد محمود ، الجغرافيون بين الزمان والمكـان ، ط**2** ، دار الخريجـي للنشر والتوزيع ، الرياض ، **1996** .

52. معدي ، الحسيني الحسيني ، الرسول (ﷺ) في عيون غربية منصفة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، **2006** .

53. منصور ، زينب ، الموسوعة الفلكية : (الكون ، الفضـاء ، الأرض) ، الأهليـة للنشر والتوزيع ، عمان ، **2001** .

54. مور ، باتريك ، حقائق عن الأرض ، ترجمة فؤاد عبد العال ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت .

55. نجم ، المهندس رائق ، الإعجاز العلمي في القرآن ، ط3 ، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ، عمان 1986 .

56. نوفيكوف ، ايغور ديمتريفيتش ، الثقوب السوداء والكون ، ترجمة حسان ميخائيل اسحق ، ط2 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2010 .

57. ينسن ، اريلدهولت ، الجغرافيا تاريخها ومفاهيمها ، ترجمة عوض يوسف الحداد ، ابو القاسم عمر اشتيوي ، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي ، 1998 .

ب .مواقع الانترنيت :

1.http://www.i3gaz.com/2009/11/07/alfatq-alkawni.

2. http://www.i3gaz.com/2009/11/07/alfatq-alkawn

3. http://kaheel7.com/pdetails.php?id=132&ft.

4. http:// baqofa.com.

5.http://ga.water.usgs.gov/edu/watercyclearabic.html#evaporation.

6. http://www.zmn1.com/vb/m39673.html.

7.http://www.arabgeographers.net/vb/showthread.php?p=53264.

8.http://www.4geography.com/vb/showthread.php?t=932

9. http://muntda.jga.org.jo/showthread.php?t=4817.

10. http://dvd4arab.maktoob.com/f973/1902506.html.

11. http://www.7be.com/vb/t4030.html.

12. http://hallawa.blogspot.com/2009/10/blog-post_32.html.

13. http://www.geo2all.com/vb/showthread.php?3014.

14.http://www.alyoumpress.com/more.php?this_id=2181&this

15. http://www.kaheel7.com/ar/index.php.

16.http://www.jameataleman.org/zendani/search/search1.htm.

17. http://quran-m.com/container2

18.http://quran-m.com/container.php?fun=artview&id=837

19.http://www.eg-manhg.com/vb/showthread.php?t=35331

20.http://www.4geography.com/vb/showthread.php?t=9329

21.http://www.startimes.com/f.aspx?t=26019338

22.http://www.al-msjd-alaqsa.com/Quran/Ay016015.HTM

23.http://www.mekshat.com/vb/showthread.php?t=93083

24.http://www.traidnt.net/vb/traidnt1706206

25.world Maps of AL-Idrisi, loction :oxford pococke t,boldleian.librarymanuscrip,oxford(ms.pocpke375,fols3c.4), http://www.henry.divis.com/maps/ Emwebpagea /219html

2- المراجع الأجنبية:

1. Branson . E.B, Tarr. W.A, Introduction to Geology, 3rd . ed , McGraw Gill, New York , 1952.

2. Hopper , Finely, Greek Realities , Oxford press , Oxford , 1962.

3. Livingston. L, The legacy of Greece, Oxford , Oxford press, London , 1961.

فهرس : الخرائط والأشكال

المحتويات

المؤلف في سطور

◈من مواليد الموصل في العام **1975** .

◈أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في الموصل

◈نال شهادة البكالوريوس في الجغرافية من كلية التربية/ جامعة الموصل في العام **1998**

◈نال شهادة الماجستير في الجغرافية عن رسالته (تقييم المفاهيم الجغرافية اليونانية بالمفاهيم الجغرافية الحديثة) من كلية التربية / جامعة الموصل في العام **2001** .

◈نال شهادة الدكتوراه في الجغرافية (فكر جغرافي) عن أطروحته (المعايير الخرائطية في خارطة الشريف الإدريسي (**493-560** هـ = **1100-1166**م) من كلية التربية / جامعة الموصل في العام **2011** .

◈تولى تدريس المواد الجغرافية المختلفة في كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل منذ العام **2005** والى الوقت الحاضر .

◈نشر عدداً من البحوث الجغرافية في مجال الفكر الجغرافي في مجلة التربية الأساسية

◈نُشر له كتاب بعنوان: (الإعجاز الجغرافي في القرآن بين الحضارات القديمة والعلم الحديث: دراسة مقارنة في الفكر الجغرافي)دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، **2009**.

◈نال عدداً من كتب الشكر لنشاطه الفعال في كلية التربية الأساسية.

◈شارك في المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية في العام **2007** .

◈شارك في الأسبوع القرآني السنوي الأول الذي أقيم ببغداد في شهر ذي القعدة **1430**هـ - **2009**م .

◈عضو اللجنة العلمية في قسم الجغرافية / كلية التربية الأساسية للمدة **2007-2008**

◈عضو لجنة ضمان الجودة والأداء الجامعي في كلية التربية الأساسية منذ عام **2010** والى الوقت الحاضر .

◈عضو لجنة المتابعة والإرشاد في قسم الجغرافية / كلية التربية الأساسية للمدة **2010-2011** .

عضو لجنة التعليم المستمر في قسم الجغرافية / كلية التربية الأساسية منذ عام **2010** والى الوقت الحاضر .حالياً تدريسي في قسم الجغرافية / كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل.

الاعجاز الجغرافي الفلكي

في القرآن الكريم وأسرار الحروف المقطعة بين الحضارات القديمة والعلم الحديث

(دراسة مقارنة في الفكر الجغرافي)

تأليف/الدكتور
رافد راكان الجواري
مدرس - قسم الجغرافية
كلية التربية الأساسية





design by : Rehab

المكتب الجامعى الحديث
مساكن سوتير- أمام سيراميكا كليوباترا
عمارة (5) مدخل 2 الأزاريطة - الإسكندرية
تليفاكس : 00203/4865277 - تليفون : 00203/4818707
E-Mail : modernoffice25@yahoo.com